المجلة الليتورجية

مجلة فصليّة

السنة التاسعة - العدد (٣٥-٣٦) -٢٠١٧

Liturgical Magazine

Liturgical and Pastoral Quarterly Issued By
Jesus The Redeemer's Brothers Congregation
In The Syrian Catholic Archdiocese
of Mosul, Kirkuk and Kurdstan-Iraq8

9th Year no. (35-36) -2017

صليب العودة والإعمار

إن كانت ليتورجيتُنا قد سَبَقَتنا وسَكَنَت أرضَنا، مُتحدّيةً جَميعَ الصّعوبات والمعوِّقات، لِنَتَشَجّع إذا ونلتحق بها، ولنستَمر في الاحتفال بها، جاعلين العالم أفضل وأفضل.

الأخوّة تحثّنا للبحث عن الوحدة.
لنُكمّل اذاً مسيرتنا المشتركة
نحو ذات المائدة الافخارستية
وننمو في المحبة والمصالحة

البابا فرنسيس

الزمن الصيفي

المجلة الليتورجية

مجلّة فصليّة راعويّة
تصدر عن جمعية اخوة يسوع الفادي الرُّهبانية
في أبرشيّة الموصل وكركوك وكردستان
للسريان الكاثوليك-العراق

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٨١ لسنة ٢٠٠٩

صاحب الامتياز: المطران مار يوحنّا بطرس موشي
رئيس التحرير: ربانا وسام كروا
نائب رئيس التحرير: الأب رائد جبو
الإدارة: إخوة يسوع الفادي ومركز الدراسات المشرقيّة
التنضيد والإخراج: رواء بوسا
شركة الديوان للطباعة / 07705897666

العنوان البريدي Mail Office

العراق-محافظة نينوى-قضاء الحمدانية-قره قوش
العراق-اربيل- كسنزان- مجمّع أوزال
دير يسوع الفادي

Iraq-Mosul-Qaraqoush
Iraq-Erbil-Ozal
Jesus The Redeemer's Monastery

البريد الإلكتروني: E-mail: *liturgicalmagazine@yahoo.com*

خلوي: ٠٠٩٦٤(٠)٧٧٠٥٢٣٦٣٣٤
٠٧٧٠٦٤٣٠٧٢٠
٠٧٧٢٣٤٢١٢٤٢

Cellular: 00964(0)07705236334
07706430720
07723421242

السنة التاسعة / العدد (٣٥ - ٣٦)

الزمن الصيفي

محتويات العدد

صورة الغلاف: توقيع وثيقة الاعتراف بالمعمودية الواحدة / مصر - نيسان ٢٠١٧
الافتتاحيّة: الليتورجيا علامة من علامات الوحدة — رئيس التحرير (٩٧-١٠٠)

القسم التعليمي

ولادة الكنيسة، قراءة في سفر أعمال الرسل (٢/١-١٣) — الأخت لمى ججولا الدومنيكية (١٠١-١٠٣)
الناقوس في تفاسير السُريان — الأخ ياسر عطاالله (١٠٤-١١٣)
عيد التجلي بحسَب الطّقس البيزنطيّ — الأب منصور المخلّصي (١١٤-١٢٠)
الليتورجيا تعبير عن الايمان — الأب بولس ثابت (١٢١-١٢٧)
مفهوم الـ Ordo وعلاقته بالتجديد الليتورجي — د. أفرام (عبّود) اسحق (١٢٨-١٣٣)

القسم الاحتفالي

حدث ليتورجي : صلاة تبريك صليب العودة وبدء حملة الاعمار — ربانا وسام كرو (١٣٤-١٤٧)
صلاة للوحدة المسيحية: الزمن الصيفي في السنة الليتورجية يدعونا للوحدة — ربانا وسام كرو (١٤٨-١٥٤)
صلاة العائلة: لجنة الصلاة (أخوات يسوع الصغيرات، رواء بوسا، سحر لبو، بان رحماني) (١٥٥-١٧٥)
تأمّل ليتورجي — الاخ ياسر عطاالله
الغلاف الأخير: صليب العودة والاعمار (نُصب في مدخل بغديدا)

تأمُل ليتورجي

الأخ ياسر عطاالله

ربي، طوبى للّذي نالَ عينًا مُستنيرة بها يَرى؛ كيف تقفُ الملائكة أمامك برهبة! وكيف (يقف) الإنسان بجسارةٍ!
ربي، طوبى للّذي فَتحَ فكره وتأمّل بكَ؛ إذ لا تكفيكَ (تُدركَ) البرايا، فاعترفَ أنّهُ يَستحقّ أنْ تَحلّ فيهِ.

(مداريش الايمان لمار افرام ٣/٥-٦)

من هذا الّذي ينالُ الطوبى ويَستَحِقُّ الثّناء؟ ليسَ سَهلاً في عالَمِنا هذا أنْ نَفهم كيفَ نُميّز أنوارَ الحقائِقِ بصورةٍ واضِحة وصَريحة، إذ يبقى التّساؤل: ما هي الحقيقة الّتي علينا أنْ نؤمِن بِها؟! كيفَ يُساعِدُنا إيمانُنا لننالَ هذهِ الطوبى بتَمييز الحقيقة عن باقي الحقائق الّتي يُقدّمها عالَمُنا بطريقةٍ مُزيّفة وخادِعة أحيانًا؟!

يَنجح الايمان كإمكانيّة في تَدرُّج الإنسان نَحو المراقي العُليا للحقائق. هذا النّص لمار أفرام في مدراشِهِ الثالث مِن مداريش الايمان يَتَعَلَّق بالحقائق الإلَهيّة الساميّة، ولكنّه في نفس الوقت يَدفعُنا لِنَفهَم أنّ الايمان يُعطينا جُرأة لنُفسِّرَ العالَم المُحيط بِنا من خِلال العين المُستنيرة. إنّها العين الداخليّة للروح الإنسانيّة التي تتغذّى بقوّة الايمان لِتَفهَم حَقائِق الوقائع التي تَجتاح الإنسان من العالَم الخارجيّ فتُعطي مَعنى للعالَم الدّاخلي، وليس هذا وَحسب بل لِتَفهَم وتُفهِّم للآخرين معنى ما يَحدث من حولِنا.

كثيرًا ما تَظلم عَينُنا الداخليّة بظلامِ العالَم المُحيط بِنا بسبب الخطيئة. تَظلم بسبب انسياقنا للعالم وما يُقدِّمُه لنا من حقائق يكونُ الكثير منها مُزيّفًا وغير لائق لإنسانيّتنا. يُقنعنا بحقيقتِهِ المُزيَّفة، فنُسايره أحيانًا، لا بل نؤمن به أحيانًا كثيرة، فنَفقَد القُدرة على التّمييز بينَ الصّالح والطّالح أو بينَ الصّدقِ والكذب. إنّه يوهِمُنا بِحياةٍ وعالَمٍ يكونُ فيه الشّكّ عنوانًا عريضًا لكُلّ الحقائقِ التي نؤمن بِها، حتى تِلك المتعلّقة بقيَمِنا واحترامِنا لكَرامَتِنا البشريّة.

العين المُستنيرة هي الامكانيّة العمليّة التي بِها نميّز بين ما هو صالِح وما هو شرير، ما هو مُناسِبٌ وما هو غيرُ لائق. هذهِ العين تَستَقبِل كُلَّ شيءٍ من العالم، ولا تَخافُه، تُحلّل وتُفسِّر وتَقبَل بروحٍ متواضِعة وفَطِنة النّور المضيء والصّدق الواضح والفَرح الحقيقي والجمال اللائق، وهكذا تُميّز وتَفصل ما يقدّمه العالم، فتوجِّهنا للداخل وللإصغاءِ بتَمَعُّن للحقيقة التي تُغلَّف وتزوَّر ويُشَكَّك فيها.

لذا تَحتاج عينُنا المستنيرةُ إلى الصّفاء الدائم؛ فهي مُستنيرة لانّها صافية ورائقة ورونقُها هو جَمالُها الذي يُشعّ في وجهِنا واعمالِنا وطريقة تَعامُلِنا وحِكمَةِ انقيادنا في هذا العالم وجُرأتنا على مواجهةِ التّحدّيات بقلبٍ أمينٍ وثابت. هذهِ العين المُستنيرة تَكشف بطريقةٍ مُميّزة وهادئة وعيًا فكريا وروحيًّا بِخصوصيّة ايماننا في عالَمٍ يُحاول أن يَنهشَ كُلَّ شيءٍ فينا ويُجرِّدَنا من كُلِّ شيء لِنبقى عُراة أمام تَحدياته فلا نَملك وسيلةً لِمقاومَةِ كَذِبِهِ وإغراءاته. هذا الوعي بايماننا يَفتح الطريق أمامَنا للوعي باختلافِ ايماننا عن مُعطياتِ العالَم وحقائقِه المُشتّتة. هذا الوعي بالاختلاف يَقودُنا لِنَعرِفَ بالأكثر خصوصيّة إيماننا وغِناهُ، وبالتالي يُعطينا الحقّ في أن نُعطيه هُويّتهُ المُميّزة.

وهكذا، تُشكِّلُ لنا العين المُستنيرة هُويّة مُميّزة. هُويّة إيماننا، هُويّة إنسانيّتنا المَجروحة، هُويّة واعيةً تَستطيع أن تَكشِف مَعنى ايماننا وغِناه المتألق في عالم يعجّ بموجات الفكر المُختلفة. وبالتأكيد عَدم تَمييزنا لِهذه الخصوصيّة سيَجعَلُ مِنّا أُناسًا نَذوبُ أو نَندَثِر رويدًا فرويدًا في مَسالِكَ ودَهاليز الاختلافات الفكريّة والحضاريّة المتنوّعة.

الليتورجيا
علامةٌ من علاماتِ الوحدة

حياتُنا البَشريّة في تَبَدُّل مُستمر، وانظِمَتُنا وقوانينُنا تَتَغَيّر وتَتَجَدّد دائِمًا، ولا شيء يَبقى كما هو. والمُلفِت للانتباه هو مدى السُّرعة الّتي تَتمُّ فيها التّغيُّرات والتّبدُلات في عصرنا هذا، لِدرجة أنّنا، في كثير من الأحيان، لَم نَعد نُميّز بين ما كان مَوجودًا والتغيُّرات الّتي طَرَأت لاحقًا، حتى بتنا نَعتَقِد أنّ الأشياء كانت هكذا منذُ البَدء، لنَتفاجأ وتَعترينا الصّدمَة حينَ نَكتَشِف أنّ الأمور لم تَكُن هَكذا بل انها آلت إلى ما نَراهُ اليَوم. وسَتَبقى مَصدرَ صَدمَةٍ لاولئك الّذين يَعتَقِدون أنّ الأمور تَستَمر كما هي، أو رُبّما يَنسون أو يَتناسَونَ حَقيقَة التغييرات المُستَمِرة في حياتنا. أمّا أولئِكَ الّذين يَضعونَ نُصبَ أعيُنهم تِلكَ الحَقيقة، فتَراهُم مُنسجمينَ ومُتوافقين، بشكلٍ أو بآخر، مَعَ كُلّ ما يُحيط بهم، ويُحاولونَ التّأقلُم وفهم ما يَجري، مُتَمركزين في نُقطَةِ الوَسَط؛ تلك النُّقطة التي تؤَمِّنْ شيئًا من التّوازن والاستِقرار بَعيدًا عن التّطرُّف والغلو بالرأي. وهذا يَحتاجُ إلى جهودٍ كَثيرة وتَدريبٍ متواصل وإصرارٍ وتَخلّي، خاصّة التَّخلّي عن الاحكام المُسبَقَة والجاهِزَة الّتي تَعوّدنا عَليها، والتي أثبَتَت مَدى فَشلها وعَدم أهليّتها لِبناءِ الشّخص وتَقدُّمِهِ في الانسانيّة، ولا تؤهّلهُ ليتأقلَمَ مَع الأحداث التي تَجري وتَتغير!

تَسعى الليتورجيا، بجَميع مُعطياتِها وعناصرِها، للوصول إلى تِلك النُّقطة، ومُساعَدَة المُحتَفلينَ بها، بمُختَلَف أطيافِهم وأشكالِهم، للاتِّحاد والاشتِراك بنُقطَةِ الوَسَط، ليس بالشّكلِ والمَظهَر الخارجي فقط بل أيضًا على الصّعيد الباطنيّ والرّوحي. وهذا بالضَبط ما تَصبو اليه جَميع الليتورجيّات الكنسيّة، عندما جَعَلَت مِن الحَدَث الفِصحي لِرَبِّنا يسوع المسيح (الآلام-الصّلب-المَوت-القيامة-قبول الرّوح-إعلان البُشرى)، النُّقطة والحَدَث المَركزي الذي تَتَجه حَولَهُ بَقية الأحداث الخلاصيّة. وكُلّما اقتَربنا من تِلكَ النُّقطة كُلّما أصبَحنا قريبين من بَعضِنا البَعض، ولَمَسنا بشَكلٍ عَملي وواقعيّ أنّنا نَقتَرب من تَحقيق كلمة الرّب يَسوع: "أن يكونوا واحدًا" (يو١٧/٢١).

إنّ هَدَف وغايَة جَميع ليتورجياتِنا، وبدونِ استِثناء، رَغم الاختِلاف المتنوّع بينها، هو الوصول للحدَث المركزيّ الّذي يوحّدنا. وبعَكسِهِ تُصبح ليتورجياتِنا سَببَ خِلافٍ وابتِعادٍ عن بَعضِنا، فكأني بها تقول: "أتركوني وشأني، أُفضّل الموت على أن تُشوّه صورَتي وتُلصق بي تُهمٌ لا تَمتُّ إليّ بصِلَةٍ! فأنا لَم أُخلَقْ لأُفرِّقَ شعوبًا عن شعوب، ولا أن أعزِلَ أُمَمًا عن أُمَم، بل وجدتُ لأجمَعَ وأوحِّد، والرّوح القُدُس شاهِدٌ على كلامي! لأنّ حضورَه فيّ، كحضورِهِ في الثالوث! فلا وجود للثالوث بغير الرّوح، ولا وجودَ لي بدونِ حضورِه فيَّ! فتّشوا وابْحثوا فهل تَجدون ليتورجيا بدونِ حضورِ الرّوح القُدُس؛ بدءًا من أسرارِ التّنشئة الثلاثة، المعموديّة والميرون والافخارستيا، ومرورًا ببقيّة الأسرار، وحتّى أشباه الأسرار

والتّبريكات. وليس هذا فَقَط بل اسألوا الحركات الدينيّة الجديدة وحتّى بَعض الشيَع والفرق الجديدة فيُخبرونَكُم عن دورِ الرّوح القُدُس المَركزي والمِحوري في لقاءاتِهم وصلواتِهم". وقد أشار المَجمع الفاتيكاني الثاني إلى أنَّ الرّوح هو "مَبدأ الوَحدة الكنسيّة" إذ يقول: "الرُّوحُ القُدسُ السّاكِنُ في المؤمنين، الّذي يَملأ الكنيسة كُلّها ويَسوسَها، يُحقّق هذهِ الشّركة العَجيبة بين المؤمنين، ويَجمعهم كُلّهم في المسيح جَمعًا صَحيحًا حتى ليُمسي مَبدأ الوحدة الكنسيّة". ويواصل المجمع مُبيّنًا مَدى الصّعوبَة في تَحقيقِ ذلِكَ، ولكنّه لا يَتَخَلّى عن الرجاءِ في تَحقيقِ تِلك الأُمنية، حيث يقول: "إنّ الّذين يؤمنون بالمسيح وَقَبلوا المعموديّة قبولاً صَحيحًا هُم على الشّركة، وإن غير كاملةٍ، مَعَ الكنيسة الكاثوليكيّة. لا جُرمَ أنّ ما بينهم وبين الكنيسة الكاثوليكيّة من اختلافات مُتنوّعة في قضايا عقائديّة، وأحيانًا نظامية، او في شأن بُنية الكنيسة، يكوّن عددًا من العقبات أحيانًا خَطيرة جدًا في طريق الشّركة الكنسيّة الكاملة. بيدَ أنّ الحركة المسكونيّة تَرمي إلى تَذليلِها. ولكِنّهُم، لَمّا كانوا قد بُرِّروا بالإيمان الّذي نَالوه من المعموديّة، وصاروا به أعضاءَ لجَسَد المسيح، فإنّهم بحقّ يَحمِلون الأسم المسيحيّ، وبحَقٍّ يَرى فيهم أبناء الكنيسة الكاثوليكيّة إخوةً في الرّبّ". هذا ما يُشجّعنا لِنقول انّ الليتورجيا بالامكان أن تَكونَ علامَةً من علاماتِ وَحدَتِنا.

واجبُنا اليوم هو البَحث وبذلُ الجهودِ بدونِ كَلَلٍ ولا مَلَل، برجاءٍ وَطيد وإيمانٍ راسِخٍ وثابتٍ، لا يَعرِف الاستِسلام، إنّ ما يوحِّدنا هو أكثر مِمّا يُفرِّقُنا، وان الاختِلافات الموجودَة، كيفما كانت، تَبقى مَصدرَ غِنى وبَرَكة وليس خِلافٍ وصِراع!

لا نَستهين بليتورجياتنا ودورَها الفاعل والأساسيّ بتَوحيدنا، لأنّها عَمَل الله فينا! هو المُبادر الأول وقد سَبَق وبَدَءَ ليتورجيّته في تاريخنا، وهي تَعمل في حاضرِنا، وسوف تَستَمر في مُستقبلِنا! حتّى تَتَحَقّق الـ "الكينونيّا" الشّركة مَعَ الله ومع بَعضِنا البعض بشكلٍ تام، عندما يُصبح الله كُلاً في الكُلّ "لِيكونَ اللّهُ كُلَّ شَيءٍ في كُلِّ شيَء" (١ قور ١٥/ ٢٨).

واللقاء التاريخي في مصر - نيسان ٢٠١٧ بين قداسة البابا فرنسيس وقداسة البابا تواضروس والذي اثمر عن توقيع وثيقة الاعتراف بالمعمودية الواحدة، هو من الأدلّة التي تجعلنا نؤمن ونثق ان الروح قادر على صنع المعجزات وتكميل المسيرة. وفي رسالة وجهها البابا فرنسيس بعد عودته الى البابا تواضروس أشار الى: "أن أواصر الاخوّة تحثّنا على تكثيف جهودنا المشتركة للمثابرة في البحث عن الوحدة المنظورة في التنوّع تحت ارشاد الروح القدس. يعضدنا طيلة هذه المسيرة مثال الشهداء وشفاعتهم القويين. لنُكمّل اذًا مسيرتنا المشتركة نحو ذات المائدة الافخارستية وننمو في المحبة والمصالحة".

القسم التعليمي ــ

نَحتَفِل في هذا الزّمن الليتورجيّ (الزّمن الصّيفي) بعدة اعياد ليتورجية: الفنطيقوسطي، عيد الرسولين بطرس وبولس، عيد الجسَد، التّجلّي، انتقال مريم، الصّليب. تبدو هذه الأعياد وكأنَّ لا عَلاقَةَ لها مَعَ صلاة الوحدة المسيحيّة التي نَحتَفِلُ بها في أسبوع الصّلاة من أجل الوَحدة في الزّمن الشتوي (١٨-٢٥ كانون الثاني)! وقد جاءَ طَرحُنا للموضوع هُنا لأنّه يَتَعَلّق بالنُّقطة المركزيّة التي تَكلّمنا عنها، أي سرّ شَخص رَبّنا يَسوع المسيح الّذي يَجمَعُ كُلّ هذهِ الأعياد بشَخصِه، فكُلما اقتَربنا من الينبوع الحيّ، اختَصرنا المسافة الّتي تَفصِلُنا، لأنّ المَسيح هو أساسُ وَحدَتِنا، ومَتى ما تلألأ نورُ الإيمان، من جَبَل طابور، وهاجًا وأنارَ سُبُلنا، كان بإمكاننا أن نَقِفَ من إيمانِ إخوتِنا الموقف نَفسَهُ، فلا نشكّ بحُسنِ نيّتِهم، ولا نَحكُم عَليهم بالسّوء، ولا نَفرضَ آراءَنا عليهم فرضًا. فهُم أيضًا قد قَبلوا المسيح، ويَسعونَ بما أوتوا من المواهب إلى عَيشِه في التزامِهم الإيمانيّ. وما يَدعونا للتّكلّم عن الوحدة في هذا الزّمن الليتورجي، ايضًا، هو الاقتراح المُقدَّم من لجنَة "ايمان ونظام" في مجلس الكنائس العالمي سنة ١٩٢٦، بتَغيير تاريخ أسبوع الصّلاة من أجلِ الوحدة، الّذي تَمّ تَحديده في شهر كانون الثاني، ليُصبح في الفترة الواقعة بين عيدَي الصّعود والعَنصَرة، لِما تَحمله هذهِ الفترة من مَعنى رمزي بالِغ الأهمية بالنسبة إلى مسألة وَحدَة الكنيسة؛ وأيضًا كون شهر كانون الثاني هو شَهر عُطلة صيفيّة، في القسم الجنوبي من الكرة الأرضية. وهنا نُضيف ونَقول: ليَبقى أسبوع الصّلاة من أجلِ الوَحدة ، مُحافِظًا على تاريخِهِ؛ والّذي كان قد اقتَرَحَهُ القس بولس واتسون سنة ١٩٠٨، وفيه يَقع حَدثيين لهُما دلالةٌ مُميّزة على الوحدة والشّركة وهما: تَكريم سلاسل القدّيس بطرس وذِكرى اهتِداء القدّيس بولس. ولكن ما المانع من تَنظيمِ لقاءاتِ صَلاةٍ من أجلِ الوَحدة والشّركة على مَدار السّنة، لانّ الصّلاة وحدَها فقط قادرَةٌ أنْ تُحقّق الأمور المُستحيلة! "فهذا الجنس مِنَ الشّيطان لا يَخرُج إلاّ بالصّلاةِ والصّوم" (مت ١٧/٢١).

الكنيسة، شَعبُ الله، مَدعوةٌ لعَيشِ الاحتِفالات الليتورجيّة بشَكلٍ أعمَق من خلال تَفعيل عَيش الأبعاد المسكونيّة. وفي الزمن الصّيفي، تُقدّم الليتورجيا ثلاثةَ أعيادٍ كُبرى تُعدُّ فرصةً ومُناسَبَةً للاحتفال المسكونيّ وهي:

- حلول الرّوح القُدُس، الّذي هو مَبدأ الوحدة، حيثُ نَزَلَ الرّوح على التّلاميذ بشَكلِ ألسِنَةٍ ناريّة، وهو يَنزلُ علينا، فيؤهّلنا لِنَفهَمَ الآخر، رَغمَ التنوّع فيما بيننا. الرّوح يُخاطِبُنا لِنتجاوزَ خِلافاتِنا وصراعاتِنا، إذا ما أصغينا لِتنهُداتِ القَلب مَع تَمتَماتِ العَقل حينَها سيكون فهمُنا بشكلٍ مُختَلِف وأكثر فعالية؛

- تَجلّي ربّنا يَسوع المسيح. إنَّ النّور المُتجلّي والمُشع على جَميع الموجودين، وَحّدَهم ووجّه أنظارَهُم وتأمُّلهم إلى شَخصِ ربّنا المتجلّي والمُشعّ كالنّور! حتّى موسى وإيليا، ركّزا كُلَّ كيانهما ليتأمّلا ما يَجري، وهُما مُندَهِشان ومُغتَبطان مِمّا يُشاهِدان! ذات الشيء يَجري مَعَ التلاميذ غيرِ المستوعبينَ

لِما يَجري أمامَ أنظارِهِم لكِنّهُم، تَوحَّدوا بنَظرَتِهم وتَوجُّهِهم لأنّ ما يُشاهِدونَهُ يَفوقُ كُلّ توقعاتِهم، وجَعَلَهُم يَتجاوزونَ نَظرتَهُم الضّيقة واهتِمامِهِم بأمورٍ ثانويّة أو مَصالحِهِم الشّخصيّة، واتّحدوا برؤيةِ النّورِ المُشعّ من جَبَلِ طابور، وهو يوحِّدُ كُلَّ مَن تأمَّل بِهِ بصدقٍ وأمانةٍ. وهذا ما يشهد له قديسون عديدون، تركوا لنا رسائِلَ تَدعونا لنَجعَلَ من احتِفالاتِنا عَلامَةَ وَحدَةٍ وشِركة.

- أمّا عيد الصّليب أو عيد ارتِفاع وتَكريم خَشَبَة الصّليب، فهو مُناسبَةٌ أُخرى تَحمِلُ بطيّاتِها أبعادًا مَسكونيّة بامتياز! كيف لا! وعلامةُ الصّليب، هي إحدى العلامات المُميّزة لدى جَميع المسيحيّين، بكافّةِ مُسمياتِهم وعناوينِهم، جماعاتِهم وطوائِفهم، وهي تَبقى علامَةٌ لِلغَلَبَة والانتِصار، رَغمَ كونِها أداةُ عذابٍ وعار! هي علامَةٌ لهُوّيتنا وَوَحدَتِنا ليس فقط على الصّعيد الخارجيّ والشّكلي، بل بالفعل على صَعيد الوَحدة الداخليّة والباطنيّة! فطالما نحن نُشارك آلامَ وعذاباتِ بعضِنا البَعض خاصّة تلك التي تأتينا بسببِ كوننا مَسيحيين فقط لا غير، فنَحمِلها برجاءٍ وثِقة، فنَحنُ اذًا مُتَّحِدون ومُدرِكون أنّنا نُشارِك المسيح آلامَهُ وعذاباتِه، وهو يُشرِكُنا بقيامَتِه ومَجدِه، ويدعونا لِنَتَّحِد ونَحتَفِلَ معًا، سواء بآلامنا أو أفراحنا!

واليوم، رُبما أكثر من أي وقتٍ مَضى، نَحنُ بأمسّ الحاجة إلى مُبادراتٍ وخُطوات عمليّة تُقرِّبُنا أكثر وأكثر مِن بَعضِنا البَعض، خاصّةً في ظلِّ الظّروف العصيبة الّتي تُهدِّد بلدنا، والشّرق الأوسط باجمعه. فبعد أن تَحوّلت مَناطقنا إلى ساحاتِ صِراعٍ وحَربٍ وتَهجيرٍ وإرهاب، فان الحضور المسيحيّ ومُستقبل الكنائس والجماعات المسيحيّة، التي تَضاءَل عَدد مؤمنيها بشكلٍ مُخيف، إذ باتَ اليوم على المَحك! ولَسنا الوحيدين الّذين يَتَحسّسونَ مَدى صعوبةِ هذهِ الأوضاع ومدى خطورَتِها، بل إنّنا نَرى بعض الاخوة المسلمين المُنتَبهين لِخطورة هذا الامر، يُشارِكوننا الهمَّ عَينَهُ ويُنادون مَعنا بالعَيش المُشتَرَك والحوار والتفاهم والتّعاضُد والتّآخي سبيلاً وَحيدًا إلى تَحقيق رِسالة الأديان على اختِلافِها، وإلى تأمين مُستقبَل مُشرِق للإنسانيّة في مَنطَقَة الشّرق الأوسط، والحفاظ على دور المسيحيين في تَفاعُلِهم مع مُحيطِهم وعلى رِسالَتِهم الفريدة وتأثيرها في بناءِ نَموذَجٍ للحوار بين الأديان والثقافات والشعوب على الصَعيد العالَمي. وهذا ما تشهد عليه لقاءاتُ الحوارِ ما بينَ الأديان في مدينة أسيزي.

ما يَشهدُه واقعنا اليوم من أزماتٍ وصعوباتٍ شَتّى وعلى جَميعِ الأصعِدة، يَبقى دليلاً على أنّنا ما زلنا بَعيدين عن فعل المحبة الّذي يُحقّق الوحدة والشّركة! وستكون ليتورجياتِنا بائِسة وفارِغة، وكأنّها نُحاسٌ يَطن أو صنجٌ يَرن، إذا لم تَقودنا وتُعلّمنا مَعنى المحبة: "التي تَصبُر وتَرفُق، لا تَعرِف الحَسَد ولا التّفاخُر ولا الكبرياء، لا تَظنُّ السّوء، لا تَفرَح بالظُّلم، بل تَفرَح بالحقّ! تَصفَح عن كُلِّ شَيء، تُصدِّق كُلّ شَيء، تَصبُر على كُلِّ شَيء! المَحبّة لا تَزولُ أبدًا! (١كور ١٣/٤+).

رئيس التحرير

ولادة الكنيسة

قراءة في سفر أعمال الرسل (١٣-١/٢)

الأخت لمى الدومنيكية

المقدّمة

يُمثّل الفصل الثاني من سفر أعمال الرُّسل نُقطة تَحوّل في تاريخ ملكوت الله. ففيه تَنكَشِف مَرحَلةٌ جَديدة من خُطّط تدبير الله الخلاصيّة حيث ولِدَت الكنيسة لتعلن البشرى والخلاص للعالم اجمع. يُخبرنا الكاتب في الفصل الأوّل من هذا السّفر، أنّ التلاميذ كانوا بانتِظار مَجيء الرّوح القُدُس واستعدوا لهذا الحدث بانتِخاب تلميذٍ آخر، بدلاً من يهوذا الاسخريوطي، ليكون ضمنَ جَماعَة الاثني عشر رسولاً. اما حدث حلول الرّوح الّذي كانت جَماعَة التّلاميذ بانتِظارِه، نجده في الفصل الثاني من السفر، وهذا الرّوح سوف يُمَكّنهم من التبشير في كل المعمورة. هذا الحدث ما هو الا تحقيقا لوعود الربّ يَسوع المسيح بإرسال الروح المعزّي الواردة في (١/ ٥، ٨)، حيث المؤمنون المجتمعون في العلية يَستَلِمونَ وعدَ الآب.

أولا: اطار النص

مع الآية الأولى "ولَمّا أتى اليوم الخمسون" يَضعُنا الكاتب في الزّمن الطّقسيّ والسّنويّ في أورشليم. يَحتَفِل اليَهود سَنويًّا بعيدِ الأسابيع، ويُسمّى أيضًا عيد الحصاد والّذي هو مُتَجَذّر في الدورة السّنويّة للطبيعة، بعد خمسينَ يومًا من عيد الفصح اليهودي حيثُ تُقدَّم فيه باكورات الحَصاد للهيكل. ارتبط عيد الاسابيع بتاريخ الخَلاص، مثل غيرهِ من المهرجانات والأعياد الدينيّة، وتَحديدًا بعَهدِ سيناء حيث يحتفل اليهود بذكرى تلقي موسى للتوراة من الله، بحسبَ التّقليد اليهوديّ.

ثانيًا: حلول الرّوح القدس بعلاماتٍ مَسموعة ومَرئية

تَصِف الآيات ٢-٤ سلسلةً مِنَ الأحداث، فبينما الرُّسُل مُجتَمعينَ يَنطلِقُ مِنَ السّماءِ دويٌّ كصوتِ ريحٍ يملئ جوانِبَ البيت، وتَظهَر السِنَةٌ تُشبه النّار وتَستَقِرُّ على كُلٍّ واحدٍ كان موجودا في البيت. لا يقصد الراوي أنّ الصّوت قد تَوقّفَ عند ظهورِ ألالسِنَةِ، بل أنّ العُنصرين يَظهران مَعًا. يَستَعمِل الكاتب كلِماتٍ "مِثل" او حرف الجر "كـ" و "يشبه" ليَشرَح ما يراهُ، متجنبا مَخاطر الصور الحرفية حين يدعونا لِتَصوير الحَدَث، وفي ذات الوقت توفِّر، تلك الحروف او الصيغ، فُرص تَفسيريّة أوسَع. فلكي يُعبِّرَ عن الصّوت يَقول انّه **كـ**صوتِ ريحٍ ولكي يُعبِّرَ عن الألسِنة فهو يَقول أنّها **تُشبه** النّار يستقر على رأس كُلٍّ واحدٍ من الرُّسُل.

يبحث الكاتب عن لُغَةٍ مجازيّة للتأكيد على غموضِ الحدث وإشراكِ القُرَّاء في السُّلطة.

العلاماتُ التي يَستَعمِلُها الكاتب من صوت، رياح، ألسِنة، ونار هي رموزٌ كِتابيّة للظهور الإلهيّ وحُكمُهُ، نَجِدُها من أوّل صَفحات الكتاب المُقدّس. فمثلا الرّيح، الّتي أيضًا تَعني الروح، مُشارٌ إليها في سفر التكوين، حيث روحُ الله كان يُرفرف على وَجه المياه (تك ٢/١). أيضًا عندما يَتَحَدّث الربّ إلى حزقيال في وادي العظام اليابسة (حزقيال ٩/٣٧). أمّا الصّوت القوي فيُذكِّرنا بظهور الله في سيناء، صوتُ الأبواق المُصاحب للرعود والبروق (خر ١٦/١٩-١٩). أيضًا يُذكِّرُنا بالصّوت الّذي سَمِعَه أيليّا النّبي عندما ظهر الله لَهُ (١مل ١١/٢). الكاتب مولَع بربطِ أحداثِ قِصّتِه مع قصص الكتاب المُقدّس العبري (تنخ)، لسببين اولا: لأجلِ مَنح قصصه المصداقية والتاثير، وثانيا: لتثقيف جمهورِه الجديد بالاحداث الكتابية المهمة التي جرت في التنخ مع الشعب اليهودي.

حدث حلول الألسِنة الّتي تُشبه النّار، وامتلاء جَميع الرُّسُل مِن الرّوح القُدُس، حتى طفقوا يَتَكَلّمون بلُغاتٍ غيرِ لُغتِهم كما أعطاهُم الرّوح القُدرة (٤/٢)، ليس وصفا لِتجرِبة ما او اختِطاف حصل لهم، لكن هو تعبير عن تواصل الإنجيل. فالبشرى لم تَنتَهي بمَوت وقيامَة المسيح بل تَستَمر الآن بالكنيسة حيث تولَد وتُعمّد بالرّوح القُدُس في العليّة. يُذكِّرُنا الرواي هنا بمعموديّة يوحنّا أيّ مَعموديّة الماء ومعموديّة يسوع-معموديّة الرّوح القُدُس (لو ٣/١-٢٢) فيَتَحقّق الوَعد لجميع المؤمنين بحلول الرّوح القُدُس.

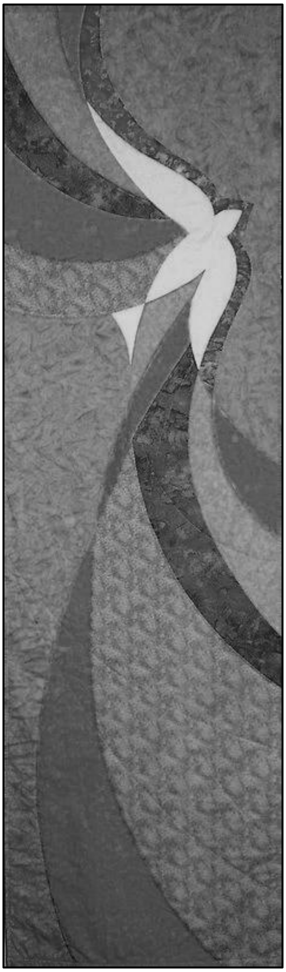

ثانياً: اعلان عجائب الرّبّ

الآيات ٥-٦ تدفَع السّرّد في اتجاهٍ جَديد ومُثير للدهشة، إذ يَتَحَوّل المَشهَد دون إشعارٍ رَسمي، من داخل العلية إلى خارجها، حيث الحَشد المُجتَمع بسبَب الصّوت، مُتَحمّس ومُندَهِش، مما يحدث، لأن جميع الحاضرون، والذين كانوا من بلدان مختلفة، يَسمعونَ الرُّسُل يَتَكلّمون معهم وكل واحد بحسب لغة بلاده. هذا الحَدَث

يَفوق العناصر(الصور) الّتي تَمّ الكَشف عنها: كمُعجِزة - كألسنة - وكصوت الريح. النّص يُشير إلى البعد الكوني للرّسالة "كُلّ أُمّة" وقُدرَة الإنجيل للوصول إلى كُلّ النّاس والذين يُعلِنونَ عَجائب الله (٢/٩-١٢).

ردود أفعال مُختَلِفة (الآيات ٧ -١١) يُظهرها اليَهود الأتقياء المُقيمينَ في أورشليم، واليهود القادمين للعيد من كُلّ أُمّة مِن الشّرق والغَرب والشّمال والجنوب. بينما بعض اليهود مُتَعجّبين مِمّا يَحدث، الا ان آخرين سَخروا من الرسل واعتَقَدوا أنّهم سكارى مُمتلئين من النّبيذ (٢/١٣) بدلاً مِن روح الله القدّوس. يُحذِّر الكاتب قُراءَهُ، من خلال هذه الآية، أنه سيكون هناك معارضين دائما، لا يسمعون ولا يؤمنون، مهما كانت الروح وكيفما كانت ألالسِنة ناريّة مِن الروح.

باختِصار، المَشهَد هو صورة من أوائِل العَمَل التّبشيري المسيحي، يُظهِر نَجاحات البُشرى في كثير مِن المرّات وإخفاقاتِها في مَراتٍ أُخرى. إنّه لَمِن الواضح أنّ حلول الرّوح القُدُس مَكّن التلاميذ من إعلان البُشرى وحَملِها إلى كُلّ الأرض. النّار الّتي نَزَلَت على شَكلِ ألسِنة أشعَلَت قلوبَ الرُّسُل والمؤمنين، وما زالت هذِهِ النّار، نار الايمان، تَدفَع المؤمنين للعَمَل في مَلكوت الرّبّ. ليس بالضرورة معرفة اللُّغات لكي نَقدَر أنْ نُبشِّر، فالتّبشير بكلِمَة الله يَبدأ مِن النّاس الأقرَب إلينا ثُمَّ الأبعَد.

الأسرار المُقدّسة الّتي تُعطى لكُلّ مَسيحي تُوحِّدُه بالله، وتَمنحُهُ النِّعمة الّتي تُمكِّنه من إعلان البُشرى؛ بأن المسيح حيّ ويَعمَل فينا. فمع سري المعمودية والميرون ندخل في الجماعة المسيحيّة، ويُعطياننا النِّعمة لِقبول كَلِمَة الله. اما مع سرّ الافخارستيا حيثُ يتم فيه استدعاء الرّوح القُدُس ليُقدِّس التّقادم، نُصبح حاملي الرّب بتناولِنا لِجَسد المسيح ودَمِه.

الرّوح القُدُس حالٌّ فينا، ولكنه لا يعمل فينا الا بقرارنا الشخصيّ، وبقدر استسلامنا له ليتفاعَل في حياتِنا، بقدر ذلك سيَرى النّاس عَظائِم الرّب مِن خلالِنا. سمح الرُّسُل للرّوح القُدُس ان يَقودُهم لإعلان البُشرى فَهل نحن اليوم نسمح للروح ان يملأ حياتَنا ويقودُنا! ✦

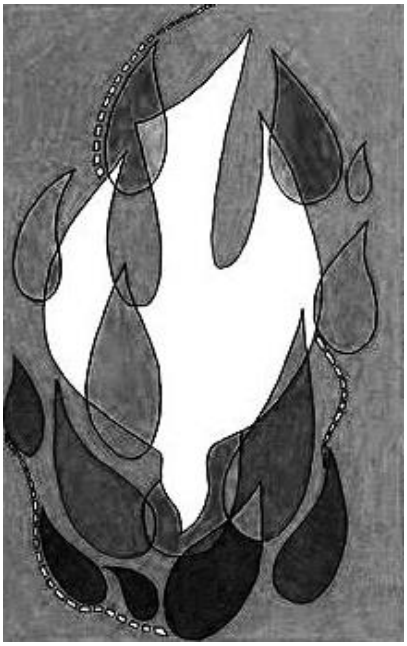

الناقوس في تفاسير السُّريان

الأخ ياسر عطاالله

المقدّمة

كانَ مؤلماً جدًّا يومَ هُجِّرنا قسرًا من أرضِنا وبيوتِنا وكنائسِنا وأديُرتِنا بعدَ هجوم عِصابات دَاعش الإرهابيّة على مناطقنا الآمنة في ٧ آب ٢٠١٤ بعدَ إحتلالِهم مدينة الموصل في ٩ حزيران ٢٠١٤. وكانَ مؤلِمًا بالأكثر عندما تأخّرت عَودتُنا فَفَقدنا وافتَقدنا الكثير من حياتِنا اليوميّة التي تَربَينا واعتَدنا عليها. كمثلِ صوتِ نواقيس[1] كنائسِنا الّذي كان مُعتادًا في بلداتِنا أوقاتَ الصّلواتِ وأيامَ الآحادِ والأحتفالات الليتورجية والجنّازات. كان عَلامَةً مُميّزة ألفتها آذانُنا وتآلفنا معه وصارَ جُزءًا من رَهافَةِ سَمعِنا وشَجنِ أحزانِنا، إنّه صوتٌ قادِمٌ من أرجاءِ الفضاء الواسِعة، قادِمٌ مِن أرضِنا، مِن عَبَقِ التّاريخ يَحمل معه رَنين أصواتِ اجدادِنا المُفرِحة والمُحزِنة. فكانَ من دون شكّ، أن أول فعلٍ قُمنا بِهِ، عِندما تَحرّرت مناطقنا، أنّنا قَرعنا نواقيسَ كنائسِنا إيذانًا منّا أنّنا لا زِلنا في أرضِنا وفي بَيتِنا مع الخرابِ والتدمير والحرقِ. فصوتُ ناقوسِنا سيَحمِلُ كُلّ مُعانياتِنا لينقُلها لأبنائِنا وأحفادِنا كما نَقَلَ أجدادُنا ذلِكَ لنا.

وهكذا، لا يَقتَصِر دور الناقوس على كونِه جُزءًا من الحياة الدينيّة، فهو ليس أداةً لِجَمعِ المُصلّين فحسب، بلَ أصبَحَ على مرّ التاريخ جُزءًا من حياةٍ دينيّة – ثقافيّة – مَمزوجة بِخُبرةٍ إنسانيّة بكُل ما تَحملُه الكلِمة من معنى. ولِهذا لَم يَخفى الناقوس من تَفاسير آبائنا السُّريان الّذين جَهدوا كثيرا ليَجدوا مَعنى لكُلّ ما يُحيطُ بِهِم ويتداخل مع حياتِهم الدينيّة.

في هذا المقال سأُقدِّم شَرحًا للناقوس في بُعدِهِ الدّيني والروحي وتَجلّياته الثقافيّة كما شَرَحهُ مار يعقوب الرّهاوي (القرن السابع) ومار موسى بر كيفا (القرن العاشر) في تَفسيرهِما للقدّاس السّرياني.

أولاً: المصادر

يَرِدُ تَفسير الناقوس الذي نُقدّمه، ضمنَ تَفسيرٍ مُطوّلٍ للقداس السُّرياني لعَلَمَين كبيرين من أعلام الكنيسة السُّريانيّة الدينيّة والثقافيّة. ويُعتبر تَفسير القدّاس، مع تَفسير المعمودية والميرون المقدّس، من المواضيع المهمّة في شَرحِ الايمان واللاهوت المسيحي. يُعد مار

---

١ في اللغة الناقوس : مِضْرابُ النَّصارى الّذي يَضربونه إيذانًا بحلول وقتِ الصَّلاة والجمع : نَوَاقيس. النَّاقُوسُ : جرَس / أَدَاةٌ مِنْ حَدِيدٍ، مُجَوَّفَةٌ مِنَ الدَّاخِلِ عَلَى شَكْلِ كُوبٍ كَبِيرٍ مَقْلُوبٍ، مَشْدُودَةٌ إِلَى الْجِدَارِ، بِدَاخِلِهَا قَضِيبٌ مِنْ مَعْدِنٍ يُحْدِثُ صَوْتاً عِنْدَ تَحْرِيكِهِ بِوَاسِطَةِ حَبْلٍ أَوسِلْسِلَةِ نَاقُوسِ الكَنِيسَةِ.

يعقوب الرّهاوي[٢] من أوائِل الذين قدّموا تفاسيرًا للقدّاس، وعلى نَهجِه سارَ باقي المفسّرين اللاحقين، مثل موسى بر كيفا[٣] ويوحنّا الدراي وابن الصّليبي وغيرهم فيما بعد. وقد أثّرَ يعقوب الرّهاوي بأسلوبه ونَمَطِه التّفسيريّ على باقي المُفسّرين الّذين حَذو حَذوهُ. تَجدر الاشارة هُنا إلى أن مَنهجيّة الرّهاوي في تَفسيره مُستوحاة من التّقليد الانطاكي ويَستَعمل في أجزاءٍ من تَفسيره التّفسير التيبولوجي[٤] . أسلوبه وطريقَة تَفسيره أحيانًا تُذكِّرُنا بأسلوب

٢ واحد مِن أشهَر العُلماء السُّريان وأوسعهُم عِلمًا ومَعرفَةً في مُختَلَفِ مَجالاتِ المَعرفة في وَقتِها. ولِدَ في حدود سنة ٦٣٣م في قرية عيندابا التّابعة لِولاية أنطاكية. التَحَقَ بدَير قنسرين ولبسَ ثوب الرُّهبانيّة، ودَرَسَ آداب اللغة اليونانيّة تَحت إشراف ساويرا سابوخت. رَحَل إلى الإسكندرية لإتمام دراسَتِه الفلسفيّة واللغويّة، ثُمّ عادَ إلى سورية وتنسّك في الرُّها ودرَسَ العبريّة. رُسِم كاهنًا سنة ٦٧٢. وفي سنة ٦٨٤ رَسَمه رفيقه البطريرك الأنطاكي أثناسيوس الثاني البلدي (٦٨٤–٦٨٧) مطرانًا على الرّها، فنُسِب إليها، وأقام فيها أربع سنوات. وبسبب مشاكِلِهِ مع الاكليروس وبعض الاساقفة والبطريرك حولَ مُراعاة القوانين الكنسيّة، استقالَ عن خِدمَة الأبرشيّة ومَضَى فسَكَنَ في دير مار يعقوب في كشوم بقرب شميشاط، يُرافِقه تلميذاه دانيال وقسطنطين. ثم انتَقَل إلى دير أوسيبونا في كورة أنطاكية حيث أقامَ إحدى عشرة سنة يُدرِّس رُهبانَه اللغة اليونانية، ثُمّ قَصَدَ دير تلعدا شمال غربي حلب حيث مَكَثَ قُرابَةَ تسع سنوات يُراجع تَرجَمة العهد القديم من الكتاب المقدّس، وفي تلك الأثناء توفي المطران حبيب، خليفة مار يَعقوب في كُرسي أبرشية الرُّها، فالتَمس الرّهاويون منهُ أن يعودَ إلى أبرشيتهِ فعادَ. وبعدها بأربعةِ أشهُر فقط، رَقَدَ بالرّب، وهو ذاهِبٌ إلى دير تلعدا ليأتي بكتُبِه، في ٥ حزيران سنة ٧٠٨ ودُفِن في الدّير المذكور. (راجع: مار اغناطيوس افرام الاول برصوم، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السُّريانيّة، ترجمة المطران مار فيلوكسينوس يوحنّا دولباني، القامشلي–سوريا، ١٩٦٧؛ ومقالة البطريرك زكا الأوّل عيواص في الموقع الرسمي لبطريركية انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثدوكس (http://syrian-orthodox.com/readnews.php?id=517 2/18/2017).

٣ أحد الملافنة اللامعين في الكنيسة السُّريانيّة. ولِدَ في بلدة كحيل أو مشهد كحيل حوالي سنة ٨١٣. دَخَلَ دير مار سرجيس في الجبل القاحل بين سنجار وبَلَد. ودرسَ السُّريانيّة والكتاب المقدّس والعلوم اللاهوتيّة والفلسفيّة تَحت اشراف رئيسه الرّبّان قرياقوس. رُسِمَ أُسقفًا لبيث ريمان وبيت كيونا عام ٨٦٣، وعلى أبرشية الموصل لبعض الوقت. وأُقيمَ نائبًا لكرسي تكريت في أثناء فراغِهِ مُدّةَ عشرِ سنوات بعد وفاة المفريانين ملكيصادق وسرجيس. رَقَدَ بالرّبّ في ١٢ شباط سنة ٩٠٣ وقد ناهزَ التّسعين من العمر. (راجع: مار اغناطيوس افرام الاول برصوم، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانيّة، ترجمة المطران مار فيلوكسينوس يوحنّا دولباني، القامشلي– سوريا، ١٩٦٧).

٤ **التفسير التيبولوجي** (*typology*) (أو التفسير باستخدام النموذج أو الرموز الكتابيّة) هو التفسير الّذي اعتَمَدَتهُ مدرسة انطاكيّة، وهو قريب من التفسير التّاريخيّ. يَعتَمِد هذا التفسير على نَماذج أو رموزٍ من العهد القديم (حدث تاريخي) تُشير إلى حقيقة عظيمة أُخرى في العهد الجديد (فعل خلاصي). مثلا: الأيام الثلاثة ليونان في بَطن الحوت هي نَموذج للأيام الثلاثة للمسيح في القبر. الحيّة النحاسيّة التي رَفَعَها موسي في البريّة كنموذج لِرَفع المسيح على الصّليب (راجع يو ٣ /١٤ – ١٦).

أمّا كنيسة الاسكندرية فقد اعتَمَدَت **التّفسير الأليغوري** (*allegoric*) أي الاستعاريّ أو المجازي، والمَجازُ من الكلام هو ما تَجاوزَ ما وُضِعَ له من المعنى. فهو بالأكثر تَفسير روحي يُراد مِن خلالِه أنّ الأحداث التاريخيّة في الكتاب المُقدّس تُشير إلى رموز أُخرى اكثرُ عمقاً وروحانيّة. مثلاً أمثال يسوع هي كلام لكنّها تُشير الى حقيقة أخرى غير الكلام المُباح بِهِ.

ثيودور المَبسوسطي (المُفسّر الكبير). وعلى نَهجِه أيضًا سارَ موسى بر كيفا، الّذي يَمزج في تَفسيرِهِ بين الأسلوب الانطاكي والأسكندري[٥].

النّص الذي لدينا حاليًا لِتفسير القدّاس ليعقوب الرّهاوي هو نَص قَصير، في حين أنّ نَصّ موسى بر كيفا هو أطول وأكثر تَفصيلاً. نُشرَ النّصّ السُّريانيّ لتَفسير يعقوب الرّهاوي بِحسَب مَخطوط برلين مع تَرجَمَة انكليزيّة (Sachau 218 fol. 178v-186v Berlin). أمّا نصّ تفسير موسى بر كيفا للقدّاس فقد نُشرَ في نشرةٍ علميّة لأوّل مرّة من قبل (Connolly and Codrington) سنة ١٩١٣ مع تَرجَمة انكليزيّة. وقامَ الأب بابي فيركيس الهندي بترجَمة انكليزيّة جديدة مُقتفيًا نصّ (Connolly and Codrington)، لكنّ تَرجَمَتَه تَخلو من النّصّ السُّريانيّ. وقامَت مَطبعَة ابن العبري في دير مار أفرام السُّريانيّ في هولندا سنة ٢٠٠٤ بنشر نصّ سُرياني رَتّبهُ الكترونيًّا الملفان لَحدو سكي الحاحي استنادًا إلى نصٍّ طُبع سنة ١٩٥٧ في مطبعة الحكمة في دَير الزعفران تَحت إشراف المطران مار فيلوكسينوس يوحنّا دولباني، وقام المطران صليبا شَمعون بترجمة هذا النص كما هو إلى العربية ونشره في مطبعة المشرق في دهوك سنة ٢٠٠٩ بنصيّه العربي والسرياني.

كِلا المُفسِّرَين يبدأن تَفسيرهُما في شَرحِ وتوضيحِ معاني بعض الكلمات والحركات الليتورجيّة وتَفسير بَعض الرموز والدلالات التي تَتَضَمّنها. ومن هذهِ الكلمات والدلالات التي يُقدِّمانِها في بداية تَفسيرهِما: النّاقوس.

ثانيًا: النصّ والترجمة

النّص بِحسَب تَفسير مار يعقوب الرّهاوي[٦]

ܢܩܘܫܐ	الناقوس
ܐ- ܡܛܠ ܗܕܐ ܡܬܢܩܫ ܒܥܕܬܐ	أ-لأجلِ هذا يُقرَع النّاقوس في الكنيسة
ܘܐܬܠܘܦܝ̱ ܙܪܐ ܕܫܝܦܘܪܐ، ܘܐܝܟܢܐ	باعتبارِهِ رَمز البَوق. فكما أنّ
ܕܫܝܦܘܪܐ ܡܟܢܫ ܠܦܠܚ̈ܐ ܠܩܪܒܐ،	البَوق يَجمَع الجنودَ للحرب،
ܗܟܢܐ ܢܩܘܫܐ ܡܟܢܫ ܠܟܪ̈ܣܛܝܢܐ	هكذا أيضًا يَجمَع النّاقوس المسيحيّين
ܠܥܕܬܐ ܕܢܬܟܬܫܘܢ ܥܡ ܣܛܢܐ܀	في الكنيسة لِيُحاربوا الشّيطان.

---

٥ للمزيد راجع:
Baby Varghese, West Syrian Liturgical Theology, Ashgate Publishing Limited, 2004, p 25-29.

٦ النّصّ يعود لِمخطوط برلين (Berlin Sachau 218 fol. 178v-186v).

ܒ- ܘܐܝܟܢܐ ܕܡܠܟܐ ܐܡܬܝ ܕܨܒܐ ܕܢܟܢܫ ܠܡܫܪܝܬܐ ܕܝܠܗ ܘܢܬܠ ܡܘܗܒܬܐ، ܗܟܢܐ ܒܫܝܦܘܪܐ ܢܩܫܐ ܡܫܝܚܐ ܡܐ ܕܨܒܐ ܕܢܬܠ ܡܘܗܒܬܐ ܠܡܗܝܡܢܐ ܡܟܢܫ ܠܗܘܢ ܠܥܕܬܐ܀

ب- وكما أنّ الملك متى ما أرادَ أن يَجمع قوّاتِه ليُعطي عَطاياه، يقرَع البوق، هكذا المسيح لَمّا يَشاءُ أن يَهبَ مَواهِبَهُ للمؤمنين يَجمعَهُم في الكنيسة.

ܓ- ܘܬܘܒ ܐܝܟܢܐ ܕܒܝܕ ܩܝܣܐ ܚܒܢ ܦܘܩܕܢܐ ܘܐܬܛܪܕܢ ܡܢ ܦܪܕܝܣܐ، ܗܟܢܐ ܒܝܕ ܩܠܐ ܕܢܩܘܫܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܐܪܙ ܩܝܣܐ، ܡܬܟܢܫܝܢ ܠܥܕܬܐ ܕܐܝܬܝܗ ܛܘܦܣܐ ܕܦܪܕܝܣܐ܀

ج- وأيضًا، كما بسَبب الشّجرة تَجاوزنا الوَصية وطُرِدنا من الفردوس، هكذا أيضًا بواسطِة صَوتِ النّاقوس الّذي هو سرّ الخَشب، نَجتَمِع في الكنيسة التي هي رَمز الفردوس.

ܕ- ܬܘܒ ܕܦܩܕܗ ܠܐܠܗܐ ܠܢܘܚ ܠܡܥܒܕ ܩܒܘܬܐ، ܘܐܦ ܢܣܝܡ ܢܩܘܫܐ ܘܢܩܫ ܒܨܦܪܐ ܒܗ، ܘܡܬܟܢܫܝܢ ܗܘܘ ܐܘܡܢܐ ܠܥܒܕܐ ܕܩܒܘܬܐ، ܘܒܦܠܓܗ ܕܝܘܡܐ ܘܡܬܒܣܡܝܢ ܒܡܐܟܘܠܬܐ ܘܒܪܡܫܐ ܘܡܬܢܝܚܝܢ ܡܢ ܥܡܠܐ܀

د- وأيضًا، كما أمَرَ الله نوح أنْ يَصنَعَ فُلكًا، وأنْ يَضعَ ناقوسًا فيَقرَعَهُ وقتَ الصّباح فيَجتَمِع الصّانعون لِعَمَلِ الفُلك، وفي مُنتَصَف النّهار يَتَنعمون بالطّعام وفي المساء يَستريحون مِن العَمَل.

ܗ- ܬܘܒ ܐܡܪܝܢ ܕܐܬܬܩܢ ܢܩܘܫܐ ܡܢ ܩܝܣܐ، ܡܛܠ ܕܩܠܗ ܡܢ ܩܠܐ ܕܒܪܢܫܐ ܝܬܝܪ ܠܡܫܡܥܢܐ، ܘܩܪܐ ܠܒܢܝܢܫܐ ܠܨܠܘܬܐ، ܐܝܟ ܩܠܐ ܕܢܚܫܐ

هـ- وأيضًا نَقول، صُنِعَ النّاقوسُ مِنَ الخَشَب لأنّ صَوتَهُ يَصل للمُستَمِع أفضل مِن صَوتِ الإنسان، ويَدعوا النّاسَ للصّلاة. بالمِثل صَوت النُّحاس

ܚܝܠܢ ܘܐܠܝܡ ܕܡܛܝܒ ܠܡܫܡ̈ܥܢܐ ܠܩܪܒܐ ܪܘܚܢܝܐ ܝܬܝܪ ܡܢ ܩܠܐ ܕܚܪܫܐ܀

(المَعدن) أقوى وأشدّ لتَهيئة السّامعين لِلحَرب الروحيّة أكثَر مِن صوتِ السّاحر.

ب تَفسير موسى بر كيفا[7]

ܬܐܘܪܝܐ ܕܥܠ ܢܩܘܫܐ

ܡܛܠ ܗܠܝܢ ܥܠ̈ܠܬܐ ܡܬܢܩܫ ܢܩܘܫܐ؛ ܚܕܐ ܡܢ ܐܝܟܐ ܕܟܕ ܫܡܥܝܢ ܩܠܗ[8] ܡܨܠܒܝܢ ܦܐܬܢ ܒܨܠܝܒܐ ܘܐܡܪܝܢ ܒܪܟܡܘܪ ܗ̇ܘ ܐܦܣ ܠܝ ܡܪܝ ܕܐܫܒܚܟ ܥܠ ܦܘܪܩܢܟ ܐܝܟ ܗ̇ܘ ܕܐܡܪ ܡܪܝܐ ܦܬܚ ܠܝ ܣܦܘ̈ܬܝ ܘܐܙܡܪ ܬܫܒ̈ܚܬܟ܀ ܘܬܪܬܝܢ ܕܐܝܟ ܐܝܟܢܐ ܕܫܝܦܘܪܐ ܡܟܢܫ ܠܚܝ̈ܠܘܬܗ ܕܡܠܟܐ ܠܘܬܗ ܠܐܝܩܪܗ

تأمُّل في النّاقوس

يُقرَع النّاقوس للأسباب الاتية:
أولاً عِندما نَسمَع صَوتَهُ نَرسُم عَلامَة الصّليب على جباهِنا قائلين بارِك يا سيّد (بارخمور) أي اسْمَح لي رَبّي أنْ أُسَبِّحَكَ من أجلِ خلاصِكَ كقولِهِ "يا رَبّ افتَح شَفتيَّ لأُرنِّم تَسابيحَكَ" (مز ٥١/١٧).
ثانيًا كما أنّ البوق يَجمَعُ قوّاتَ المِلكِ تَعظيمًا لَهُ

---

٧ مصادر النّصّ:
R.H. Connolly, H.W. Codrington, Two Commentaries on the Jacobite Liturgy, Published by William and Norgate- London, 1913, Moses Bar Kepha (p24-90; ܦܗ-ܨ);
B. Varghese, Moses Bar Kepha: Commentary on the Eucharist, Malankara Orthodox Church Publications, 2014, p11-82.
ܦܘܫܩ ܐܪ̈ܙܐ ܕܩܘܪܒܐ ܕܡܪܢ ܠܡܪܝ ܡܘܫܐ ܒܪ ܟܐܦܐ ܕ-ܢ، ܠܡܪܝ ܐܡܐ ܡܠܟܐ، ܥܠ ܦܪܝܫܘܬܐ ܘܝܬܝܪ ܘܡܪܝ ܐܦܪܝܡ ܗܘܪܝܢ، ܕܗܘܟ 2004.
تَفسير القدّاس الإلَهي، موسى بر كيفا مطران الموصل، ترجمَة المطران غريغوريوس صليبا شمعون، دار المشرق الثقافيّة، دهوك-العراق، ٢٠٠٩.
٨ يُضيف نصّ (Connolly and Codrington) "ܡܫܬܘܕܥܝܢ ܕܥܠ ܨܠܝܒܐ ܕܒܪܢܫܐ ܗܘܝܢܐ ܘܐܬܛܪܕܢ ܡܢ ܦܪܕܝܣܐ؛ ܘܥܠ ܩܝܣܐ ܕܨܠܝܒܐ ܗܘܐ ܠܢ ܦܘܪܩܢܐ ܡܢ ܚܛܝܬܐ ܕܥܠ ܥܒܪ ܦܘܩܕܢܐ" (لِنَفهَم أنه بواسطة الشجرة تَجاوَزنا الوصيّة وطُرِدنا من الفردوس، وبواسطة خَشَبَة الصّليب صارَ لنا الخلاص من الخطيئة بسبب تَجاوز الوصيّة).

ܘܠܫܘܒܚܗ܆ ܗܟܢܐ ܐܦ ܢܩܘܫܐ	وتَبجيلاً، هكذا أيضًا النّاقوس
ܡܟܢܫ ܠܢ ܚܢܢ ܡܗܝܡܢܐ ܠܘܬ	يَجمعُنا نَحنُ المؤمنين
ܠܫܘܒܚܗ ܘܠܪܘܪܒܗ ܕܡܫܝܚܐ	لِتَمجيدِ وتَعظيمِ المَسيح
ܡܠܟܐ ܕܝܠܢ܀	مَلِكِنا.
ܕܬܠܬ ܬܘܒ ܐܝܟܢܐ ܕܟܪܘܙܐ ܡܟܢܫ	ثالثًا كمثلِ المُنادي الّذي يَجمعُ
ܚܝܠܘܬܗ ܕܡܠܟܐ ܠܘܬ ܩܪܒܐ	قوّاتَ الملكِ استِعدادًا
ܘܠܛܘܝܒܐ ܕܩܘܒܠܐ ܕܒܥܠܕܒܒܐ	لِمُحارَبَةِ الأعداء. هكذا
ܗܟܢܐ ܢܩܘܫܐ ܡܟܢܫ ܠܢ ܠܘܬ	النّاقوس فهو يَجمعُنا
ܩܪܒܐ ܘܠܛܘܝܒܐ ܕܩܘܒܠܐ ܣܛܢܐ	لِمُحارَبَةِ الشيطان عَدوِّ
ܕܒܥܠܕܒܒܐ ܕܐܢܫܘܬܢ܀	إنسانيّتِنا.
ܘܕܪܒܥ ܬܘܒ ܐܝܟܢܐ ܕܟܪܘܙܐ ܡܟܢܫ	رابعًا كما المُنادي الّذي يَجمعُ
ܚܝܠܘܬܗ ܕܡܠܟܐ ܠܘܬܗ ܗܘ	قوّاتَ الملكِ لِيُكافأهُم.
ܘܢܬܠ ܠܗܘܢ ܡܘܗܒܬܐ ܗܟܢܐ	هكذا يَجمعُنا
ܢܩܘܫܐ ܡܟܢܫ ܠܢ ܠܘܬ ܡܫܝܚܐ	النّاقوس مَعَ المسيح
ܡܠܟܐ ܕܝܠܢ ܕܢܬܠ ܠܢ ܡܘܗܒܬܐ	مَلِكُنا لِيَمنحنا المواهِب
ܪܘܚܢܝܬܐ ܚܘܣܝܐ ܐܡܪ ܐܢܐ ܕܚܛܗܐ	الرّوحيّة أيّ مَغفِرَةِ الخطايا
ܘܫܘܒܩܢܐ ܕܣܟܠܘܬܐ ܘܦܘܢܝܐ ܕܒܥܘܬܢ	والذّنوب واستجابَةً لِطلباتِنا
ܛܒܬܐ܀	الحَسَنة.
ܐܦ ܡܪܝ ܝܥܩܘܒ ܡܫܪܪ ܠܗܠܝܢ	يؤكّد مار يعقوب (السّروجي)
ܘܐܡܪ ܗܟܐ ܕܡܫܡܥ ܐܢܬ ܩܠܗ ܢܩܘܫܐ	بقولِهِ: عِندَ سَماعِكَ صَوت النّاقوس
ܒܚܕܘܬܐ ܩܒܠ ܠܗ ܘܡܬܠܗܒ ܡܬܓܐ	تَلقّهُ بفَرحٍ مُشتاق

ܠܒܝܬ ܨܘܒܐ ܗܘ ܕܨܠܘܬܐ؛ ܘܩܠܐ ܗܘ
ܗܘܐ ܕܗܘ ܣܛܢܐ ܐܪܬܝ ܡܢܗ ܟܠ
ܕܒܟܢܘܫܬܗ ܢܟܦܐ ܡܟܢܫ
ܠܡܩܛܠܘܬܗ؛ ܩܠܐ ܗܘ ܗܘܐ ܕܒܗ
ܡܬܛܟܣܝܢ ܟܡܫܪܝܬܐ ܚܝܠܬܢܐ
ܠܡܩܛܠܘܬܗ ܠܘܩܒܠ ܚܝܠܗ
ܕܐܟܠܩܪܨܐ؛ ܒܗ ܡܬܛܪܕܝܢ ܫܐܕܐ
ܟܣܝܐ ܡܢ ܦܓܪܝܗܘܢ ܕܒܢܝ ܒܣܪܐ
ܕܐܢܫܝ ܡܫܒܚܝܢ ܕܒܪ ܐܠܗܐ ܒܩܠܐ
ܢܩܘܫܐ ܚܝܠܐ ܕܒܥܠܕܒܒܐ ܐܙܠ
ܘܢܦܠ؛ ܡܛܠ ܕܒܩܠܗ ܒܥܝܢ ܪܚܡܐ
ܡܢ ܐܠܗܐ؛ ܚܙܝ ܠܐ ܬܫܬܡܛ ܘܬܗܘܐ
ܒܥܠܕܒܒܐ ܠܒܝܫܐ ܕܣܢܐ ܫܡܥܐ
ܕܩܠܗ ܡܛܠ ܕܒܥܠܕܒܒܗ ܗܘ؛ ܘܐܢ
ܢܫܐܠ ܐܢܫ ܕܡܢ ܐܝܟܐ ܝܠܦܬܘܢ
ܕܒܥܕܬܐ ܐܩܫܘܢ ܢܩܘܫܐ، ܐܡܪܝܢ
ܕܟܬܝܒ ܒܡܟܬܒܢܘܬܐ ܥܬܝܩܬܐ ܗܟܢ؛
ܕܐܠܗܐ ܠܗ ܦܩܕ ܠܢܘܚ ܕܢܥܒܕ
ܩܒܘܬܐ ܘܢܛܝܒ ܢܩܘܫܐ؛ ܘܒܟܠ ܨܦܪܐ
ܢܩܫ ܗܘܐ ܒܗ ܘܡܬܟܢܫܝܢ ܗܘܘ
ܐܘܡܢܐ ܠܥܒܕܐ ܕܩܒܘܬܐ ܘܒܦܠܓܗ

يُسرِعُ إلى مَجمَعِ الصّلاةِ. فهذا الصّوت هو الّذي يَخافُه الشّيطان لأنّهُ يَجمَعُ الأبرارَ والاطهارَ لِلقتالِ ضِدَّه. إنّه صَوتٌ يُنظِّم المؤمنين على مثال جيش لِلقِتال ضِدَّ قِوى إبليس. وبِهِ تُطرَدُ الشّياطين الخفيّة مِنَ الأجسادِ الّتي تُمجّد ابن الله، وبفِعلِه نَدحَرُ قوّةَ الشّيطان فيسقُط. ذلِكَ أنّ صَوتَهُ يُعبِّر عن التِماسِ (المُصلّي) الرّحمة مِن الله. احذَر مِن الاشمئزاز مِنهُ فتَغدو نِدًّا للشّرير الّذي يَكرَهُ سَماعَ صوتِه لأنّه خِصمُه. وإن سألَ أحدٌ مِن أينَ تَعلّمتُم قَرعَ النّاقوسِ في الكنائِس، نُجيب: لقد وردَ في أخبارٍ كَثيرة ما يلي: أمرَ اللهُ نوحًا أنْ يَصنَعَ فُلكًا ويُهيئ ناقوسًا، يُقرَعُ صباحَ كُلَّ يومٍ فيَجتَمِعُ الحِرَفيون ويُباشِرونَ العمل في الفُلكِ. ويُقرَعُ في مُنتَصَف

ܘܗܘܐ ܒܝܘܡܐ ܚܕ̈ܐ ܕܢܬܥܢܘ ܒܣܥܪܐ؛ اليوم لِيَنعَموا بالطّعامِ، ويُقرَعُ
ܘܢܚܘܐ ܘܢܫܬܘܢ ܥܡ ܟܠܗܘܢ؛ مساءً للاستراحَةِ مِنَ العمل.

ثالثاً: معنى الناقوس

نصّ مار يعقوب هو أقصَر في حين موسى بر كيفا الّذي يَستَنِد إلى نَصّ مار يعقوب يَشرَح ويُفصِّل في نُقاطٍ أُخرى لا يذكُرها مار يعقوب.

يُعطي مار يَعقوب خَمسةَ نُقاطٍ لِمفهوم النّاقوس. في تَشبيهَين مُماثِلَين للبوق الّذي يَجمَع بِهِ المَلِك قوّاتِهِ لِمُحارَبَةِ الأعداء ومِن ثَمّ يَجمعُهم لِمُكافأتِهم، هكذا النّاقوس أيضًا يَجمع المسيحيين في الكنيسة لِمُحارَبَةِ الشيطان من خلالِ الصّلاة والاجتماع معًا. هذا بُعدٌ جَماعيّ لِمُحارَبَة الشيطان، فالكنيسة كُلّها تُحارِب الشّيطان. وكذلِكَ تَجمُّع المسيحيّين في الكنيسة هو دلالةٌ على مَواهبٍ يَنالَها المؤمِنون المُجتَمِعونَ بِسَبَبِ النّاقوس. هذهِ المواهِب هي نِعَم وبَركات رَبِّنا يَسوع المسيح الّذي هو المَلِك الحقيقيّ. يُعطي موسى بر كيفا في النقطة الثالثة والرابعة ذات التفسير. ولكنّه يوضِّح مَعنى حَربِنا ضدّ الشيطان الذي هو عَدوّ الإنسان أساسًا، عدوُّ إنسانِيّتِنا. ويوضّح موسى بر كيفا هذِهِ المواهب الروحيّة التي يَمنحُها المسيح للمؤمنين:

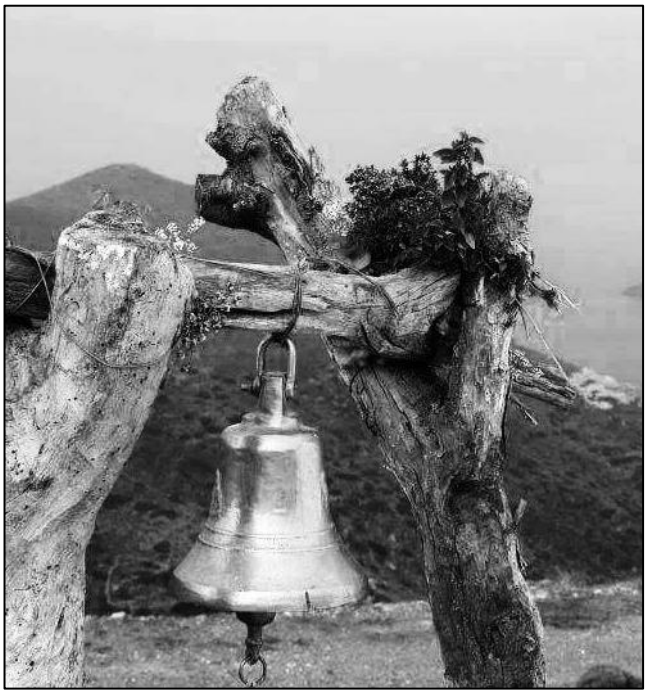

"مَغفِرَةَ الخطايا والذنوب واستِجابَةً لِطلباتِنا الحسنة". إنّها أكثرُ الطّلباتِ التي يُصلّيها المؤمن، إنّها مُصالَحَة الذّات مَعَ الله ومَعَ ذاتِهِ ومَعَ قريبِهِ.

في النُّقطة الثالثة يَتَطرّق يَعقوب الرّهاوي إلى البُعد الاستعاريّ المستحَب عِندَ السُّريان كثيرًا، لا بل يَخترِعونَ صورًا ورموزًا لأجلِ الوصول إلى الغاية كما هي هُنا في هذِهِ الفقرة. الشّجرة التي بِها تَجاوَزنا الوصيّة، والحقيقة الكلام في

الكتاب وباقي النّصوص تَتَكلّم عن الثّمرة، ولكن ولأنّهُ يَريد أن يَضَعَ صوتَ النّاقوس المَعمول مِنَ الخَشَب دلالةً على طَريق الفردوس. سرّ الخشب الّذي مِنهُ صُنِع النّاقوس يَجعلُنا نَجتَمِع في الكنيسة التي هي رَمزُ الفِردوس. إنّه تَعبيرٌ عَميق مَعَ غرابَتِه الصوريّة والتّشبيهيّة إلا أنّه مُفعَم بحيويّة توّاقة للفردوس المفقود. النّاقوس يَقودُنا للفردوس المَفقود.

في النُّقطة الرّابعة التي لا تُذكر في النّصوص الكتابيّة، يَجعَل مَعنى الناقوس لأوقاتِ النّهار الثلاث، إنّها اوقات العمل والطعام والراحة. وفي النّهاية صَوت النّاقوس أقوى وأسرَع مِن صَوت الإنسان لِلدعوة لِلصلاة وللإجتِماع مَعَ بَعض للحرب الروحيّة ضدَّ الشّرير وقوّاتِه.

الجديد في مار موسى هو النّقطة الأولى والثانية والتي تُشير إلى فعلٍ عَمليّ خلال سَماعِنا للناقوس، أي رَسمَ علامَةِ الصّليب على جِباهِنا كُلَّما سَمَعنا النّاقوس، طالبينَ التّفسيح من رَبّنا لِنؤهّل لِتَسبيحِهِ لِننالَ خَلاصَهُ. كما أنّ اجتِماعَنا بِسَبب النّاقوس ليس فَقَط لِنَيلِ المواهب الروحيّة بل ايضًا تَقديمُ التَّسبيح الجماعيّ للمسيح الملك لَهُ المَجد.

ويَختم موسى بر كيفا بتَفسيرٍ أوسَع للناقوس انطِلاقًا مِن نصّ لِمار يَعقوب السّروجيّ وهو قريبٌ من الصّور التي ذُكِرَت سابقًا "عِندَ سَماعِكَ صَوتَ النّاقوس تَلقّه بِفرَحٍ مُشتاقٍ يُسرِعُ إلى مَجمَع الصّلاة". فهذا الصّوت: هو الّذي **يَخافُه الشّيطان** لأنّه *يَجمع الأبرارَ والأطهار للقتال ضدّه*؛ إنّه **يُنظّم المؤمنين** *للقتال ضِدّ قِوى إبليس*؛ به **تُطرَد الشّياطين الخفيّة** من الاجساد التي تُمجِّد اسم الله؛ بفعلِه **نَدحَر قوّة الشيطان** فيَسقُط؛ ذلِكَ أنّ صوتَهُ يُعبّر عن **التماس (المُصلّي) الرّحمة** مِن الله. في النّهاية وللأسباب السابقة فهو يَحذر من الاشمئزاز مِن صوت الناقوس، فبذلك يغدو الانسان رفيقًا للشرير الّذي يَكرهُ سَماعَ صَوتِ الناقوس. ويَختم موسى بر كيفا بالتّفسير عن السؤال لِماذا يُقرع الناقوس أو لِماذا يُستعمل النّاقوس. وهو يأتي بقصّة أمر الله لِنوح أن يَستَعمل النّاقوس خِلال العمل في الفلك. وهو إشارة إلى مَعنى قَرعِ النّاقوس خِلالَ الصّباحِ والظُّهر والمساء.

رابعاً: اليوم ماذا يعني النّاقوس بعد فُقدانِه

يُمكِنُنا أنْ نُلخِّص مَوضوع النّاقوس في بُعدَين أساسيّن هُما الدّعوة لِمُحارَبَة الشّيطان وقوّاتِه والاجتِماع مِن أجل طَلَبِ الرّحمة والغُفران. فالنّاقوس هو دَعوةٌ للانتِباه إلى حياتِنا ومَسارِها اليوميّ. خاصّة وأنّ قَرعَ النّاقوس يأتي خِلال أوقاتِ النّهار للدعوة للصلاة، فهو تَنبيه لِمسارِ حياتِنا، وكأنّه يُراد بِهِ أنْ لا تأخُذ الإنسانَ غَفلَةً في حياتِه مُبتَعِدًا عن إنسانيّتِه الّتي يَتَربّص بِها الشّيطان عدوُّ الإنسان. إنّه بُعدٌ دينيّ يَسير في روحانيّةٍ يوميّة مُنتَبِهة لِصوتِ

النّاقوس ودَعوتُه لنا. ورُبّما ما يقوله موسى عِندَ سَماعِنا لِصوتِ النّاقوس أن نَرسُم عَلامَةَ الصَّليب هي تَحقيق عَملي لروحانيّةٍ يَوميّة- صلاةُ القلب المُستَمِرة- كُلّما آذنَ النّاقوس قَرعًا وتَزميرًا.

هذهِ الروحانيّة تَنتَقِل مِن بُعدٍ خارجيّ إلى بُعدٍ داخليّ -جَماعي وشخصي- لِتصوّر النّاقوس وفعلِه في الحياة العمليّة اليوميّة خِلالَ النّهار، للشخص والجماعة، فتصبح هذه الروحانيّة وعيًّا جماعيًّا يحمل للمؤمن وللكنيسة ككلّ روحانيّة مَبنيّة على القلب وصَلاتِه المُستَمِرّة وارتِباطِه الدّائِم بالله. هذا ما يُشبه البحث عن الفِردوس المفقود. الفردوس: **الّذي ضاعَ** بسبب ظروفٍ سياسيّة وأمنيّة واجتماعيّة، أو **الّذي أضعنَاه** بسبب كبريائِنا وعَدَمِ مَحبّتِنا لِبعضِنا البعض أو حتّى بسبب عَدم تفاهُمِنا وتَقدير ما لدينا؛ كُلّ هذهِ ارتَبَطَت مع بَعض لتُشتّت ما كان لدينا وتُبعثِرَهُ، لا بل لِتجعَلَ ما كُنّا نَظنّه فردَوسنا عالَمًا بَعيدًا عن مُتناول يَدِنا. إذا كانَ النّاقوس يَجمعُنا في الكنيسة للصلاةِ فإنّهُ اليوم، بعدَ فُقدانِه، يَجعل كُلّ واحدٍ مِنّا يَقرَعُ ناقوسَه الشّخصيّ ليَتَقَرّب مِنَ الله، وليَجمَع في صلاتِه جَميع المؤمنين المُشتّتين في أرجاءِ الأرض.

الخاتمة

النّاقوس تَعبيرٌ دينيّ للاجتِماع والصلاة ومُحارَبَة الشّيطان والانظِام إلى بَعضِنا البَعض وطَلَبِ رَحمَةِ الله ونِعمَتِه. ولكنّه مَعَ الوَقت صارَ يُعبِّر أيضًا عن بُعدٍ ثَقافيّ لِهويّتنا المسيحيّة. فنَقرأ في الشّعر العربي لأبي نؤاس يقول: آذَنَكَ النّاقُوسُ بالفَجْرِ وغرّد الرّاهِبُ في العُمْرِ. من الجميل أنْ نُحافِظ على روحانيّتِنا الدينيّة والثقافيّة في مَشهدِ حياتِنا اليوميّة رَغمَ كُلِّ الصّعوبات والتّجارب التي نَمرُّ بها. ولكنّنا نَستطيع أنْ نَنتَقِل لِبُعدٍ روحيٍّ عَميق يُعطي معنىً للخارج في تَجلّياتِه الداخليّة في القلب. ✦

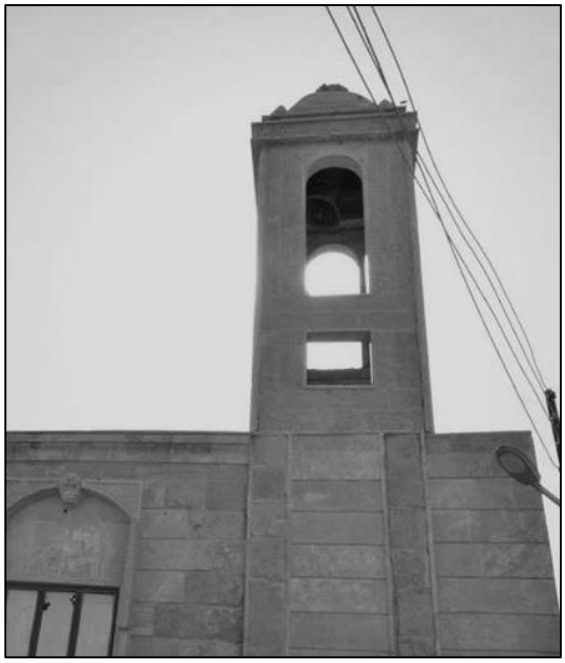

عيد التجلّي بحسب الطّقس البيزنطيّ

الأب منصور المخلّصي

المقدّمة

عَرَفَ العَهد القديم عيدًا تَحتَ اسم "عيد المظال" (خر ١٦؛ تث ١٣/١٦-١٥؛ زك ١٤/١٦-١٩؛ نح ٨/١٣-١٨)، أو "عيد رأس السّنة" (٢٤ أسبوعًا بعدَ الفصح) (لا و ٢٣/٣٣-٤٣)، ونَجد الإشارة الأولى في العهد الجديد عند ذِكر حدث التّجلّي (مر ٩/٢-١٣، متى ١٧/١-١٣، لو ٩/٢٨-٣٦) أو ان يوحنا أشار إليه بطريقةٍ ما (يو ١/١٤، ٢/١١، ٧/٢ و٣٧-٣٩، ١٢/٢٣-٣٦، ٢٠/١-١٨ ، ٢ قور ٣/٧-١٠، فل ٣/٢٠-٢١ ، عب ١٢/١٨-٢٩، ٢ بط ١/١٦-١٩، رؤ ٢١-٢٢). والمسيحيّة البيزنطيّة تَحتَفِل، نَحو نفس الوقت من السنة (٦ آب)، بعيد تَحت اسم "عيد تَجلّي رَبِّنا وإلَهِنا ومخلِّصِنا يَسوع المسيح المُقدّس".

وفيما يخصّ التاريخ، عَلَّقَت الأخبار الإنجيليّة الحَدَث بسرِّ القيامة. راجع ما ورد في متى (١٧/١) "بعد ٦ أيام ..." و"لا تُعلِموا أحدًا بما رأيتُم حتّى يَقوم ابنُ الإنسان مِن الأموات". والتاريخ المقبول لِهذا العيد عِندَ أكثريّة الكنائس هو اليَوم السّادس من شَهر آب، ويُصادِف هذا التاريخ ٧ أشهر بعدَ ظهور الرّبّ الاحتفاليّ الأوّل في نَهرِ الأُردُن، حينما سُمِعَ نَفس الصّوت مِنَ السّماء. مِنَ المُحتَمَل أنّ الكنيسة الأرمنيّة سَبَقَت الكنائِس الأُخرى وأقامَت لِسرّ التجلي عيدًا كَبيرًا، وَرَدَ ذِكرُهُ لأوّل مَرّة في قوانين مَجمع فاغرشاباد (٤٣٦م). أمّا تَعيين تاريخ عيد التّجلّي في ٦ آب، فمِن المُمكن أنْ تَكون كَنيسة المَشرق قد أَخذَتهُ مِن التّقليد البيزنطيّ (في القرن الخامس). والجدير بالذكر أنّ اسحق الأنطاكي (+٤٦٠) ويعقوب السّروجي (+٥٢١) ألّفا ميامر طقسيّة عن التجلّي.

يرد في الفنقيث السُّريانيّ بَعض النّصوص عن التجلّي والمَنسوبَة إلى مار أفرام. اما في الطّقس المشرقيّ، فبالفعل يُغطى عيد التّجلي ضمنَ تَرتيب الأسابيع السّبعة حيثُ تُمنَح أهميّة كُبرى لِعيد الصّليب كَعيد انتِصار رَبِّنا يَسوع المسيح في مَجدِه النهائي. كما أنّ فَترَة إيليا وموسى (الحاضِران على جَبَل التجلّي) تُعطي معاني مُختَلِفة عن الآخرة، والّتي تَرجع أخيرًا إلى عيد التّجلّي نَفسِه. في الصّلوات الإفخارستيا تَظهر كلِمَة "التّجلي" (كليانا) إشارةً إلى ظهور رَبّنا يَسوع المسيح من خلال الأسرار أو تَحضيرًا لِمَجيئِه الأخير المجيد.

خلال عيد التجلّي، يَطوف المؤمِنون في ساحَة الكنيسة حيث يَرشّهم الكاهن بماء الوَرد. مِن المُحتَمَل أنّ عيد التجلّي كان مُتعلِّقًا بعيد رأس السّنة القديم (٢٤ أسبوعًا بعدَ الفصح)، أو بعيدِ المَظال اليهوديّ، مُقارنَةً مع كلام الرسول بطرس "لِنَصنَع هُنا

ثلاثَ مَظالٍ". وخلالَ هذا العيد كان النّاس يَصبّون الماءَ لأهدافٍ مُعيّنة، بحسب قِراءة من قراءات العيد (حز ٤٧/١-١٢)، وكلام ربِّنا يسوع المسيح في (يو ٧/٣٧-٣٩ ، متى ٢٨/١٩ ، قارن أيضًا رؤيا ٢١/٦، ٢٢/١-٥).

أولاً: الطقس البيزنطي

إنّ معنى الكلِمة اليونانيّة (metamorfosis) "التّغيير، التّجلّي" هو "الظهور – الكَشف" أي انكِشاف الحقائِق الإلهيّة، ففيه تَمّ الكَشَف عَن شَخص المسيح وجوهَرِه بواسطة "التّغيير العَجيب"، حسبما تَعنيه تَسميَةُ العيد باليونانيّة: "تَغيّر شَكلُ ربِّنا المسيح". تَقرأ الكنيسة، في صلاة الغروب، عن موسى وهو على جَبلِ سيناء (خر ٢٤/١٢-١٨ و٣٣-٣٤) وعن إيليا وهو في الطريق إلى الجبل (٢ مل ١٩/٣-١٦) أمّا في القدّاس فتُقرأ الرسالة الثانية لبطرس (١/١٠-١٩).

بما يخصّ ربّنا يَسوع المسيح تَحتَفِل هذِهِ الكنيسة بظهورِهِ كالابن الإلَهي، بمَجدِه الأعظَم. لقد اهتَمّت الكنيسة بألوهيّة المسيح كما يَتَبَيّن من الأيقونات حيث كُتِبَ في الهالة الّتي تُزيّن رأس الرّبّ، كلام العُليقة المُلتهبة "أنا هو"، أو كما يَقول الرّبّ عن نَفسِه في إنجيل يوحنّا: "قبل إبراهيم، كنتُ أنا" (يو ٨/٥٨). ترى الكنيسة ربّنا بالدرجة الأولى كـ"ضابط الكُلّ" الّذي يَنظُر إلى المؤمنين من قمّة قُبّة الكنائس المركزيّة. في كُلِّ الصّلوات نَسمَع نفس الألقاب: "تَجلّيتَ أيُّها المسيح الإلهُ على الجَبَل، فأظهَرتَ مَجدَكَ ..." (الطوروبارية). "إنّ الّذي في القديم خاطَبَ موسى على جَبلِ سيناء برموزٍ قائلاً: أنا هو الكائن، تَجلّى اليوم على جبل طابور لتلاميذِه، مُظهِرًا في ذاتِه أنّ الجوهر البشريّ قد استَرَدَّ جَمالَ الصّورةِ الأوّل. وأقامَ موسى وإيليا شاهدَين لِهذه النِّعمة، مُشتَرِكَين بالمسرّة، وسابقَي الكرازة بالقيامة المجيدة الخلاصيّة، الّتي صارَت بالصَّليب" (الأبوستيخون).

أمام شدّةِ النّور وبهاءِ مَجدِ التّجلّي وَقَعَ التلاميذ على الأرض ولم يَحتَمِلوا رؤيا اللاهوت. "...ألقى تلاميذُكَ بأنفُسِهم إلى الأرض، إذ لم يُطيقوا رؤيا صورَتِكَ غيرِ المَنظورَة أيُّها الكلِمة. فالملائِكَةُ كانوا يَخدمون بارتياعٍ، والسّماواتُ هَلعَت، والأرضُ اهتوَّت، لِمُعايَنَتِها على الأرض رَبَّ المَجدِ" (صلاة الغروب). يُشير أيضًا الصّوت مِنَ السّماء وحضور النبيَيّن إلى المَجدِ الإلهيّ. "أما موسى وإيليا فبمُخاطَبَتِهما للمسيح، قد بيّنا أنّه رَبُّ الأحياءِ والأموات، وأنّه هو ذاكَ الإلهُ المُتكَلِّم قَديمًا بالشّريعةِ والأنبياء، الّذي شَهَدَ لَهُ صَوتُ الآب من سَحابَةٍ مُنيرةٍ قائلاً: لَهُ اسْمَعوا، فهو الّذي بالصّليب سَبى الجَحيم ووَهَبَ للموتى حياةً أبديّة"، أو "فهو المانِحُ العالَمَ الرّحمةَ العُظمى" (صلاة الغروب).

"إنّ المَجدَ الّذي كانَ على وجهِ موسى مُنِحَ له من الخارج، أما بَهاءُ المَجدِ الّذي ظَهَرَ من ربِّنا يَسوع صاحب المَجد، فكان آتيًا من داخِلِه من طَبيعَتِه الإلَهيّة، وفي التّجلّي كان يظهر جوهره

الشّخصيّ. أمّا أنتُم فيَجب عليكم أن تَحطّوا دائمًا في قلوبكُم جَمالَ هذِهِ الرؤيا... من خلال حفظِ الكلماتِ الإلَهيّة... تَحضيرًا للتجلي الكبير الأخير" (يوحنا الدمشقي – نحو ٧٥٠).

أمّا التّلاميذ، فهُم الشّهود لِمَجد المسيح حتّى بالرّغم مِن الآلام والصّلب. "...شَهَدَ لك من لَدُنِ الآب، بحضورِ بطرس ويعقوب ويوحنّا، بما أنّهُم سَيكونون مَعَكَ في آوانِ تَسليمِكَ، حتّى إذا شاهدوا عَجائِبَكَ، لا يَجزعوا من آلامك ...". "... وبقَدْرِ ما استطاع تلاميذُك شاهدوا مَجدَكَ. لكي يَفهموا إذا رأوكَ مَصلوبًا، أنّكَ تَتألّم باختيارِكَ، ويكرزوا للعالم أنّكَ أنتَ حقًّا ضياءُ الآب" (الصّلاة نَفسها). بحسب اللاهوت البيزنطي لا يَتمّ "التّغيير" جوهريًا في المسيح، لأنّه كإله لا يَتَغَيّر، بل التغيير يحدث في حالة التلاميذ. إنّ التلاميذ المُنقَلبين يُمثِلوننا، وحالهم وهم مُضطربين على الأرض، تُمثِّل حالَتنا نحن، عندما نَرفض النّور أو نَخافُ من التّقرُّب منَ المصلوب، ونُفضِّل السّير في طريق الظلام على حَملِ الصّليب بكُل تواضع... فعيونُنا قد اعتادَت على ظلام الليل، فكيفَ تَرى نورَ التّجلي؟ وكيف تَغيّرنا إلى صورَة المسيح المُمَجَّد وتُشرِكُنا في سرّ التّجلّي؟ هل نَحمِلُ طاقَةَ التّجلي في قلوبنا، فيَظهَرَ نورُه في حياتِنا؟ (٢ قور ٣/١٨، ٢ بط ١/١٦–١٨). فالتّغيير الحَقيقي يَنبغي أنْ يتمّ فينا وليس في المسيح.

حتى الجَبَل له دور في المشهد. "إنّ الجبل الذي كان قديمًا ذا ظُلمةٍ ودُخانٍ، أصبَحَ الآن كَريمًا ومُتقدِّسًا، إذ وَقَفَت فيه قدماكَ يا رَب، وإنّ السرَّ المكتوم من قبل الدّهور، قد أعلَنْتَه في آخر الأزمنة، بتَجلّيك الرّهيب أيُّها الرّبّ...". "على جَبلِ سيناء، مَنحتَ رموزًا، على جبل طابور حَقَقتَها. هُناكَ العاصِفَةُ والظُّلمات والوصايا، هُنا الشّمسُ والسّحابَةُ المُنيرة والكلِمَةُ الأزليّة. هُناك هَرَبَ إيليا من وَجهِ الملكة، هُنا يَنظُر إيليا إلى الملك الإلَهيّ وجهًا لوَجه. هناك لَم يَكُن بإمكانِ موسى أنْ يَرى الله تَعالى، هُنا ظَهَرَ يَسوع إلَهيًّا وكَشَفَ مَجدَهُ لِتلاميذِه الثلاثة. لأنّ في قِمّة هذا الجبل تَلتقي الأرضُ بالسماء. اليوم على الجبل تَلبسُ الإنسانيّة لِباسَ النّور، الّتي كانت تَلبَسُ جِلدَ الماعز. اليوم ظَهَرَت حالَةُ الحياة المُستقبليّة، كما ستَكون في ملكوتِ السعادة الحقيقية. اليوم يَجتَمِعُ مُبشّرو العهد القديم والجديد حول المُبشّر. اليوم رُسِمَ على جَبل طابور الصّليب المُحيي، المصلوب بينَ اللصين على جَبلِ الجُلجلة، ظَهَرَ إلَهيًّا بين النّبيّين موسى وإيليا على جبل طابور" (أنسطاسيوس السينائي (نحو ٧٠٠)، خطبة في عيد التجلي ألقاها في دير جبل سيناء).

كان هَدَف سرّ التّجلّي بحسب الأناجيل هو الإشارة إلى انتصار المسيح النهائي، والّذي قَدَّمَ للتلاميذ تَشجيعًا، وأزال مَخاوِفَهُم من إتّباع المسيح في طَريقِه إلى الصّليب. فسيرَة المسيح لم تُفهَم إلا على ضوءِ النّبوءات (موسى وإيليا). لقد ظَهَرَ في سرّ التّجلي مَجدُ القيامَة، وجَمالُ الإنسان الجَديد، وصورةُ المُستقبَل الحَقيقي. إنَّ التّجلي مُتعلّق بالصّليب والقيامة. "قَبلَ صَلبِكَ ... أردتَ أنْ تُعلِن نورَ القيامة...". لكنّ الطّقس البيزنطي فهم سرّ التجلّي أكثرَ كتعبيرٍ عن المَجد الإلهيّ الّذي ظَهَرَ من خلال الملابسِ البشريّة ليُجدِّدَ هذِهِ الإنسانيّة القديمة ويُرجِعَها إلى حالةِ بهائِها الأصليّة. "... في هذا الجبل جَعلتَ بتَجلّيك طَبيعَةَ آدم القائمة تَرتَدُّ لامِعَةً، مُعيدًا عُنصرها إلى مَجدِ ولَمعانِ لاهوتِكَ ..." (الابوستيخون).

ثانياً: تفسير التجلّي الروحيّ

في الكنيسة البيزنطيّة أخذَ هذا العيد أهميّةً كُبرى خصوصًا منذ القرن العاشر حتى الرّابع عشر، تَحتَ تأثير سمعان اللاهوتي الجديد (٩٤٩–١٠٢٢) وغريغور كوكولوس من جبل سيناء (١٢٥٥–١٣٤٦) وغريغور بالاماس (١٢٩٦–١٣٥٩). أخذَ سِمعان مَوقِفًا من طقوسِ القَصر الإمبراطوري الجامد باسمِ التّقليد الدّيري العاطفي (في خط أقوال مقاريوس عن روحانيّة القلب) والّذي مَنَحَ أهميّةً كُبرى للصلاة والخُبرة الشخصيّة بحضورِ الرّوح القُدُس في القَلب. فعلاً، حدثَ له أنْ يرى النّور الإلهي في رؤيا. ثم كَتَبَ عَنها في النّشيد الخامس والعشرون من "الأناشيد في الحُبّ الإلهيّ". "يا أيُّها المُعلّم، كيف يُمكِنُني أنْ أصِفَ رؤيَةَ وجهِكَ؟ وكيفَ يُمكنُني أنْ أتكلّمَ عن التأمُّلِ في جَمالِكَ الرّائع؟ وكيفَ تَستطيعُ الكلماتُ البشريّة أنْ تُعبِّرَ عن الكلِمَة الّذي يَفوقُ الكُلّ؟ وكيفَ يُمكِنُني توضيحُ حُبِّكَ للبَشَر؟ كنتُ أجلسُ وأقرأُ تَحت ضَوءِ نورِ الفانوس، وأتأمَّلُ وفَجأةً ظَهرتَ لي من الأعلى، بطريقةٍ أعظَمَ مِنَ الشّمس ونَزَلَ بَهاؤكَ إلى قلبي حيثُ تَمّ إشراقُ نورِكَ ولَهيبُ مَجدِكَ فيّ، أنا الخاطئ". عندما ذُكِرَ الحضور الإفخارستي كان يُشير إلى حضورِ الله الرّوحي الحسيّ في القلب المُنسحِق. إنَّ كُلَّ مؤمنٍ لهُ الخُبرة المُباشِرة بحضورِ نورِ المسيح في قلبِهِ. فيما بَعد تَعمَّقَت هذهِ الأفكار على يَدِ غريغور من جَبل سيناء وغيره، وعَلّموا أنّ المؤمن يَحصَلُ على الاتّحاد الدّاخليّ بواسِطَةِ "صَلاةِ القَلب"، أو الصّلاة الموجَّهة إلى يَسوع من قبل الخاطئ. والحضور الإلهيّ الّذي يَختبرُهُ يتجلّي ويحقّق التّأليه، وحتى تجاه الخليقة كلها. في القرن ١٤، أخذ غريغور بالاماس يُدافِع عن اللاهوت الهيسيخستي. كان غريغور راهبًا من رُهبان جَبل آثوس وأصبَحَ أُسقُفًا على تسالونيكة، وهو من أهم اللاهوتيين البيزنطيين. كَتَبَ عن لاهوت الصّمت القائِل: إنَّ هَدَف الحياة

المسيحيّة هو تَطهير القَلب لكي يُشرق نورُ التّجلّي فيه. إنّ هذا النّور الإلهي جَعَلَ المؤمن إنسانًا روحيًّا يَختَبِر مُباشَرَةً الحضور الإلهيّ ويَشتَرِك فيه. في هذا المجال أخذَ غريغور يُميّز بين الوجود الإلهي الفائِق الكُل وبينَ الطّاقة الّتي من خلالِها يَتَغَيّر ويَتَقَرّب من الخليقة ومِنَ البَشر. بفضل نورِ جَبَلِ التّجلّي يُمكن للمؤمن أن يَلتقي بالقوّة الإلهيّة الخلاصيّة وأنْ يَشتَرِك فيه حقًا. "في يومِ التّجلّي كان جَسَدُ المسيح مَصدَرَ النّور الحقيقيّ الّذي أنارَ التّلاميذ خارجيًّا من خلالِ عيونهم الجسديّة، لكن الآن وبالنسبةِ إلينا، قد اختَلَطَ النّور الإلَهيّ فينا ويَحضرُ في وجودِنا ويُشرِق على النّفسِ مِنَ الدّاخل" (المقالات الدفاعيّة الثلاثة ٣/١، ٣٨). "بحَسَب قول القديس يوحنّا الذّهبي الفَم ظَهَرَ ربُّنا على الجبل، بنورٍ إلَهيّ آتيًا من داخلِهِ. إنّ هذا النّور الإلَهيّ هو نورُ أُلوهيّة الآب ومَلكوته. إنّه بَهاءُ وجَمالُ الجوهرِ الإلَهيّ، وهو أيضًا رؤيةُ القدّيسين وفَرَحُهُم في العالَم بلا نهاية، إنّه إشراقُ الأُلوهيّة ومَجدُها" (١٥٠ نصًا ٦٥: ٧٨). إنّ سرّ التجلّي هو رَمزُ الخُبرة الحسيّة بحضورِ اللهِ في القلب خلالَ الصّلاة. منذُ القرن الرابع عَشَر اعتَبَرَت الكنيسة البيزنطيّة والروسيّة التّجلّي كعيد النّور الإلهيّ الّذي ظَهَر على رَبِّنا يَسوع المسيح. إنّ هذا النّور هو مجد الله، الموجود في جَمالِ الخليقة. ظَهَر هذا المَجد الإلهيّ مِن داخلِ المسيح بامتلائِه. بفضلِ النِّعمة الّتي تُمنَح في أسرار العماد والإفخارستيا، مَنَحَت للإنسان المؤمن الطاقة الروحيّة ليَرى نورَ المسيح في داخلِهِ، كما رآهُ التلاميذ على الجَبَل، وكما سَيراهُ بوضوحٍ في نهايةِ المَسيرة. وقد طَبّقَت الكنيسة البيزنطيّة سرّ التجلّي على التّقدُّم في الحياة الروحيّة، من خلالِ مَرحَلَة التّطهيرِ والتنويرِ والاتِّحاد، وذلكَ بقوّةِ نورِ المسيح في داخلِ قَلبِ المؤمن. فقد ظَهَرَ هذا النّور من جوهرِ المسيح عِند التجلّي، من ذاتِه ومِن نَفسِه، وليسَ مِن الخارج، كما ظَهَرَ النّورُ على وجهِ موسى قديمًا من نِعمَةِ الله تَعالى. "... على أنّك أردْتَ أن تُعلِنَ نورَ القيامةِ ... مُبيّنًا أنّ المَوصوفينَ بالفضائلِ السّامية يؤهَّلونَ لِلمَجدِ الإلَهيّ ..." (الطقس البيزنطي). رأى التلاميذ مَجدَ المَسيح بعينِ الجَسَد "من الخارج" في حين أنَّ المؤمن يَراهُ بعينِ القَلب الروحيّة ويَتَأمَّل بهِ "مِنَ الدّاخل"، لأنّه يَعيشُ بعدَ الصّلب والقيامة، وقد اتّحَدَ بالمسيح من خلالِ الأسرار وطَهَّرَهُ الرّوح القُدُس بقمّة التّنوير. "هَلُمّ نَصعدُ إلى جَبَلِ الرّبّ، إلى بيتِ إلَهِنا، لِنُعاينَ مَجدَ تَجلّيه كمَجدِ وحيدٍ مِنَ الآب، ونَستَمِدّ نورًا من نورٍ، ونَرتَقي بالرّوح، لِنُسبّح الثالوث الواحد في الجوهر إلى الأبد" (مقطع التطواف).

ثالثا: ايقونات عيد التجلي

١) فسيفساء في صدر كنيسة القديس ابوليناريوس في رافينا–إيطاليا (نحو سنة ٥٤٩)

تُعبّر هذهِ الفسيفساء عن التجلّي بطريقةٍ رَمزيّة. يَظهر في السّماء كُل من موسى وإيليا. وتحتَ يَد الله الآب يَظهر الصّليب الكبير المُنتصر، في وَسطِ دائِرَةٍ

مُزيّنةٍ بنجوم، مَعَ صورَةِ المسيح الصّغيرة في مَركَزِه، حاملاً الكتابة التالية "خلاص العالم"، وفي الأسفل تَظهَر ثَلاثَةُ خِرافٍ تُمثِّل التلاميذ الثلاثة.

٢) فسيفساء في صدر كنيسة دير القديسة كاثرينة على جبل سيناء من القرن السادس (٥٦٥-٥٥٦)

يَظهر ربّنا يَسوع المسيح في السّماء الذهبيّة تُحيط به كُرة بيضويّة زَرقاء، بدون أثر للجبل، وتخرج منه (٨) حُزَم مِن الأشعة المنوّرة ويَقف المسيح بين الشّاهدين مِن العهد القديم، موسى وإيليا، ومن فوق التلاميذ الثلاثة السّاقطين على الأرض والمبهورين من شدّة الرؤيا، لأنَّ أمام أعيُنهم ظَهَرَ "غيرُ المنظور" وانكَشَفَ في تَجلّي ابنِه، بطريقةٍ أكثر وضوحًا مما ظَهَر قديمًا لِموسى في العُليقة، أو عند قبول الشريعة.

٣) أيقونة ثيوفان اليوناني (بداية القرن ١٥)

في هذهِ الأيقونة، أكثر من الأُخرَتين، تَظهَر الحركة الحيويّة والروحانيّة النورانيّة الخاصّة لكُل الرّسومات من يد ثيوفان. هكذا رَبُّنا المسيح القائِم على الجبل في الوَسَط، يَتَقَدّم ويَنحني نَحو المشاهد، ومن جَمالِ وَجهِهِ يَتَكَلّم ويوجِّه ويَدعو إلى المشاركة في مَجدِ سرِّ التّجليّ. يَظهر رَبّنا في مَجدِه الإلهي الّذي يَتلألأ خارجًا من باطنه، ويُفصِح عن كُلِّ هذا المَجد المُتجلّي، الهالة التي تُكلل وتُحيط رأسه، مع إشارة الصّليب المُنتَصِر، وألوان ثيابه البيضاء الناصعة كالثلج، واللامعة المُشرِقة كالبَرق والشّمس، وسطَ الدائرة الكونيّة حَولَه، الّتي تُحدد مَجدَه في مكانٍ أو موضعٍ مُعيّن، والتي تَتَألّف من أربعةِ فوارقَ مُتباينة من اللّون الأزرق، إشارةً إلى ولايتِهِ الكونيّة. ثُمَّ تَظهر فوقَ الدائرة نَجمة ساطِعة تُعبّر عن مَجد التّجلي الخاصّ. يَخرُج النّور القوي من النُّقَط الستة، والأشعة الثلاثة المتوجِّهة إلى الأسفل على رؤوس التلاميذ. مَلف السُّلطة الّذي يُمسِكُهُ بيدِه اليسرى، في حين أنَّ يَدهُ اليُمنى تَحكُم وتُبارك.

في الطبقة العُليا السّماوية، نرى موسى مُمسكاً بكتاب الشّريعة، وكأنّه يُقدِّمه للمسيح، وإيليا، الشّيخ الّذي لَم يَذُق الموت،

ويُخاطِب المَسيح عن موضوع العبور الفصحيّ. وكأنّهما، موسى وإيليا يُكمّلون دائِرَة المَجد باحترامِهما للرب. وهما أيضًا الشّاهِدَين الأخيرين عند الدينونة (موسى وإيليا أو بطرس وبولس أنظر رؤيا ١١: ٤ / زك ٤: ٣ و ١٤).

من الممكن أن المنظر الطبيعي، مع الصخور والأشجار يرمز إلى تجديد الكون كله واشتراكه في سر التجلي. وعندما يظهر هنا جوهر ربنا يسوع المسيح، يفصح عن مستقبل الإنسان والبشرية جمعاء، وعن تجديد الإنسان بحسب الصورة الأصلية كما تظهر هنا على الجبل (قارن تك ٣: ٧). لقد رأى كل من موسى وإيليا مجد الله "في العهد القديم، أما الآن فيراه المؤمن" في الكنيسة وجهاً لوجه (أنظر ٢ قور ٣: ٧ -١٨ / أف ٥: ٨ -١٤ / فل ٣: ٢١).

في الطبقة السفلى الأرضية، في ظلّ "جبل طابور" (بحسب تقليد يعود تاريخه إلى

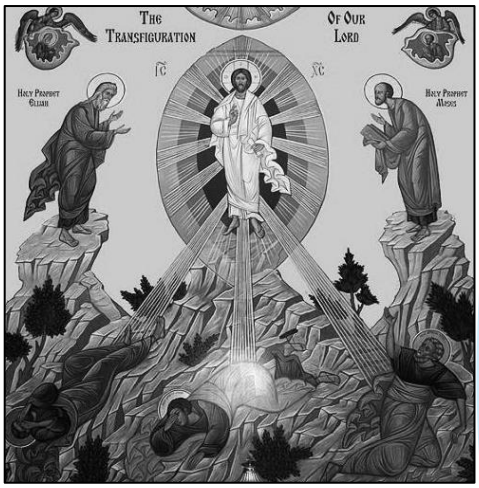

القرن السادس)، نرى التلاميذ الثلاثة منقلبين بحركة شديدة، كأنهم مضروبين وغير فاهمين ما يحدث فوق على الجبل، مع أنهم يشهدون به. في اليسرى يشهد بطرس الصخرة بالمسيح ويكلمه قائلاً: "حسنٌ أن نكون ها هنا..."، وفي الوسط يتأمل يوحنا وهو منقلب على الأرض، متأملاً في سر التجلي، وفي اليمنى يعقوب، وهو مندهش ومضطرب وقد تملكه الخوف من بهاء الرؤيا، يرفع يده أمام وجهه ليحجب عينيه عن احتمال النور الساطع المنبعث من المسيح المتجلي.

الخاتمة

عيد التّجلّي، عيد النّور الإلهي، اذًا هو عيد يَدعونا لِنَختَبِر نَحنُ أيضًا ما اختَبَرَه موسى وايليا في العهد القديم، والتلاميذ في العهد الجديد، وبالفعل هذا ما اكتَشَفَهُ القدّيسون خاصّة في الكنيسة البيزنطيّة بعد تأمُّلهم بهذا الحدث المُميز جدًا في حياة رَبّنا وإلهنا. حدثٌ لَم يَعُد مُقتَصِرًا على أشخاص مَحدودين بل لكُلِّ شَخصٍ يَتأمَّل أيقونة الرّب ويَسمَح للنور المُنبَعث مِنها ليُطهِّره ويُنوِّره ومن ثَمَّ يوصِلُه للاتحاد به، حتّى يَجعلَ مِن الكون كُلّه كونًا جديدًا.

المصادر

J. A. McGuckin, *Standing in God's Holy Fire. The Byzantine Tradition*, London 2001.

اللّيتورجيا
تعبير عن الإيمان

الأب بولس ثابت

المقدّمة

عِندما نؤمِن، فَموضوع فعلِنا هذا، هو اعتِناقُ حَقيقةٍ مُتسامية تَتجاوزُنا. لقد اعتَدنا، لا بل قد أصبَحَ أمرًا جوهريًّا في خُبرتِنا الإنسانيّة، أنْ نَضع هذِهِ الحَقيقة في تَصوّرٍ كونيّ حيثُ يَكون مَكانها السّماء. إذًا الإيمان هو القُبول بتِلكَ الحَقيقة المُتسامية والّتي تُصبح حاضِرة في حياةِ المؤمن، أيّ، وبحسَب لُغةٍ واقعية، تُصبح حاضِرة هنا على الأرض.

الحقيقة الإيمانيّة أولاً هي مُفارقة لِما هو عادي ومادّي. لا يُمكننا مُطابقَة الله، الّذي هو الحقيقة المُطلَقة، مع أي شيءٍ آخر أو فِكرة وإن كانت عَقلية، لأنّه المُغاير التّام. أصبَحَ الله حاضِرًا على الأرض ومَحسوسًا في الخُبرة الإنسانيّة من خلال كَلِمَتِه الموحاة، من خلال رموزٍ أو علاماتٍ تَحوي آثارَهُ لأنّهُ هو خالِقُها. ولكنَّ حَقيقة الله، لم تَكتَفي بالرّموز والعلامات، بل تَحَقّقَت وبشَكلٍ تام، على الأرض بفعلِ تَجسُّد ابنِهِ الوَحيد وأخذِه لِواقعِنا وحالَتِنا الإنسانيّة. يَسوع المسيح جَمَعَ بذاتِه ما بين الألوهة والإنسانيّة، أي وحَّد السّماءَ والأرض. المَسيح، إذًا، هو تَجلّي الحقيقة المُتسامية والمُفارقة لأي شيء، والتي تُصبح حاضِرة، مَحسوسة، ماديّة، مُقدَّمَة لِمَعرفَة الإنسان حسبَ خُبرتِهِ على التَّعرُّف. يَسوع المسيح ليسَ مَوضوعًا جامِدًا، إنّه شَخصٌ حيّ. ابنُ الله لَم يُصبح مُتاحًا للإنسان مِن دون غايةٍ أو هَدَف، بل هَدفُه كانَ أنْ يَشمِل ضِمنَ حَيز الحَقيقة واقع الإنسان. ضَمَّ يَسوع بعد قيامَتِه الإنسانيّة جَمعاء إلى فُلك الألوهة. وبهذا أصعَدَ الأرضَ إلى السّماء وفَتَحَ طَريقًا بموجبه سَتَتّحِد الأرض مَعَ السّماء، مُزيلاً الفَرق ما بينَ طَرفَي الحَقيقة ولتَرجع الحقيقة أن تَكونَ الكُلّ في الكُلّ.

نَفهم مِن هذِهِ المُقدَّمة أنّ الإيمان هو إيمان بأمورٍ ذاتَ وَجهين، الأوّل **اونطولوجي**، ونَقصد به وجودَ الحقيقة في مستوى وجوديّ مُتسامي عن الزمان والمكان وخارجهما. أمّا الثاني فهو **تاريخيّ**، حيثُ أنَّ الحقيقة تَنكَشِف في الزّمان والمكان وتَتَجَلّى. إنّها قصّة الكَشف الإلَهي والوَحي للبَشَر في أزمِنةٍ مُختلِفة. ابنُ الله من ذاتِ طَبيعةِ الله وهو مَعَهُ قَبلَ خَلق العالم في الأبديّة، يَدخُل التاريخ في وقتٍ مُحدّد ومكانٍ مُحدَّد ليُصبح إنسان ويَتَسمّى بيَسوع.

موضوع الإيمان المسيحيّ هو شَخص حيّ، وطالَما قُلنا شَخص فهذا يَتَطَلّب الدّخول بعَلاقة مَعَهُ، والّتي هي مِفتاح الدّخول إلى حَيز الحَقيقة. نَحنُ البَشَر نَحتاج إلى وسائِل عَلائقيّة، لِنَستَطيع مِن خِلالِها لِقاء ما نؤمن به، لكي لا تَبقى

مَعرفَتنا فضوليّة أو ثانويّة. لِنُصبح بَشَرًا حَقيقيّين، نَحتاج إلى وسيلة تَجعل السّماء حاضِرة ههُنا على الأرض، فتَكتَمِل هويّتُنا وصورتُنا ضِمن هذهِ الحقيقة، فكما دَخَلَت إنسانيّة يَسوع عالَمنا الأرضيّ علينا أن نَدخُل العالم السّماويّ. إنّ الوسيلة التي نَحتاجَها عَليها أن تَجعل مِن موضوع إيمانِنا مُعاشًا وفعّالاً ليُلبّي طموحَنا بعيشِ حَقيقة إنسانيّتنا.

الليتورجيا هي تِلك الوسيلة، طالَما أنّها اللّحظة الّتي بها يُصبح الإيمان مُعبَّرًا عَنه بطُرق تُلائِم كفاءاتِنا البشريّة، ولكن هذهِ الطُّرق ليسَت اتّفاقيّة أو اعتباطيّة، بل هي وسائِل اتّخذَتها الحقيقة ذاتها لِتُعبِّر عن ذاتِها. بما أنَّ الليتورجيا هي إظهار رَكائِز حقيقة الإيمان بشكلٍ مَحسوس، لهذا يَلزمُها تَعبير مَحسوس ومُقارب لِذهنيّة الإنسان المعرفيّة لتُقدّم مِن خِلالِه الحَقيقة السّامية.

أولاً: الليتورجيا مثل تَعليم الحقيقة.

إنَّ كُلّ أيقونة مُقدّسة لها وَجهان رئيسيان: تُعلِّم مَن يَتأمّلها أسرار الله وتَحمل لَهُ نِعمَتَه. إنّ الله الّذي يَكشف نِعمَتَه هو مَن يُعلِّم البَشَر الأسرار الّتي تَخصّ حياتَه. تُعتَبَر الليتورجيا، في التّقليد كُلّه، "**لاهوتًا أساسيًّا**"، سواء كان هذا بمعنى أنَّ الليتورجيا تُعبّر عن صيغة إيمانٍ تَمَّ تَحديدها، أو لِما تَحتويه مِن مادّة إيمانيّة قبل أنْ تُصاغ تلك المادّة في قانون إيمان أو عَقيدَة مُعلَنة[١]. كانت الليتورجيا دَومًا تَعبيرًا لإيمانِ الكنيسة وأحَد الأُسس الّتي يَعتَمِد عليها عندما تَثبُت عَقيدة إيمانيّة ما وتُعطى لها صيغة رَسميّة. يقول **فلاديمير لوسكي**: "في وعي الكنيسة يوجَد رِباط لا يُفصم ما بين العَقيدة والعِبادة"[٢].

حسبَ وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني، فان الليتورجيا تُجسِّد، كمثل تاريخ الخلاص المُتحقّق[٣]، عَمل الثالوث الأقدس

---

[١] T. SPIDLIK , La preghiera, secondo la tradizione dell'oriente Cristiano, Roma 2002, p. 133.

[٢] ذات المرجع.

[٣] المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور في الليتورجيا المقدسة، عدد ٥ و٦ يقول: " إنّ الله "الذي يريد أنّ جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحقّ" (١ تيم ٢: ٤) "كلّم الآباء قديماً في الأنبياء كلاماً متفرّق الأجزاء مختلف الأنواع" (عب ١:١)، عندما بلغ ملء الزّمان، أرسل ابنه، الكلمة الصائر جسداً، ممسوح الروح القدس، ليبشّر المساكين، ويشفي منكسري القلوب(٨)، على أنّه "طبيب جسدّي ونفسيّ" (٩)، وسيط الله والناس (١٠). إذ إنّ بشريتّه ، في وحدة شخص الكلمة، كانت أداة خلاصنا، ولهذا فقد "ظهرت في المسيح الفدية الكاملة لمصالحتنا وجاز إلينا ملء العبادة الإلهية" (١١).

وهذا العمل الذي كان به الفداء للبشر والتّمجيد الأكمل لله ، والذي مهّدت له العظائم الإلهية في شعب العهد القديم، أتمّه السيد المسيح خصوصاً بالسرّ الفصحيّ لآلامه الحميدة، وقيامته من الجحيم، وصعوده المجيد، بالسرّ الفصحيّ الذي "قضى فيه على موتنا بموته، وبعث الحياة في حياتنا بقيامته" (١٢). إذ إنّه من جنب المسيح الرّاقد على الصّليب تفجّر ما للكنيسة كلّها (١٣) من سرّ عجيب.

العمل الخلاصي الذي تواصله الكنيسة بتحقّق في الليترجيّا

كُلّه وحضور المسيح. وبحسَب ذاتِ التّعليم، تُعتَبَر الليتورجيا المكان المُفضّل الّذي يُسمَع فيهِ صَوت الله، مُكلِّمًا شَعبَهُ والّذي بدورِهِ يُجيب مُستخدِمًا صيَغ عَديدة ومتنوِّعة.[٤]

ثانياً: الليتورجيا هي مثل "لاهوت أوّل".

يُقصَد بمُصطلَح "**لاهوت أوّل**"، التأمُّل على مُستويَين نَظري وحياتي لِمُعطيات الاحتفال الليتورجيّ. يَتَضَمّن اللاهوت الحقيقيّ عُنصرَين أحدهُما يُكمِّل الآخر. **الأوّل** هو: "***الكلِمة الموحاة او المَكشوفة***"، وهذه تُشكِّل مُحتوى اللاهوت الكتابيّ الّذي يُقدِّم لنا قِصّة الخلاص. **العُنصر الثّاني** هو: "***الكلِمة المُتَحقِّقة***"، والّتي تُشكِّل مُحتوى لاهوت الطّقس. في هذا العُنصر لا يوجَد فَقَط تأمُّل نَظَري، بل تَأمُّل نَظري – حياتيّ. إنّها كلِمَة الله الّتي تُصبح حاضِرة الآن في الكنيسة وهي تَسمعَها وتَعمَل بها. إنّ الاحتفال الليتورجيّ هو هذِهِ الكلِمة الّتي تَقود للدخول في أسرار الخلاص المُنجَزَة بيَسوع المسيح والّتي تُصبح حاضِرة كُلّما احتُفِلَ بها[٥].

إنّ التأمُّل الّذي يَهتَم بفعل الله وسرِّه، يُمكن أن يَكون لاهوتًا، ويُصبح لاهوتًا ليتورجيًّا حينَ يَجعَل فعلَ الله مَوضوعَ صلاةٍ واحتفالٍ ويُعاش في وقتِ الاحتفال الليتورجيّ.

إنّ "**اللاهوت الأوّل**"، الّذي تُمثِّله الليتورجيا، يَعني التأمُّل في الله وسرِّه، كما هو في إيمان الكنيسة وفي حياة المؤمن وخاصّةً في احتِفالِه الليتورجيّ. هذا يَسبق ما يُسمّى "**اللاهوت الثّاني**" الّذي هو التأمُّل في الله وسرِّه، كما هو في تَعليم الكنيسة الرّسمي وأفكار اللاهوتيّين. وبالنتيجة إن كانَت الليتورجيا لاهوت أوّل، هذا يَعني أنّها تُمثِّل لُغةً لاهوتيّة واقعيّة مُقدَّمَة إلى المؤمنين

---

٦ – وهكذا فكما أنّ المسيح أرسله الآب، أرسل هو تلاميذه، وقد ملأهم الروح القدس، كارزين بالإنجيل للخليقة كلّها (١٤)، لا ليبشّروا فقط بأنّ ابن الله حرّرنا بموته وبقيامته من سلطان إبليس (١٥) ومن الموت، ونقلنا إلى ملكوت أبيه، بل ليقوموا أيضاً بهذا العمل الخلاصيّ الذي بشّروا به وذلك بالذبيحة والأسرار التي تدور حولها الحياة الليترجيّة بكاملها. فبالمعمودية يدخل الناس في سرّ المسيح الفصحيّ: يموتون معه، يدفنون معه، يقومون معه (١٦)" يأخذون روح التبنّي "الذي ندعو به أبّا أيّها الآب" (روم ٨: ١٥)، وهكذا يصبحون الساجدين الذين يطلبهم الآب (١٧). كذلك كلّما أكلوا فصح الربّ أخبروا بموته إلى أن يأتي (١٨). من أجل ذلك، في ذات نهار العنصرة الذي ظهرت فيه الكنيسة للعالم، "اعتمد" أولئك الذين "قبلوا كلام" بطرس. وكانوا "مواظبين على تعاليم الرّسل والشّركة في كسر الخبز والصّلوات□ مسبحين الله ونائلين حظوةً لدى جميع الشّعب" (أع ٢: ٤١ –٤٧). ومذ ذاك لم تغفل الكنيسة قطّ الاجتماع للاحتفال بالسرّ الفصحيّ بتلاوة "ما يختصّ به في الأسفار كلّها" (لو ٢٤: ٢٧)، والاحتفال بالإفخارستيّا التي تستحضر فيها غلبة موته وانتصاره، "والشكر لله على موهبته التي لا توصف" (٢ كو ٩: ١٥) في المسيح يسوع "لمدح مجده" (أف ١: ١٢) بقوّة الروح القدس (١٩)".

[٤] ذات المرجع، عدد ٣٠.

[٥] Manlio Sodi, Metodo teologico e lex orandi, in Metodo teologico, Vaticano 2008.

بواسطةِ رموزٍ وحركاتٍ ومُصطلحاتٍ طقسيّة.

ثالثاً: اللاهوت الليتورجيّ

يُعرَّف اللاهوت بشكلٍ عام على أنّهُ الكلام مَعَ الله وعَن الله. أمّا اللاهوت ذو الطبيعة الليتورجيّة هو: "**الكلام عَن الله إنطلاقاً مِن الكَشف الإلهيّ الّذي يُلاحظ في طبيعتِه الأسراريّة، أي يَجمَع حَدَث الخَلاص مَعَ الطّقس الّذي يُقدِّمُه. في هذِهِ الحالة يَكون اللاّهوت الليتورجيّ بالضّرورة وقبلَ كُلِّ شَيء لاهوت التّدبير الخلاصيّ، أيّ لاهوتَ حضورِ وفعلِ الله في العالم، والّذي يَتَحَقّق في العالم كخلاصٍ أبديّ ضِمنَ أبعادٍ انثروبولوجيّة**"[٦].

رابعا: الخصائص الليتورجيّة خُبرَة لعَيش الإيمان

إنّ ما تَتَمَيّز بِه الليتورجيا مِن مزايا إنّما هو انعِكاس لِطَبيعَتِها وَوَظيفَتِها في جَعل الإيمان مُعاشًا فعلاً. بتَتَبُّعِنا لِهذِه الخصائِص سوفَ نَرى أنّ كُلّ ميزَة مِن مُميّزات الليتورجيا تُصبح تَعبيرًا عن مَوقف إيماني، لا بل هي إيمان مُعَبَّر عَنهُ بطَريقة أُخرى. سَوف نَتَوقّف عِندَ بَعض الخصائص لِنرى كيفَ تُعبّر عن الإيمان:

١ - الصّفة التّمجيديّة والحَمد في الليتورجيا:

إنّ أهم نُقطَة نَلقاها في مُمارساتِنا لليتورجيا هي آداء الحَمد وتَمجيد الله، وهذا ما نَجدُهُ في جَميع طقوسِنا كونَها تَبدأ وتُختَم بكلِمَة "**المجد**". ماذا تَعني هذِهِ الكلمة؟ في اللُّغات الأصليّة للكتاب المُقدّس(العبريّة- الأراميّة- اليونانيّة) تَعني هذِهِ الكلمة "الأهمية الّتي تُعطَى لِشيءٍ ما أو لِشَخص، وما لَهُ مِن القيمةِ والوزن". فتَمجيد الله الثالوث المُتكرّر في الليتورجيا(عهدهم لهدم ملحنه ملوسه مدعه هي حلم حلمي همم) يَعني أنّ أشخاص الثالوث وفِعلهُم، لهم أهميّة كُبرى بالنسبة للمؤمن. ويَعني أيضًا الوَعي بخَلق سُلّم مِن القيَم الّتي تَتَدَرّج في أهميتها من الثانويّة إلى تِلك الرئيسيّة وعلى رأسِها بالطَبع يأتي الله.

الإيمان هو تلكَ الثِّقة المُطلَقَة بالله كونَه القادر على إعطاء المَعنى الكامل لكُلِّ شيء. فتَمجيدُنا لله عن طَريق المَجدَلة الّتي نؤدّيها هو تَعبيرٌ عن مَدى دَور الله الأساسيّ في حياتِنا وأهميّة فعلِه الخلاصيّ لنا.

- أمّا **صِفَة الحَمد** فهي تَعبيرٌ عن الشُّكر الّذي يُقدِّمه المؤمن لله بسَبب فعلِهِ الخلاصيّ. تُصبح الليتورجيا مُحيطًا مُهمًا لأداءِ مثل هذا الحمد لأنّها أصلاً المكان الرئيسي الّذي يَنقل الله فعلهُ الخلاصيّ إلى

---

٦ S. MARSILI, Teologia Liturgica, in DdL 2014.

القسم التعليمي ــ

المؤمن. الليتورجية، برموزها وحركاتها، تَبثُّ التّقديس الّذي يَمنحُهُ المَسيح عبرَ أسرارِ الكنيسة. إذًا الحَمد يُصاغ في نصوصٍ أدبيّة ليسَت سِوى تَعبيرًا إيمانيًّا للكنيسة آزاءَ ما تَتَقبّله من عطايا تَستفادُ منها وقد أودَعَها الله فيها (ﻋﻤﺪﺳﻜﻢ ﻟﻠﻜﻢ ﺗﺤﺪ ﺳﻤﻜﻢ ﺣﻞ ﻟﻠﻌﺤﻤﺪﺳﻜﻢ ﻟﺤﺪﺳﻌﻜﻢ).[٧]

- **تلاوَة بَعض النّصوص**، مَثلاً يُعتَبَر قانون الإيمان فعلَ صلاةٍ وحَمدٍ نابعٍ مِن تَأمُّل ما أبدَعَهُ الله من خَلقٍ وخَلاص. إعلان الإيمان من خلال تلاوتِه لا يَعني حَصر وتِعداد مُفردات الإيمان المسيحيّ وحَسب، بل يَعني عَيش هذِهِ الحقائق مِن خِلال مَوقف الحَمد وقد تَذوّقَ هذا الحُبّ الإلهيّ المُقدَّم مِن خِلال تاريخ الخلاص.

ــ **الطابع الانشادي والترتيل**: تَتَمَيّز الطّقوس الكنسية بالتّرتيل والانشاد، ومن خِلالِها يَتم التّعبير عن الإيمان. إذا تأمَّلنا في وظيفَة النَشيد نُلاحظ أنّ لَهُ قوّة توحيديّة، لأنّه يُنظِّم كُلّ الجماعة المحتَفِلة في أدائِه. الكُل يَنشَغِل في تَرتيل فكرَة واحِدة وبنَمَطٍ ونسقٍ واحد. الإيمان يَتَطَلّب مَوقف موحّد مِن قِبل الكثيرين، لأنّ مُحتواهُ هو الحَقيقة المُطلَقة الّتي تَتَطَلّب مَوقفًا موحّدًا ازاءَها. فعندَ إنشاد "القدّوس" نُعلِنُ جَميعًا قداسَة الله وقُدرتِه. هذا يَعني أنّ الحقيقة هي واحِدة بالنسبة لنا وما تَطلّبه من التزامٍ هو واحد. الموقف النّقيض من الإيمان يَتَمَيّز اليَوم بتلكَ النّسبيّة؛ الّتي تُجزيء الحقيقة نسبةً إلى الأفراد مَلغيةً بذلِكَ مَوضوعيّتها ورابطةً إيّاها بما هو نسبي وجزئي.

الليتورجيا تَهدف لِوَضع المؤمن في عَلاقة مُباشِرة مَعَ الله من خِلال فعل العِبادة، لذلِكَ فهي تُخضِع البُعد التّعليمي للبُعد العباديّ. لكنّ هذا لا يَعني أنّ نصوص الحَمد الليتورجيّة، الّتي لها هذِهِ الوَظيفة، لا يُمكن اعتبارَها نصوصًا تَعليميّة، بل على العَكس لَها وَظيفة تربويّة تَعليميّة، أيضًا، ولكن بصورةٍ غير مباشرة.

٢ - **الليتورجيا تُعلّم الحقيقة**: هذِهِ صِفة أساسيّة في الليتورجيا الكنسيّة، فالكنيسة لا تُصلي إلا ما تؤمن بِهِ. أي إنها تَتَوجّه بكُلّيتها وبثِقَةٍ نَحو الحقيقة المُطلَقة المَكشوفة، والّتي يُعلِنُها الكتاب المُقدّس ونَقَلَها لنا الرُسُل في كتاباتِهم: **"فإِنِّي تَسَلَّمتُ مِنَ الرَّبِّ ما سَلَّمتُه إِلَيكُم"** (١ كور ٢٣/١١). لا يَقتَصر التّعليم المَنقول إلينا في صيغِهِ المَكتوبة، ولكن أيضًا في تِلكَ الصيّغ الشّفهيّة والتي حُفِظَت في مُمارَسات الكنيسة العباديّة والطقسيّة. تَنقل الكنيسة إيمان الرُسُل من خلالِ صلواتِ الطّقس وكُلِّ ما عَمِلوه. على سَبيل المثال طَريقة الاحتفال بالمعموديّة

[٧] ترتيلة صباح يوم الجمعة من كتاب الحودرا.

ومَنحها، والافخارستيا هي من أصلٍ رَسوليّ[٨] فعندما تُمارَس في الكنيسة فهي تُعلن إجماليّة الإيمان المسيحي[٩].

إنّ ميزَة الليتورجيا هذِهِ تَعود إلى القول: **"نؤمن ما نُصلّي ونُصلّي ما نؤمن به LEX ORANDI – LEX CREDENDI"**. هذا يَعني أنّ صلواتِنا الليتورجيّة هي تَعبير لِما نؤمن بِهِ وأيضًا يَعني أنّنا نَستَطيع أن نَتَكَلّم عن مُحتوى إيماننا انطلاقًا من نصوص صلواتِنا. يَقول أحد اللاهوتييّن الروس: "العقائِد المُحدّدَة من قِبل المجامع المسكونيّة لها صِلَة قُربى مع النّصوص التسبيحية، لذلك تَدخُل هذِهِ الصّيغ بسهولة ضِمنَ الصّلوات الليتورجيّة وتُشكّلها عقائديًّا"[١٠].

٣ - الصِّفة الأسراريّة والتّصوفيّة لليتورجيا[١١]:

تَقول الرِّسالة إلى العبرانيين: **"فالإيمان قِوامُ الأُمورِ الّتي تُرْجى وبُرْهانُ الحَقائِقِ الّتي لا تُرى"** (١١/ ١). إنّ مَوضوع الإيمان هو سرّ، أيّ إنّه حَقيقة لا يُمكن استيعابَها بجُملتِها ضِمن مُقدّرات عَقلِنا وامكانياتِنا البشريّة، إنّها غير مَنظورة. لِهذا فالليتورجيا تَضَع هذا السرّ مَوضوعًا لتأمُّلِنا من خلالِ أمور تُلائم طَبيعة مَعرفتِنا البشرية، لتُصبح من ثَمّ رموزًا "رازا" فتَجعَل مِن السرّ حاضِرًا أمامنا. إنّ استِخدام الليتورجيا للرموز لا يَهدف إلى أن نَبقى في اطارها، ولكن لِنَرتَفِع بواسِطَتِها نحو ما تُشير إليه، ونَرى من خِلالَها ما لَم يُمكن رؤيته. من العِبارات الّتي نَجِدُها في جَميع نَوافير طقوسِنا "ارفَعوا أفكارَكُم إلى العُلى". تَضعُنا، هذِهِ العِبارة، في جوٍّ مِن التَّأمُّل واللِّقاء مَعَ حَقيقة إيمانِنا والّتي تُصبح حاضِرة واقعيًا في الرّموز الّتي تَحملها. الليتورجيّات الشرقيّة تَمتَلِك هذا البُعد التَّأمُّلي والرّمزي الّذي يُساعِدُنا على العبور ممّا هو مَرئي إلى غير المرئي، مِن الإنسانيّ إلى الإلهيّ[١٢].

٤ - صِفَة التّذكُّر الليتورجيّ:

ما نَقصدُه بالتّذَكُّر ليس مُجرّد فعلٍ عَقليّ أو شَخصيّ، ولكن التّذَكُّر الليتورجيّ هو حُضور الحَدَث الخلاصي الآن وهُنا، في لَحظة الاحتِفال الليتورجيّ. يُشير هذا الفعل في العَهد القَديم إلى التَّدخُل الخلاصيّ لله،

---

[٨] لا نعني بكون اصل هذه الاسرار رسولي انها لا تمت بصلة الى مؤسسها، بل طريقة الاحتفال بها تعود الى الجماعة الاولى

[٩] MICHAEL FIEDROWICZ, Teologia Dei Padri della Chiesa, fondamenti della antica riflessione Cristiana sulla fede, Brescia 2010, p.260.

[١٠] يعود هذا القول الى اللاهوتي الروسي الاورثوذوكسي بول اوفدوكيموف من كتاب:
TOMAS SPIDLIK, LA PREGHIERA , Roma 2002, pp. 133 -134.

[١١] نعني بهذا المصطلح البعد الروحي الذي تقدمه الليتورجيا انطلاقا من علامات ورموز محسوسة.

[١٢] ذات المصدر السابق، ص ١٣٤-١٣٥

وهو يَحتلُّ مَركزًا أساسيًا في الاحتفال الافخارستيّ، فهو صَدى لِوَصيّة الرّبّ القائل: **"إصنَعوا هذا لِذِكري"** (١ كور ١١/٢٤). إنّ الاحتفال بالافخارستيا يَجعَل مِن أحداث الخلاص حاضِرةً بالفعل، لأنّ بَطَلَها هو شَخصٌ إلهيّ – إنسانيّ. أيّ إنّها أبديّة وزَمنيّة -تاريخيّة. حَدَثَت مرّة واحِدة في التاريخ وأصبَحَت مُتعلِّقة بِمَن هو في الأبديّة، من أجلِ هذا يُمكِنُها أن تُصبح حاضِرة على طول التاريخ لأنّ صاحِبها حاضِرٌ يَستَطيع أنْ يؤوّن فِعلَهُ الخلاصيّ مِن خِلال الاحتفال ورموزِهِ الّتي أسَّسها هو[١٣]، الأعياد أيضًا تُصبح مَحطّات حضور فعل الخَلاص فتَتّخذ بُعدًا واقعيًّا، بحيث أنّ العيد يَبقى حَدَثًا حاضِرًا الآن. الأعياد المسيحيّة ليسَت مُجرّد مواسم زمنيّة تَتَكَرّر سَنويًا، ولكنّها مُرتَبِطة بحَدَث تاريخيّ، والّذي هو تَدَخُّل الله الخلاصيّ لِصالح شَعبِه. هذا التَّدخُّل هو ظهور مَجد الله الّذي بَلَغَ ذروتَهُ بحَدَث يَسوع المسيح، تَجسُّدِه ومَوتِه وقيامَتِه وحلول الرّوح القُدس، يَسوع هو صورة لِمَجد الله (راجع عب ١/٣). في عيد الميلاد يُولَد المَسيح فعلاً وفي القيامة يَقوم فعلاً[١٤].

إنّ ما نَتَذَكّره في الاحتفال الليتورجيّ والاحتفال بالأعياد يخصّ حَدَث قد تَمّ، ولكنّ ظهور ملء فعلِهِ هو في صَيرورة، لِذلِكَ فالاحتِفال بالعيد هو رَغبةٌ للاحتِفال بالعيد الأواخريّ[١٥]. الاحتفال الليتورجيّ هو عَيش استباقي لِما سَيحدث في نهاية الأزمنة. لِذلِكَ ما نَعيشُه نَحنُ من حَدَث هو عربون لِما سَننالُهُ[١٦].

الخاتمة

مِن هذِهِ الخصائص نُلاحظ أنّ الاحتِفال الليتورجيّ هو المكان المُفضّل لِعَيش الإيمان واقعيًّا، حيثُ أنّ المؤمن يَدخل في ديناميّة الاحتِفال بكُل مُقوِّمات وجودِهِ الإنسانيّ: الفكريّة، النفسيّة، الجسديّة، الاجتماعيّة والثقافيّة. هذا الاحتفال هو عَلاقة حيّة يَلتقي بِها المؤمن بِمَن يؤمن به وينالُ الخلاص الّذي أعدّه. إنّه لَحظة زَمنيّة تَضم بداخلِها ما هو أبديّ، وهذا بحد ذاتِهِ يُثير الانذِهال كونه مُفارَقة عَظيمة تَتَجاوَز إمكانيات الفَهم البَشريّ وتَدعوه إلى الإيمان الّذي يُصبح خُبرَةَ تَعجُّبٍ مَليئة بما يُشبع ذاتَه ويُريح قَلَقَه الوجودي. ✦

---

١٣ B. NEUNHEUSER (A. M. TRACCA), voce MEMORIALE, in dizionario di LITURGIA, san Paolo 2001, pp. 1163 -1179.

١٤ TOMAS SPIDLIK, Catachesi Sulla Chiesa, Roma 2002>

١٥ TOMAS SPIDLIK, la Preghiera, p. 143.

١٦ B. NEUNHEUSER (A. M. TRACCA), voce MEMORIALE.., p. 1176.

مفهوم الـ Ordo وعلاقته بالتجديد الليتورجي

د. أفرام (عبّود) اسحق
غراتس، النمسا

المقدّمة

سيبقى التّجديد الليتورجي من الأمور المُعقّدَة والشائِكة، والمُحتاجة إلى الكثير من العَمَل والبحوث والدراسات التّخصّصيّة! وهذا ما تَسعى إليه العَديد مِن الكنائس، ذاتَ الأرث الليتورجيّ الغَزير والغَني، وهي قد قَطَعَت شَوطًا لا بأس به. ولكن هُناكَ كنائِس اخرى، لا زالَت لَم تَخطو أي خطوة بهذا الاتّجاه، لأسباب عَديدة، قد يكون أحدها، عَدم وجود أشخاص مُتخصّصين!

غاية سطور هذِهِ المقالة، والّتي تَتَحَدّث عن مَفهوم ارتبط بالليتورجيّا وله دورٌ مُهِم في تّجديدها، هي لَفت الإنتِباه لأهميّة التّجديد الليتورجيّ، وعلى أصعِدَة مُختَلِفة وخاصّةً الرّعويّة والحياتيّة.

أولاً: ماذا يعني هذا المصطلح التقني الليتورجي؟

لغويًا، هو مصطلح لاتيني يعني النِّظام والتّرتيب، و قد يُترجم إلى كلمة "order" باللّغة الإنكليزيّة، ويُستَخدَم تِقنيًا بصيغته اللاتينيّة خلال دِراسة اللاهوت الليتورجيّ، لكي لا يختَلِط مع مفاهيم أخرى مثل"الرُتبة **الكنسيّة**" أو أي مفاهيم أُخرى مُشابهة. يُمكِنُنا القول بأنّه يُشير إلى نظام ليتورجيٍّ مُشتَرك بين الجماعات المسيحيّة الأولى والتي حافَظَت عليه في ضميرها، وتَثَبَّتَت هذهِ التّنظيمات الليتورجيّة من خلال القوانين الليتورجيّة **الكنسيّة** (في الروبريكات مثلاً) أو في الشّروحات الليتورجيّة المُتعدّدة. وقد ساهَمَ هذا المصطلح في تَوحيد وتَثبيت هذهِ النُّظُم الليتورجيّة، وحارَبَ ما يشوّهها (مثلاً إذا لم يُصلي، الكاهن المُحتَفِل بالليتورجيا، صَلوات التّقديس على الخُبز والخمر وقَدَّمَهُم للتناول)، أو المُبالغات الطقسيّة (مثلاً ضَرب الكاهن للجَبين خلال القدّاس كما نَقرأ في بَعض التّفاسير السُّريانيّة والتي حارَبَت مِثلَ هذِهِ المُبالَغات).

بكلامٍ آخر، هو عِبارة عَن مَجموعة من القوانين التي كانَت تَتبَعها الجماعة المؤمِنة في المسيحيّة خِلالَ الصّلاة والتي لَها صِلة وَثيقة بإيمان هذهِ الجماعة **الكنسيّة**. لِذا حافَظَت المسيحيّة رُبّما بشكلٍ غير مُدوّن على هذِهِ الهويّة الليتورجيّة الإيمانيّة خلال القرون الطويلة، وقاوَمَت من خلال هذا الوعي كُلُّ مَن يُقلِّل من أهميّة التّرتيب الليتورجيّ، وكلّ ما قد يَخرج عَن الطّريق العام لِهذِهِ الهويّة الليتورجيّة وكُلّ ما يَتَعَدّى على **الأوردو**. فالجماعة **الكنسيّة**

المؤمنة عَرَفَت في لاوعيها احترامَ هذهِ الطقوس الليتورجيّة عَبرَ مراحلَ طويلة.

بَرَزَ نَوعين مِن التّطرّف في التّعامُل مَعَ مَفهوم **الأوردو** عِندَ الدّارسين الليتورجيّين خاصّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين. الأوّل، الّذي يَعتَقِد بأنّ الجماعة الكنسيّة منذُ القرون الأولى أطاعَت **الأوردو** بشكل أعمى ولِهذا يَجب الاحتفاظ به والاستمرار عليه من خِلال وفائِها وطاعَتِها العمياء لهذِه القوانين الليتورجيّة والتي هي امتداد للتقليد الكنسيّ المتوارث؛ أمّا التّطرّف الثاني فيَكمُن في استبعاد هذا **الأوردو** اطلاقًا عِند التحدّث عن مواكبة العصر والاصلاح الليتورجيّ الحالي، باعتبارِه افتراضًا قد لا يهمّ الجماعة المؤمنة اليوم.

يُعلّق **الأب ألكسندر شميمن** على الرأيين المُتَطرفَين السابقين، فيكتب: "تدريجيًّا أصبحَ الأوردو في الكنيسة لا يَحتاج إلى شَرح لِفَهمِه. أصبح مثل رِسالَةٍ ميّتة، إمّا يجب أن تُطاع بشكلٍ أعمى، أو يتم تَجاهلها بسبب افتِقادِها الحياة، من خلال اختيار ما يُسعِد منها أو يؤكّد على دور الجماعة الكنسيّة".

علينا أنْ نَضع في الحسبان بأنّ هذا النّوع مِن التّطرُّف في الرأي (خاصّة التّطرُّف الثاني سابقًا) هو نَتيجة طبيعيّة لِفكر التّنوير الّذي بَرَزَ في الغَرب خاصّة في القرن الثامن عشر. إذ أنّ الفلسفة الفردانيّة (individualism) تَتَضَمّن بحدِّ ذاتِها تهميشًا لأهميّة التاريخ والتّقليد، مما يُقلّل طَبعًا مِن أهميّة دور **الأوردو** في الحياة الليتورجيّة المُعاصِرة، ويُسهِّل كَسر القوانين وتَجاوز الوصايا المتوارَثة في الحفاظ على أمانةِ الليتورجيا. ولكنّ **الأب شميمن** يُعلِّق ويؤكّد على اهمية البحَث عن **الأوردو** "وراء الروبريكات، والتّنظيمات والقوانين، وايجاد القوانين التي لا تَتَغَيّر، أي النمط الحيّ لِكَلِمة العبادة".

عندما نَدرس الروبريكات فَقط بشكل قانونيّ وبطريقةٍ عَمياء، سيقودنا ذلك للتقيّد بحدود التّعليمات والوصايا دونَ الفهم الليتورجيّ للنمط الأصيل الّذي نَشأت عليه الليتورجيا تاريخيًّا. إي عِندما تُصبح الليتورجيا سَجينةَ التّعليمات والروبريكات، سوف تفقُد الهدَف والذي هو الوصول إلى عُمق مَعنى الليتورجيا. الصّلوات اليوميّة (السّاعات والأسابيع والدورة الليتورجيّة السّنويّة أي السّنة الطقسيّة) مُرتَبطة بشكلٍ وثيق مع ليتورجيّة القدّاس الإلهي يوم الأحد، ولقد فَهِمَت الجماعات المسيحيّة المؤمنة بشكلٍ جيّد هذهِ الصلّة الوثيقة بينهما. مثلاً، لم يَفصل المصلّون بين صَلاة مُنتَصَف الليل والصّباح مع قدّاس يوم الأحد، ممّا يدلُّ على أنّ فَصل وعَزل الصّلوات الّتي تَتلوها الجوقة قبل الاحتفال بالليتورجيّة الإلهية هو تَعدٍّ على مَفهوم **الأوردو**. باختِصار الحياة الليتورجيّة تَرتَكِز على عَناصر مُتكامِلة مِن خِلالِ تِكرار صلواتٍ مُنظّمة في إطارِ الزّمن، للوصول إلى الخُبرة الليتورجيّة الروحيّة الفريدة التي يَعيشها المصلّي، والتي توارَثتها وطوَّرتها بشكلٍ طبيعي

(organically) الجماعة المسيحيّة المُصليّة عبر قرونٍ طويلة مِنَ الزّمن.

إنّ ملء الحياة الليتورجية، لا يَعتَمِد فَقَط على الإفخارستيّا، إذ أنّ هذا الخطأ الشائع الّذي بَرزَ في بعض الحركات التّجديديّة لليتورجيا، والتي رَكّزَت فَقَط على القدّاس الإلهي مُعتَبِرةً إيّاهُ "الاحتفال الليتورجي الوحيد الّذي يَجمَع المؤمنين"، ويُعَبّر عن حياة الصلاة في الكنيسة، وساعَدَ هذا الافتراض الخاطئ في تَهميش العناصر الليتورجيّة المُكمِّلة والمتكامِلة مَعَ الإفخارستيا. فالإفخارستيا، بدون شك هي أساس حياةِ الكنيسة، ولكن لا تُعبِّر عن كُلّ الحياة الليتورجيّة! إنّ خطورَة التّهميش للعناصر الليتورجيّة الأُخرى المتوازية مع الإفخارستيا، يَعني خَرقًا لِمَفهوم **الأوردو** الذي تَناقَلَته الجماعة **الكنسيّة** تاريخيًّا، في فَهم "يوم الأحَد الأفخارستي". أي، أنّ التّركيز فقط على إفخارستيا يوم الأحَد واعتبارها "الليتورجيا" الوحيدة، أدّى إلى عَزلِها عن الحلقات الليتورجيّة الأُخرى، وإلى فقدان المعنى الّذي قامَت عليه، وبهذا تُصبح الرعيّة "**الكنسيّة**" عِبارة عن جماعة مُنعَزِلة عن الإطار التاريخي الّذي تأسّست عليه الليتورجيا، وتَصير خارج المُجتَمَع والحياة. ربّما باختِصار قد يكون هذا مِثالاً على خُطورَة تَجاهُل وتَهميش دور **الأوردو** في حياة الكنيسة الليتورجيّة اليوم. فالإصلاح والتّجديد الليتورجيّ يَحتاج إلى فَهمٍ عَميق لِتاريخ وتطوّر الليتورجيا عَبرَ العصور، وخاصة معرفة مفهوم **الأوردو** الّذي حافَظَ على أصالَة الليتورجيا.

ثانيًا: مُشكلة الأوردو عند اللاهوتيين الليتورجيين؟

إنّ النّقاش حول مَفهوم **الأوردو** في النّصف الأول من القرن العشرين أدّى إلى لَفتِ نَظر الليتورجيين الغربيين إلى عِدّةِ قضايا هامّة فيما يَتَعَلّق بالحياة المسيحيّة الغربيّة. إذ تبين أنّ معنى **الأوردو** يَتجاوز المفهوم الضيّق البَسيط والّذي يُشير فَقط الى ما يَتَعَلّق بتَنظيم العبادة الطقسيّ. إذ أنّ الدِّراسات الّتي تَبنّتها خاصّة مدرسة **الأب ألكسندر شميمن**، كما بيّنا سابقًا، ساعدَت في فَهم وإدراك وتَشكيل صورة أوضَح عن **الأوردو** وبالتّالي زوّدتنا بمَفاتيح ضَروريّة عِندَ التّكلّم عن الإصلاح والتّجديد الليتورجيّ في الكنيسة.

يُعتبر مفهوم **الأوردو** من أهم وأعمَق العناصر عِندَ التّحدُّث عن التّقليد الليتورجي في حياة العِبادة والصّلاة في الكنيسة، والذي يُعنى بتَرتيب وتَنظيم صَلاة الشّعب من خلال التّعابير اللفظيّة المُستخدَمة في التّسبيح. وبهذا فإنّه يَشمل الحياة الأسراريّة للجماعة **الكنسيّة** وأيضًا الصلاة الفرديّة، وهو المسؤول عن رَبط هذهِ الروحانيّة الطّقسيّة ضمنَ إطار الحياة في العالم (مثلاً في الصّلاة من أجل الملوك والسّلام والعَدل والخير العام والعالم... الخ). أيّ أنّ **الأوردو** يُنظّم الحياة الليتورجيّة، وما بعد الليتورجيا!

إن النِّقـــاش حـــول الليتورجيـــا ومَفهومَهـا الأساسـيّ، اي الاوردو، لَـم يكُـن بجدالٍ جَديد بين لاهوتيّي القرن العشرين، إذْ أنَّ مُحاولَـة فَهـم هـذا المصطلح وتَحليلـه ومَعرفَـة ماهيّتـه كـان قـد بـدء منـذ القـرون الأولى للمسـيحيّة، وخاصّـة بعـد ظهـور كتابات وشروحات الليتورجيا. وربّما نَجدهُ موافقاً للكلمة السُّريانيّة **تشمشتا** ܬܫܡܫܬܐ لِتَوضيح مَعنى العِبادة الليتورجيّة، والتي من المُلفت للنظر نَجدُها مُتشابهة مع المصطلح الألماني (Gottesdienst) الّذي يَعني خِدمة الله، والّذي يُشير إلى أنّ مفهوم الخدمة في العِبادة قد يَتَوسّع ليشمل مَسؤوليّة خِدمَة العالم، وبهذا يَتَوسّع أُفق الليتورجيا من حَصرها في جدران الكنيسة (كما هو الظنّ الشائع خطأً) إلى المسؤولية الكُبرى المُلقاة على عاتقِها في خلاص العالم مِن حولها!

يتَجاوز مفهوم **الأوردو** إذًا، المعنى الضّيّق في تَرتيب الكلمات والروبريكات في طقوس الصّلاة، إذ أنّه يرتَبِط مع المحور المركزيّ في مَفهوم الصّلاة عِند الجماعة الكنسيّة. فهو يُعبّر عن العَلاقة بين هذا المحور المركزي والتشديد على إرسال جَماعة **يسوع** إلى خِدمة المُجتَمَع من خِلال أعمال الرّحمة وتَثبيت العدل الإلهي كثِمار للحياة الأسراريّة الليتورجيّة في حياة العالم. وباتجاهٍ مُعاكس، فإنّه يَعود بالفائدة الليتورجيّة والروحانية إلى حياة جَماعة الكنيسة عند قَطف ثِمار هذهِ الحياة الأسراريّة. مِن هُنا نفهم أهميّة الأعمال الخيريّة ومساعدَة الفُقراء والمحتاجين في الحياة الليتورجيّة، فبهذا المعنى تَتَمَركَز أهميّة الكنيسة وليتورجيّتها في حياة المُجتمع.

ثالثاً: الأوردو في حياة الجماعة المسيحيّة

كانت المسيحيّة منذ القرون الأولى، تقوم بأعمال الخير والإحسان في خِدمَة المُجتَمَع. فيُحدِّثنا العهد الجديد في سفر أعمال الرُّسل بأنّ مَسؤوليّة الشمامسة كانت المساعدة في خِدمَة الأرامل والأيتام وموائِد المَحبّة الّتي تُشير بانفِتاح الجماعة ليتورجيًّا لِمُساعدَة المُجتمع الّذي يُهمِّش المساكين. وفي القرن الرابع نَجد أنّ أولويّات **القدّيس باسيليوس** الكبير كانَت إنشاءَ "بيوت المَحبّة" لِمُساعدَة المُحتاجين ورعاية المساكين. ونجد أيضًا عندَ **القديس يوحنا ذهبيّ الفم** ذات المفهوم، بأنّ أهميّة الحياة الليتورجيّة تَتجاوَز جدران الكنائِس وقلالي الرُّهبان وبيوت الأساقفة، لِتَصِل إلى الفقير والمعوَز والمُحتاج، الّذين عَزّاهم **يَسوع** برسالَتِهِ الخلاصيّة.

هذا ما نَجِدُه أيضًا في الحياة الليتورجيّة السُّريانيّة الأولى حيث كانت رِسالة أبناء العهد، في مدينة الرُّها ونَصيبين خلال القرن الرابع، تَتجاوب تَمامًا مَع مفهوم **الأوردو** في حياة المُجتمع. إذا أنّ مَبدأ التّكريس السُّرياني بحدّ ذاتِه لم يكُن الهَدَف مِنه الانعِزال كما تَمّ تعميم هذه الفِكرة لاحِقًا مع الرّهبنة المصريّة القادمة لسوريا)، بل خِدمة المُجتَمَع. هذهِ الرِّسالة وازَنت بين

دراسة الكِتاب المُقدّس والتّكرس ليتورجيًّا للمجتمع.

في القرن الرّابع الميلادي تُخبرُنا مَواعظ **أفراهاط السُّريانيّ** (الحكيم الفارسي ٣٤٥†) عن مُكرّسين يُدعون بأبناء العهد، وغالبًا ما كانت التّرجمات في بدايات القرن العشرين تَصفهم بالرُّهبان. ويُطلِقُ المُستشرِقون على تلك الظاهرة التي عاشها **مار أفرام السُّريانيّ** (٣٧٣†) بـ"الرَّهبنة السُّريانيّة البدائيّة"، وقد اختَلَط مَفهومَها مع الرَّهبنة المصريّة التي بدأت بالانتشار سريعًا في العالم المسيحي ابتداءً من نهايات القرن الرابع وخاصة في سوريا وما بين النّهرين. هذهِ الرَّهبنة وازَنَت بينَ التّكرس الكامل لابن الله الوحيد مع العَيش في إطار حياة الجماعة المسيحيّة اليومي.

لنأخذ مَثلاً النّصوص الهامّة التي كَتَبَها أفراهاط وأفرام السُّريانيّ، والتي تُسلّط الضّوء على نَمط الحياة في كنائس سوريا، وهو نَمط جَماعات "غير المتزوجين" في خِدمة الله، وتُشبه طَريقة حياتِهم ما يُوازي حياة العذارى والأرامل في الكتاب المُقدّس. ضمت تلك الجماعات رِجالاً ونساءً وقد قُبلوا بشكل رَسمي وقانوني في الكنيسة في الرُّبع الأول من القرن الرابع. بالإضافة إلى تلك الجماعات البتولية، بَرَزَت أيضًا أنماط رهبانيّة متوّحِدة في سوريا في شخص **يوليان سابا** (يوليان الشيخ ٣٦٧†)، والّذي بدأت خُبرَته في الرّهبنة تلقى رواجًا واعجابًا في قصائد **مار أفرام** والّتي باتَت تُرتّل في الكنائس، تمامًا مثل "**حياة أنطونيوس**" التي كَتَبَها **أثناسيوس** وصارَ لها رواجًا كبيرًا في مصر والعالم المسيحيّ لاحقًا. ولكن ما يُميّز قصائد **مار أفرام** عن شَخص **يوليان سابا** هو أنّها نَقَلَت مُصطَلَحات للنُسك التّقليدي السُّريانيّ.

في نهاية القرن الرابع وحتّى القرن الخامس، تَبَنَّت الكنيسة في سوريا النَّمط الرُّهباني الجديد وأشكال النُّسك الجديدة بالتزامن مع القيادات الكنسيّة التي هَدَفَت لِتَوحيد الأنماط الليتورجيّة باتّباع نَمط "الكنيسة العُظمى"[١]. وفي نفس الوقت تطوّر هذا النَّمط الرُّهباني ضِمن خصوصيّة فيما يَتَعَلَّق باستِخدام بعض المصطلحات التقنيّة الخاصّة بها، والّتي كانت مألوفة ومُستخدمة سَلَفًا ضمن الأجواء المانويّة.

أفراهاط الحكيم هو الكاتب الأكبر الّذي يُخبرنا عن **الإيحيدايا**. من ضمن مواعظه، هناك مَجموعة خاصّة مُعنونة لـ "**بناي قياما**" [أبناء العهد]، وهو الاسم الذي كان يُطلق على **الإيحيدايا** في زمن

---

[١] في دراسة اللاهوت الشرقي الأرثوذكسي، مصطلح "الكنيسة العظمى" يعني كنيسة "هاغيا صوفيا" في القسطنطينية، والتي من خلال المكانة السياسية لكنيسة عاصمة الامبراطورية المسيحية الكبرى، صارت هذه الكاتدرائية المثال الليتورجي والتي توجّب في مراحل لاحقة، اتباع نمطها الليتورجي ليكون "الترتيب الليتورجي" في أرجاء الامبراطورية البيزنطية.

نجد هذا التأثير واضحًا في شروحات القداس اليونانية والتي تأثّرت بها الشروحات السريانية لاحقًا.

أفراهاط، لتَمييز بعض **الإيحيدايا** الّذي لهُم خِدمة خاصّة في المُجتَمع. فعندَ أفراهاط **الإيحيدايا** هُم حَتمًا بتوليين أي غير متزوجين. إذ يقول: "إنّه حَسَنٌ وجيّد لي بأن أُعطي هذِهِ النّصيحة لِنَفسي ولأخوتي الإيحيدايا، أن لا يأخذوا زوجات" ثم يَصف بعد ذلِكَ المَعنى الدّيني الّذي يُبرّر اختياره البتوليّة. يَتَحَدّث **أفرام السرياني** أيضًا بنَفس المعنى عن **الإيحيدايا** في قصائِدِه، مع إشاراتٍ واضِحة بأنّهم لا يَجب أن يَتَزوّجوا، ولكن أيضًا هناك إشارات واضحة للمعنى المُرتَبط بالابن الوحيد، الذي هو أيضًا عند أفرام "**برو إيحيدويو**".

الخاتمة

ختامًا نقول: كما كان هَدف "أبناء العهد" في الكنيسة السُّريانيّة خلال القرن الرابع، التمثّل بابن الله الوحيد (ايحيدويو) في المعمودية، ولم يَنفَصِل هذا التّكرُّس ليسوع عن خِدمَة المجتمع، اليوم، أيضًا، نَحتاج الى هذا المفهوم والّذي يُساعِدُنا لِنَفهَم أصالة الروحانيّة الليتورجيّة القائِمة على التّكرُّس والتي حافظ عليها مفهوم الأوردو. فالروحانيّة الليتورجيّة لم تَنفَصِل في القرون المسيحيّة الأوّلى عن التكرُّس. والدليل أنّ أبناء العهد وطقس تَكرُّسِهم مُترافق مع المعموديّة في سَبت النّور. وربّما نَستَطيع فَهم تَكرُّسِهم "الرهباني" بما قد يُشبه تَجديد وعود المعموديّة. أي أنّ المعموديّة ليست فقط سرّ الدخول إلى المسيحيّة كما اعتاد اللاهوت السكولاستيكي (المدرسيّ) تَقديمها في العصور الوسطى في أوربا، بل هي تكرّس للمسيح.

وهذا ما تُحاول أنْ تُبيّنه، اليوم، بعض الدراسات الجديدة والتي تَقوم بالمُقارَنة، مثلاً، بين طَقس المعموديّة السُّريانيّ وطَقس النّذور الرُّهبانيّة، ومَدى التّشابُه بَينَهُما، لِفَهم الروحانيّة الليتورجيّة وتَجديدها.

مراجع وبيبليوغرافيا عربيّة:

-ألكسندر شميمن، **من أجل فهم سرّ الإفخارستيا**، ترجمة وإعداد الراهب القمّص مرقوريوس الأنبا بيشوي، مكتب النسر للطباعة، القاهرة ٢٠٠٧.

- ألكسندر شميمن، **من أجل حياة العالم – الأرثوذكسيّة والأسرار الكنسيّة**، تعريب الأرشمندريت توما (بيطار)، منشورات النور، لبنان ١٩٩٤.

-ألكسندر شميمن، **الأفخارستيا – سرّ الملكوت**، تعريب سامر عبود، منشورات النور، لبنان ١٩٩٣.

- أفرام الأول برصوم (البطريرك)، **اللؤلؤ المنثور**، الطبعة الخامسة، حلب ١٩٨٧.

-سبستيان بروك، **العين المستنيرة – نظرة مار أفرام الروحانية للعالم ونظرته للعالم الروحاني**، تعريب الأب جوزيف ترزي، ميشيغين ١٩٩٢.

-سبستيان بروك، **نشوء الفكر المسيحي: مدارس أنطاكية، والرها، ونصيبين اللاهوتية – المسيحية عبر تاريخها في المشرق**، الطبعة الثانية، بيروت ٢٠٠٢.

-مار أفرام السرياني شاعرٌ لأيامنا، سلسلة التراث السرياني – أعمال المؤتمر الحادي عشر، مركز الدراسات والأبحاث المشرقيّة، أنطلياس ٢٠٠٧.

حدث ليتورجي
صلاة تبريك صليب العَودة
وبدءْ حملَة الإعمار

ربانا وسام كرو

المقدّمة

كما نَوّهنا في العَدد السّابق، أنّنا في باب الحَدَث الليتورجيّ نَتَطَرّق الى أحداث ليتورجيّة تَجري مَرّة واحِدة أو نادرًا ما تَتَكَرّر في مَسيرةِ الشّعب والكنيسة. والحَدَث الّذي نَتَوَقّف عِندَه في هذا العدد مُهم جدًا وهو احتفالية **"صلاة تَبريك صليب العودة وإعلان بدء إعمار بلدات سَهل نينوى"** والّذي جرى في بغديدا صباح يوم الثلاثاء ٢٠١٧/٥/٢. وجاء اختيار هذا التاريخ -الذي يُصادف الذكرى السّابعة لحادِثَة تَفجير حافلات نقل الطلبة (٢٠١٠/٥/٢) حيث تعرضت لهجوم إرهابي استهدف الطلبة. إلا أنّ أمّ العجائب (أُمّنا مريم) كانت حاضِرة وأبعدَت كارِثةً كانت على وشكِ الوقوع، حينها ضَحّى رديف بنفسِه لأجلِ انقاذِ البَقية، وباستشهاد الطالبة ساندي اكتَمَل الشّاهدين لتقديم القضية للرأي العالمي والدولي-لتقديم رِسالَةِ سَلامٍ ورَجاءٍ للعالم، وللتأكيد أنّنا شَعبٌ يُحبُّ العَيشَ بسلامٍ ووئام، شَعبٌ يَبني ما يَهدمُه الآخرون.

أُقيمت الصّلاة أمامَ الصّليب المُقدّس، بحضور جَمع من أهالي المنطقة ممّن رأوا بهذا الحَدَث عَلامَةً من علاماتِ الرّجاء، والمسؤولين الدينيين والسياسين ومُمثّلي بَعض المُنظمات العامِلة والمساهِمة باعادة إعمار بلدات سَهل نينوى، بعد تَحريرها من سَيطرَة ما تُسمّى: "دولة الخلافة الاسلاميّة: داعش"، بجهود وتَعاون مختلف القوات العراقيّة والكُرديّة، لها منا جزيل الشكر والامتنان.

بعد الصّلاة، تم تدشين "مرحلة الاعمار" للخراب الّذي طالَ بَلدَتَنا البريئة وبلدات سَهل نينوى اثرَ احتِلالِها من قبل عناصر الدولة الاسلامية ليلة ٦ اب ٢٠١٤م. إنسابَت فَقرات الاحتفاليّة في مناخٍ ملؤه الفَرَح والثِّقة والإصرار على العَودة والثّبات والتّجذّر. وكالتالي:

أولاً: الكلمات الافتتاحية

❖ كلمة الافتتاح (الاب يونان حنو النائب الاسقفي)

صاحب السّيادة مار يوحنّا بطرس موشي رئيس أساقفة الموصل وكركوك وكردستان للسريان الكاثوليك الجزيل الاحترام. نيافة الحبر الجليل مار نيقوديموس متي شرف رئيس اساقفة الموصل وكردستان للسريان الأرثوذكس. الآباء الكهنة الافاضل. الاخوات الراهبات. رئيس وجماعة منظمة sos. قوات npu، حراسات بغديدا، مجلس الاعيان، الأوقاف، قيادة الشرطة، وقوات حماية المنشأت.

إنّها فَرحَةٌ لا توصَف إذ نَقِف اليوم في مَدخَل مَدينَتِنا بَغديدا مُنتَصرينَ على قِوى الشرّ ومُعلنينَ رايةَ النَّصر وهي صَليبُ رَبِّنا يَسوع المسيح الّذي حاولَ داعش كَسره في أوّل لَحظات دخولِه إلى المدينة واليوم يَعلو الصّليب مَدينَتَنا وقد اختَفَت راياتُ الشّر.

وبعد أن عَبَثَ داعش في مدينَتِنا وحاولَ تَحطيمَها وتَمزيق النّسيج الوطني، ها إنّنا نُعلن اليَوم وَحدَتنا كعراقيّين أُصلاءَ في هذا البَلد ونُعلن إصرارَنا واعتِزازنا ببلدِنا وأرضِنا أرض الحضارات. ومن هنا ومن تحتِ رايةِ الصّليب نُعلنُ انطلاق حَملَة الإعمار الّتي تَشمل مَدينتَنا ونُبشّر أهالينا الكِرام بالعَودة القريبة. شاكرينَ كُلّ مَن يُساهِم في هذِهِ الحَملة ولا سيما مُنظمّة (SOS) الّتي ساهَمت في إنشاءِ هذا الصّليب والّتي ستُباشِر بالإعمار اليوم. كما ونُناشِد الحكومة العراقية التي كان لها الدّور الكبير في تَحرير المنطقة بان يكون لها الدور أيضًا في الإعمار من خلال دَعم الدوائر الحكوميّة في مَناطقنا ماديًّا لكي يَتَسَنى لهُم المُشارَكة في حَملَةِ الإعمار وان لا يغيب دور الحكومة في إعمار المدينة. كما ونُطالِب الحكومة بتَعزيز القوّة الأمنيّة في المنطقة بقوّة مُساندة لها حيثُ نَمتَلِك قوّة تُسمّى لِواء حِراسات سهل نينوى، نُطالِب من الحكومة السّماح لِهذِه القوّة التّدخُل في حماية المنطقة كونَهُم من أبناء المنطقة وعَددُهم جَيّد ومُدرّبون وجاهزون للخدمة وتواجُدُهم يَضمن عودَة أكثر من ألف عائلة.

في الختام نَشكُر الرّب على نِعمَتِه وحَنانِة لنا ونَشكُر كُلّ الخيّرين الّذين يُقدّمون لنا المُساعدة كما ونَشكُر قيادة الجيش العراقي والحشد الشعبي وقوات البيشمركة.

❖**كلمة مدير مُنظمة SOS السيّد Benjamin Blanchard**، (وهي أوّل منظمة تَشترك فعليًّا في مَهمّة الإعمار) –لم يَتَسنَ لنا الحصول على نصّها. نوّه السيد بنيامين في كلمته، الى مَدى فَرحَتِه للمُشارَكة في هذا الحَدَث المُهم والضّروري لِمُستقبَل المنطَقة واستقرارِها، وأوضَحَ مَدى استِعداد المُنظّمة لإعمار الدّور السّكنيّة للأهالي وحسبَ المُستطاع، وقدّمَ الشُّكر لِجَميع المُساهمين والعاملين مَعهم لانجاز هذهِ المهمّة.

❖**كلمة المطران مار يوحنا بطرس موشي:** أرتَجَلَ سيادته كلمة مُقتَضَبَة، أكّدَ فيها على مَعانٍ هذهِ الرُّتبة وأهميّة نَصب الصّليب المُقدّس في مَدخَل البَلدة، مؤكّدًا أنّها بارِقَةُ أملٍ ورجاءٍ لِمَرحَلَةٍ جَديدة. وشَكَرَ جَميع المُساهمين الّذينَ يُحاولون إعادَة إعمار البلدات ومُساعَدَة النّاس للعَودَة إلى بيوتِهم مُكرّمين ومعزّزين.

ثانياً: صلاة تكريس الصّليب المقدس (إعداد الخوري بيوس قاشا)

المحتفل: بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين.

يا رَبّنا يَسوعَ المسيح يا ابن الآب الأزليّ يا مَن جَعَلَ خَشَبَةَ الصّليب عَلامَةً لإنتمائنا، رايةً لِمَسيرَتنا، سورًا حَصينًا لإيماننا، يَنبوعًا فائِضًا لِنعَمِكَ وبركاتِك، مَشعلاً يُنير لنا دروبَ الحياة لِنواصِلَ مَسيرَة الإيمان عبرَ طُرُقِ الزّمن ونُعلِنَ الإنتصار على حيل العدو وطُرُقِه المعوجّة والملتوية وبه صالَحتنا مع الله الآب ومَحوتَ صَكَ ذنوبنا وخطايانا وأعلنتَ عَظَمَةَ حُبِّكَ لنا.

إنّنا نَتَضَرّعُ إليكَ أنْ تَرحمَنا وتَتَحَنّن علينا فمأساةُ الصّليب تَجري أمامَ عيونِنا كُل يَوم كما تراكَمَ الغُبارُ على بلداتِنا وكنائِسنا وشَوّهت الخطيئة صورةَ الله فينا إذ جَعلناها صورةً تتوافَقُ مع أهوائِنا وأفكارِنا

نَعم يا رب، إنّنا نَلتجئُ إليكَ عَبرَ صليبكَ المُقدّس أنْ تُبارِكَ رَعيتَنا وعوائلنا امنح السّلامَ والأمانَ لِبلدِنا الجريح وارحَم الموتى والشُّهداء واوقِف أصواتَ طبولِ الحَرب لكيلا يَسقُط الأبرياء ضَحيةَ العُنفِ والإرهاب. بارِك ثِمارَ أرضِنا، احفَظ أطفالَنا وشبابَنا، بارِك المتزوجين، اسند شيوخَنا اشفِ مَرضانا أعِد إلينا بالسّلامةِ البَعيدين ولا تَجعلنا غُرباءَ عن صُحبَتِكَ، بل اجعَلنا أحباءَكَ وبقوّةِ صَليبكَ اجعَلنا أنْ نَحيا إيماننا فنكونَ شهودًا وشُهداءَ وسيبقى الصّليب المُقدّس عَلامَةَ إنتمائِنا وانتِصارِنا يامَن غَلبتَ العالم بصَليبك. آمين.

◆ مزمور ١٢٧

* إن لم يَبْنِ الرَّبُّ البيتَ /ف باطِلاً يَتعَبُ البَنَّاؤون.

** إن لم يَحرُسِ الرَّبُّ المَدينة / فباطِلاً يَسهَرُ الحارِسون.

* باطِلٌ لَكم أَن تُبكِّروا في القيام / وتَتَأَخَّروا في المَنام

** آكِلينَ خُبزَ المَتاعِب / واللهُ يَرزُقُ حَبيبَه وهو نائِم.

* ها إنَّ البَنينَ ميراثٌ مِنَ الرَّبّ / وثَمرَةَ البَطْنِ ثَوابٌ مِنه.

** كالسِّهامِ في يَدِ الجَبَّار/ هكذا يَكونُ أَبْناءُ سِنِّ الشَّباب

* طوبى لِلرَّجُلِ الَّذي مَلأَ / جَعبَتَه مِنهم!

** فإنَّهم لا يَخزَونَ / إذا رافَعوا ضِدَّ أَعْدائِهم عِندَ الأَبواب.

*و**المجد للاب والابن والروح القدس/ الاله الواحد إلى أبد الابدين، آمين.

◆ قراءة من القديس يوحنا الذهبي الفم

التغنّي بالصّليب وبمآثره على الإنسان

الصّليب أزالَ العَداوةَ بين اللهِ والإنسان، وجاءَ بالمُصالَحة. جَعَل الأرضَ سَماءً، وجَمَعَ الناسَ مَعَ الملائِكة. هَدَم حُصونَ الموت، وحَطَّم قوّةَ الشّرير. الصّليب مَسرَّةُ الآبِ، ومَجدُ الابنِ، وتَهليلُ الرّوح، وفَخرُ الرسول القائل: «حاشا لي أنْ أفتَخِرَ إلاَّ بصَليب رَبِّنا يَسوع المسيح». الصّليب يَفوقُ الشّمسَ في لَمعانِها، يَخطفُ البَصَرَ أكثرَ من شُعاعِها. لَمّا أظلَمَت الشّمس فليسَ هذا إلاَّ لأنَّ الصّليب سَطَعَ ببريقِهِ فاضمَحلّت أمامَهُ، ليس أنّها انطفأت بل انغَلَبَت أمامَ لَمعانه. الصّليب حَطَّم قيودَنا، وجَعَلَ سِجنَ الموتِ كلا شيء. هو الحائِط المَنيع، ودِرعٌ لا يُقهر. الصّليب فَتَحَ الفِردوس، وأدخَلَ اللِّصَ، وأوصَلَ جنسَ البَشَر إلى مَلكوتِ السّماوات بعدما اقتَرَبَ مِنَ الهلاك وصارَ غَيرَ مُستحِقٍ ولا للأرض التي هَبَطَ إليها. فتأمَّلوا الخير الّذي عادَ عَلينا دونَ أن نَتكَلَّف تَعبًا ولا عَرَقًا. أيدينا مُلوَّثةٌ بالدّمِ دونَ أنْ نَشتَرِكَ في الحرب، وبالرغم من ذلِكَ فَلنا نَصيبٌ في هذا الانتِصار. أنا أرى الرّبّ يُجاهِد إلى أن فازَ بالإكليل، وهوذا –يا للعَجَب– فوقَ رؤوسِنا. لذلِك تَمثَّلوا بالجنود الغالبين، هَلِّلوا بالانتصار، أنشِدوا تَسابيح التَّمجيد للغالب. اهتفوا بصوتٍ عالٍ: قد ابتُلِع الموتُ بالغلبة. أينَيا موتُ نُصرتُكَ؟ ويا هاوية أينَ شوكَتُكِ؟ (هو ١٣: ١٤).

❖ **مزمور ٦٦**

* إهتِفوا لِلهِ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا / إِعزِفوا لِمَجدِ آسمِهوآجعَلوا تَسْبيحَه تَمْجيدًا.

** قولوا لِله: "ما أَرهَبَ أَعْمالَكَ / لِعظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعدؤُكَ.

* كُلُّ الأَرضِ تَسجُدُ لَكَ / وتَعزِفُ لَكَ، تَعزِفُ لآسمِكَ"

** هَلُمُّوافآنظُروا أَعْمالَ الله / المَرْهوبِ في صَنيعِه إِلى بَني آدَم.

* إِلى يَبَسٍ حَوَّلَ البَحرَ / وبالأَرجُلِ عَبَروا النَّهْرَ.هُناكَ فَرِحْنا به.

** بِجَبَروتِه يَسودُ لِلأَبَد / وعَيناه تُراقِبانِ الأُمَمفلا يَتَشامَخُ المُتَمَرِّدون.

* بارِكي إِلَهَنا أَيَّتُها الشُّعوب / وأَسمِعي صَوتَ تَسْبيحِه.

** هو الَّذي جَعَلَ في الحَياةِ نُفوسَنا / و لم يُسلِمْ إِلى الزَّلَلِ أَقْدامَنا.

* اللَّهُمَّ لقَدِ آمتَحَنتَنا / وتَمْحيصَ الفِضَّةِ مَحَّصتنا.

** في المِصيَدَةِ أَوقَعْتَنا / وأَثْقَلتَ كَواهِلَنا.

* أَركَبتَ على رُؤُوسِنا إِنْسانًا / فخُضْنا النَّارَ والماءثُمَّ أَخرَجتَنا فآنتَعَشْنا.

** أَدخُلُ بَيتَكَ بالمُحرَقات / وأُوفيكَ نُذوري

* الَّتي تَلَفَّظَت بِها شَفَتاي / ونَطَقَ بِها في الضِّيقِ فَمي.

** أُصعِدُ لَكَ مُحرَقاتٍ سِمانًا / مع دُخانِ الكِباش.أُقَرِّبُ بَقَرًا وتيوسًا.

* هَلُمُّواآسمَعوا يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جَميعًا / فأُحَدِّثكم بِما صَنَعَ لِنَفْسي.

** إِيَّاهُ دَعَوتُ بِفَمي / وعَظَّمتُ بِلِساني.

* لو كُنتُ رأَيتُ إِثْمًا في قَلْبي / لَما آستَمَعَ السَّيِّدُ لي.

** ولكِنَّ اللهَ قدِ آستَمَعَ لي / وأَصْغى إِلى صَوتِ صَلاتي.

* تَبارَكَ اللهُ الَّذي لم يَرُدَّ صَلاتي / ولا رَحمَتَه عنِّي.

*و** المجدُ للابِ والابنِ والرّوحِ القُدُس / الإله الواحد إلى أبد الآبدين آمين.

القراءات الكتابية

❖ **قراءةُ من رسالة القديس بولس الى أهل غلاطية (٦/١–١٨)**

أَيُّها الإِخوَة، إِن وَقعَ أَحَدٌ في فَخِّ الخَطيئة، فأَصلِحوه أَنتُمُ الـــرُّوحِيِّينَ بِـــروحِ الوَداعــــة.

وحَذارِ أنتَ مِن نَفْسكَ لِئلاَّ تُجرَّبَ أنتَ أيضًا. لِيَحمِلْ بَعضُكم أَثْقالَ بَعض وأَتِمُّوا هكذا العَمَلَ بشَريعةِ المسيح. فإن ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّه شَيءٌ، مع أَنَّه لَيس بشَيء، فقَد خَدَعَ نَفْسَه. فلْيَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ في عَمَلِه هو، فيَكون افتِخارُه حينئذٍ بما يَخُصُّه مِن أَعْماله فحَسْبُ، لا بالنَّظَرِ إلى أعمال غَــيرِه، فإنَّ كُلَّ واحِدٍ يَحمِلُ حِمْلَه. فَلْيُشرِكْ مَن يتَعلَّمُ كَلِمَةَ اللهِ مُعلِّمَه في جَميعِ خَيراتِه. لا تَضِلُّوا فإنَّ اللّهَ لا يُسخَرُ مِنه، وإنَّما يَحصُدُ الإِنسانُ ما يَزرَع. فمَن زَرَعَ لِجَسَدِه حَصَدَ مِنَ الجَسَدِ الفَساد، ومَن زَرَعَ لِلرُّوح حَصَدَ مِنَ الرّوحِ الحَياةَ الأَبديَّة. فَلْنَعْمَلِ الخَيرَ ولا نَمَلَّ، فنَحصُدَ في الأَوانِ إن لم نَكِلّ. فما دامَت لَنا الفُرْصَةُ إذًا، فَلْنَصنعِ الخَيرَ إلى جَميعِ النَّاس ولاسِيَّما إلى إخوَتِنا في الإِيمان.

أُنظُروا ما أَكبَرَ الحُروفَ الَّتي أَخُطُّها لَكم بِيَدي. إنَّ أُولئِكَ الَّــذينَ يُريــدون تَبْيــيضَ وُجوهِهم في الأُمورِ البَشَرِيَّة همُ الَّذينَ يُلزِمونَكمُ الخِتان، وما ذاكَ إلاَّ لِيَأمَنوا الاِضْطِهادَ في سَبيلِ صَليبِ المسيح، فإِنَّ المُختَتِنينَ أَنفُسَهم لا يَحفَظونَ الشَّريعة، ولكِنَّهم يُريدونَ أَن تَختَتِنوا لِيُفاخِروا بجَسَدِكم. أَمَّا أَنا فمَعاذَ اللهِ أَن أَفتَخِرَ إِلاَّ بِصَليبِ رَبِّنا يسوعَ المسيح! وفيه أَصبَحَ العالَمُ مَصْلوبًا عِنْدي، وأَصبَحتُ أَنا مَصْلوبًا عِندَ العالَم. فما الخِتانُ بِشَيءٍ ولا القَلَفُ بشَيء، بلِ الشَّيءُ هــو الخَلْقُ الجَديد. والسَّلامُ والرَّحمَةُ على الَّذينَ يَسيرونَ على هذِه الطَّريقَة وعلى إِسْرائيلِ الله. فــلا يُنغِّصَنَّ أَحَدٌ عَيْشي بَعدَ اليَوم، فإِنِّي أَحمِلُ في جَسَدي سِماتِ يسوع. فعَلى رُوحِكم، أَيُّها الإِخوَة، نِعمَةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح. آمين

❖قراءة من أنجيل القديس لوقا الانجيليّ البشير (٢٤/١-٩)

وعِندَ فَجرِ يَومِ الأَحَد جِئنَ إِلى القَبْر، وهُنَّ يَحمِلنَ الطِّيبَ الَّذي أَعدَدنَه. فوَجَدنَ الحَجَرَ قد دُحرِجَ عنِ القَبْر. فدَخَلنَ فلَم يَجِدنَ جُثْمانَ الرَّبِّ يسوع. وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ مِن ذلك، إِذ حَضَرَهُنَّ رَجُلانِ علَيهِما ثِيابٌ بَرَّاقَة، فخِفْنَ ونَكَسْنَ وُجوهَهُنَّ نَحوَ الأَرض، فقالا لَهُنَّ: لِمــاذا تَبحَثْنَ عنِ الحَيِّ بَينَ الأَموات؟ إِنَّه لَيسَ ههُنا، بل قام. أُذكُرنَ كَيفَ كَلَّمَكُنَّ إِذ كانَ لا يَزالُ في الجَليل، فقال:يَجِبُ على ابنِ الإِنسانِ أَن يُسلَمَ إِلى أَيدي الخاطِئين، ويُصلَبَ ويَقــومَ في اليَــومِ الثَّالِث. فذَكَرنَ كَلامَه. ورَجَعنَ مِنَ القَبْر، فأَخبَرنَ الأَحَدَ عَشَرَ والآخَرينَ جَميعًا بِهذِهِ الأُمــورِ كُلِّها، والسّلامُ لِجَميعِكُم.

❖ صلاة الابانا

❖البركة بالصليب المقدّس

ثالثاً: دلالات ورموز الصليب

١. إشارات كتابية (الحيّة النحاسية)

من أهم الإشارات الّتي نجدها للصليب المُقدّس، في العَهد القديم، إنّه رَمزٌ للحيّة النُحاسيّة التي رَفَعَها موسى في وَسطِ الصّحراء، لِتُصبح عَلامَةَ خلاصٍ وشِفاء لكُلِّ مَن يَنظُر إليها بعدَ أن تَذمَّرَ الشّعب على موسى، مُعاتبًا الله وموسى لانه اخرجه من مصر، حيث نقرأ: "ثُمَّ رَحَلوا مِن جَبَلِ هور، على طَريقِ بَحرِ القَصب، لِيَدوروا مِن حَولِ أَرضِ أَدوم، فنَفَدَ صَبرُ الشَّعب في الطَّريق. وتَكَلَّمَ الشَّعبُ على اللهِ وعلى موسى وقالوا: لِماذا أَصعَدتَنا مِن مِصرَ لِنَموتَ في البَرِّيَّة؟ فإِنَّه لَيسَ لَنا خُبزٌ ولا ماءٌ، وقد سَئِمَت نُفوسُنا هَذا الطَّعامَ الزَّهيد. فأَرسَلَ الرَّب على الشَّعبِ الحَيَّاتِ اللاَّذِعة، فلَدَغَتِ الشَّعب وماتَ قَومٌ كَثيرونَ من إِسْرائيل. فأَقبَلَ الشَّعبُ على موسى وقالوا: قد خَطِئنا، إِذ تَكَلَّمْنا على الرَّبِّ وعلَيكَ، فصلِّ إِلى الرَّبِّ فيُزيلَ عَنَّا الحَيَّات. فصَلَّى موسى لأَجلِ الشَّعْب. فقال الرَّبّ لِموسى: اِصنَعْ لَكَ حَيَّةً لاذِعَةً واجعَلْها على سارِية، فكُلّ لَديغٍ يَنظر إِلَيها يَحْيا. فصَنَعَ موسى حَيَةً مِن نُحاس وجَعَلَها على سارِيَة. فكانَ أَيُّ إِنْسانٍ لَدَغَته حَيَّةٌ ونَظَرَ إِلى الحَيَّةِ النّحاسِيَّة يَحيا"(عدد٢١/٤-٩). هكذا ارتأت مَجموعةٌ مِن الشباب أنَ تنصُب الصّليب في مدخل البَلدَة ليكونَ مَنارَةً ومَصدرَ شفاءٍ وحياةٍ لكُلِّ مَن يَنظُر إليه ويَرتَمي تَحت أكنافِه.

٢. المعاني الروحية للصليب

بعد اكتِشافِ خَشَبَة الصّليب في أورشليم بين السنوات (٣٣٥-٣٤٧م)، أخذَ المسيحيون يَحترِمونَ هذِهِ الذّخيرة المُهمة ويَسجدونَ أمامها ذِكرًا لآلامِ الربّ الفادي. فحينَ يَحمل المسيحيّ صَليبه مع يسوع (مر٨/٣٤)، يُشارِك في الخلاص الّذي اقتناه يَسوع (قول ١/٢٠ و٢/٤)، المُسمَّر على "الخشبة" (أع ٥/٣٠ و١٠/٣٩ و١٣/٢٩؛ ١ بط٢/٤) في اتّحادٍ مُدهش مَعَهُ (غلا ٢/١٩-٢٠) لذا صارَ الصّليب في رَمزيّة المسيحيّة (يو١٩/٣٢؛ رؤ ٢/٧ و١٤/١٩ و٢٢/٢) "شجرةَ الحياة" الّتي يَتَحَدَّث عنها العهد القديم (تك٢/٩ و٣/٢٢؛ مز ١/٢).

كُلّما تَكلّمنا أو احتَفلنا بالصّليب من الضّروري أن لا يَغرب من بالِنا، لا بل علينا أن نؤكّد على حَقيقة مهمّة جدًا في إيمانِنا المسيحيّ، وهي أنَّ الصّليب والقيامة لا يُمكن فَصلَهُما عَن بعضِهما، لا يُمكِنُنا الاحتِفال فَقَط بالصّليب بدونِ الاحتفال بالقيامة والعكس صَحيح، فلا قيامة بدونِ ألَمٍ وصَليبٍ ومَوت! هذِهِ الحقيقة نَعيشُها في حياتِنا اليوميّة أيضًا، وهذا ما يُمثّله رَمزُ الصّليب الّذي تَمَّ وَضعُهُ في بداية البلدة ليُذكّر المؤمنين أنه بدون الصّليب لا قيامَةَ لنا، وأنّ مَرحلةَ الصّليب والالم قد بدأت تَنتهي وها نَحنُ نُتَّجهُ صوبَ القيامة والفرح، والتي سَتَتخذ ابعادًا اخرى بعَودَة الأهالي إلى بيوتِهم مُعزَّزين مُكرّمين. والنّصب يُذكِّر الآخرين القادمين إلى المنطقة بهُويّة البلدة وخصوصيّتها ومَدى ضرورَة احتِرام هذِهِ الهُويّة وعَدم المساس بها.

رابعاً: كلمات المناسبة

١. كلمة صاحب الغبطة البطريرك مار اغناطيوس يوسف الثالث يونان

سيادة أخينا الحبر الجليل مار يوحنّا بطرس موشي الجزيل الاحترام، رئيس أساقفة الموصل وكركوك وكوردستان؛ الآباء الخوارنة والكهنة والرهبان والراهبات وجميع الأبناء والبنات الروحيين في الأبرشية المباركة

"الله في وسطها فلن تتزعزع" (مز ٤٦/٥)

بهذه الاية المباركة من سفر المزامير، يمنحنا الله الرجاء "فوق كل رجاء"، إذ هو "إله كل رجاء وتعزية" (٢ كور ١/٣)، بأنه سيبقى مَعنا ويُحافظ علينا، نَحنُ أبناء كنيسَتِه وبناتِها، كحَدَقَةِ العَين، ويَرعانا بعناية. فهو الرّاعي الصّالح الّذي يَسهَر على القَطيع ويشجّعه، مُشدّدًا ضعفَه للإنطلاق في جِدّة الحياة بإيمانٍ ثابتٍ لا تُزعزِعُه الأنواء ولا تَنالُ مِنهُ الشدائد.

نعم، إنّ الله في وَسَط الكنيسة، فلن تَتَزَعزع ولن تَزلّ، وهو يَحميها لئلا تَصطدِم بحَجَرٍ رِجلَها. فالرّب يَسوع يؤكّد لنا أنّه لَن يَترُكنا أبدًا، إذ يقول لتلاميذه: "لا أدَعكُم يَتامى" (يو ١٤/١٨)، كما أنّه يُبدّد خَوفَهُم بتَجديد وعودِه الصّادقة بالسُّكنى مَعَهُم في ميراثِ الحياة الخالدة الأبديّة، "لا تَخَف أيُّها القَطيع الصّغير، فإنّ أباكُم قد سُرَّ أنْ يَمنَحَكُم المَلكوت" (لو ١٢/٣٢).

أيُّها الأحبّاء المُباركون، إنّ ما يجري في هذهِ الأيام العصيبة الكارثيّة في شَرقِنا المعذّب، وبخاصّة في العراق وسوريا، كل هذهِ المآسي والويلات والاضطهادات الّتي نُعانيها لن تحبطَ عزائِمنا ولن تَثنينا عن الاستِمرار في أداءِ شَهادَتِنا الحيّة لإلهنا الحيّ في هذهِ الأرض حيثُ خلقَنا وأوجَدنا لِنكونَ له شهودًا فيها، وحتّى أقاصي المعمورة.

إنّنا اليوم، وبروحِ الرّجاء، نَكتبُ إليكم لِنُشارِكَكُم مُباركين بفَرحٍ أبويّ مُناسبة افتِتاح الصّليب المقدّس الكبير وتكليل بغديده (قره قوش) الحبيبة به، لِتعودَ مَنارةً شاهدةً على ثباتِنا في أرضنا وسَعينا الحثيث لإعادَة إعمار ما دمّرته وحَرَقته يد الغدر والإرهاب والتطرّف. ونسأل الرّبّ يَسوع القائم من الموت مكلّلاً بتاجِ النّصر والظفر، أنْ يُبارك أعمالَكُم وجهودَكُم الّتي تقومون بها لِترجع بَلداتُكم كما جاراتها من بلدات سَهل نينوى إلى سابقِ عَهدِها، فتُقرع فيها أجراسُ كنائسِنا وتَعبق بالحياة التي تُمجّد أسمَهُ القدّوس وتُضيء بنورِهِ الإلهي على العالم، كُلّ العالم.

وفيما نُجدّد إيمانَنا وثِقَتَنا بربِّنا ومخلّصنا الّذي لَن يَترُك كَنيسته ولن يُهمِل شَعبَهُ، نَختُم باهدائِكُم بركتنا الرسوليّة عَربون محبّتنا الأبويّة، والنّعمة معكم.

(اغناطيوس يوسف الثالث يونان، بطريرك السريان الكاثوليك الانطاكي)

٣. كلمة لجنة الخدمة التطوعية (الأب جورج جحولا مسؤول اللجنة)

صاحب السّيادة مار يوحنّا بطرس موشي الجزيل الاحترام، اصحاب السّيادة من المسؤولين المحليّين ومسؤولي القوّات الأمنيّة، مُنظمات المُجتَمَع المدني، الآباء الأفاضل، الأخوات الراهبات، الحضور الكريم.

إنه من دواعي الفَرَح أنْ تَنطَلِقَ عَمليّة إعادة إعمار مناطقنا بعد انتظارٍ دامَ حوالي ٣ سنوات. كان من الصّعب الوصول إلى هذهِ المرحلة لولا المُساعدة الّتي أبدَتها المُنظمات الإنسانيّة والمحسنين، واليوم يَتُم قصّ شَريط الافتتاح لأعمال الإعمار بالدّعم الأوّلي الّذي قدّمته مُنظمَة SOS وبتَنفيذٍ مُباشر من أبناء بغديدا، وستتوالى مُنظماتٌ أُخرى في الأيام والأسابيع القادمة كمنظمة SALT ومؤسّسة عَون الكنيسة المُتألّمة Church in need وغيرَها.

إنّ تَرشيح القواطع العَشرة المُقسّمة بموجبها بغديدا لِغَرض الإعمار لم يَتم بطريقةٍ عشوائيّة بل تَمّ بالاتِّفاق مع المُنظمات بعد الأخذ بنظَر الاعتِبار قُربها مِن مراكز الفعاليات اليوميّة، كوجود مراكز الأمن والدوائر الحكوميّة والأسواق وإلى ما شابه ذلك من الاعتبارات.

إنّ الإعمار في مدينة بغديدا ليس بالأمر الهيّن، فالمدينة كبيرة والعوائل تَرغَب في العودة السّريعة خصوصًا قبلَ بدء العام الدراسي القادم. ولبلوغ هذا الهَدف نَحتاج إلى ضَخٍّ أموالٍ كَبيرة لتَغطية تَكاليف العَمَل. أما من ناحية الكوادر الهندسيّة وأصحاب المهارات في الإعمار والأيدي العاملة فهي كَثيرَة العدد وكافية لسدِّ حاجةِ العَمل. لذا فإنّنا نَدعو المُنظمات الإنسانيّة الدّاعمة للإسراع بتَقديم المُساعدات اللازمة للوصول إلى رَغبَة النّاس وهي: العودة بالسُّرعة المُمكِنة.

٤. كلمة وحدات حماية سهل نينوى NPU

أيُّها الحضور الكريم

سيادة المطران مار يوحنّا بطرس موشي راعي أبرشية الموصل وكركوك وكردستان العراق، الجزيل الاحترام؛ الآباء الكهنة الأفاضل؛ الأخوات الراهبات المحترمات؛ السّادة مسؤولي مُنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية وأحزاب شعبنا المسيحي: أهلا وسهلاً بكم في بيث كذوذا (بغديدا).

إنّ ما حَصَل للمسيحيين في العراق وخاصّةً مسيحييّ الموصل كان مأساةً وابادةً جماعيّة نفسيّة أو فعليّة في تعذيبهم وتَهجيرهم وقَتلِهم، إلا أنّنا كنّا نُعرِف بأنّ كل هذا سيحصَل مثلما فعلوا بسيدنا المسيح وصَلبوه وقَتلوه وفي اليوم الثالث قام، لكنّنا حَملنا صَليبنا وبَقينا نواجِه كافّة هذهِ الجرائم بحقّنا لأنّنا أبناءُ هذهِ الأرض وأبناءُ الفَرَحِ والحُبّ.

منذُ زَمنٍ طَويل ونَحنُ نَعرف جيدًا بأنّ المسيحيين لا تَقهرهُم أيّة ظروف أبدًا مهما كان نوعها، هذهِ ليسَت المرّة الأولى الّتي نَتَعَرّض فيها لكذا جرائم، لكنّنا كُنّا نَتَصَرّف بعَقلٍ وحِكمة فمثلما استَرجعوا أجدادَنا بغديدا من إسطنبول بحِكمَتِهم وعَقلِهم وصَبرِهم، هكذا نحنُ أيضًا كوحدات حماية سهل نينوى أردنا أن نكون، ولو بجزءٍ بسيط، مِثلهُم وشاركنا في استِرجاعِها من سَيطرة التَّنظيم الإرهابي (داعش) بالتّعاون مَعَ أبطال الفرقة التاسعة، لأنّ بغديدا وأخواتها البلدات الأُخرى بحاجة لنا، وكلّ تاريخنا وذكرياتِنا وطموحنا وأملاكَنا وقبورَنا وكنائسنا تَتواجَد هُنا، لا بل تاريخنا وأرواحنا مُتواجدة هُنا أيضًا فعَلينا الدِّفاع عنها والبقاء فيها.

نحن كوحدات حماية سهل نينوى نَودّ أنْ نُعلِمَكُم جَميعًا بأنّنا خُدّام لهذا الشّعب في كافَة المجالات وإنّنا داعمين للكنيسة والأهالي في هذهِ المرحلة الحَرِجة من أيامنا، نَمدُّ لكم العَون ماديًّا سواء كان أم معنويًا ونحنُ على أتمّ الاستعداد بأن نَكون لكم دروعًا حَصينة لِحماية وتأمين المنطقة مع إخوتنا من القوّات الأمنية الأخرى.

نَشكُر كُلّ من ساهمَ في إنجاح هذهِ المراسيم، نَشكُر كُلّ مَن سَعى في خِدمَة أبناء المكوّن المسيحيّ في العراق، نَشكُر لِجان الكنيسة التي وثّقت حَجم الدّمار وعَقَدَت الكثير من الاجتماعات مع الاوربيين لإعادة إعمار مناطقنا، ونَشكُر كُلّ المساهمين في المحافظة على وجود المسيحيّن في العراق، ونَتَمَنى أنْ تَعود كُل عائلة إلى بيتِها من جَديد فنحنُ نَستطيع أن نَبني كُلّ شيء لو بَقينا يدًا واحِدة.

٥. كلمة الاب الربان يعقوب باباوي (ممثل سيادة المطران مار نيقوديموس داؤد متي شرف الجزيل الاحترام).

فإنَّ لُغَةَ الصَّليب حَماقَةٌ عِندَ الَّذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الهَلاك، وأَمَّا عِندَ الَّذينَ يَسلُكونَ سَبيلَ الخَلاص، أَي عِندَنا، فهي قُدرَةُ اللّهُ. فقد وَرَدَ في الكِتاب: سأُبيدُ حِكمَةَ الحُكَماء وأُزيلُ فَهمَ الفُهَماء" (١ قور ١/١٨-١٩). ثم يقول: "فإنَّنا نُبَشِّرُ بمَسيحٍ مَصْلوب، عِثارٍ لِليَهود وحَماقةٍ لِلوَثنِيِّين" (١ قور ١/٢٣)

هذه الكلمات كانت في حينها تَستَهدِف اليونانيين واليهود، أما عن اليونانيين فلأنّهم استَخفّوا بفكرَة أن يُصْلَبَ شَخصٌ ليفدي البَشريّة، ففي استخفافِهم بالأمر اعتبروا فِكرَة الصّلب بأنّها جَهالة سَخروا منها. وهذا أعثرَهم من أن يُقْبلوا إلى المسيحية لوقتٍ ما من الزّمن.

أما عن اليهود فهم أيضًا رَفضوا فلسفةَ الصّليبِ القائلة بأنَّ المسيح صُلِبَ لِفداءِ البَشريّة. فالصّليب عِندَهُم كانَ مَعثَرَةً جَعَلَت الكثيرين مِنهُم يَرفضون الانخراط في المسيحيّة. بل لقد نسبوها لأسباب مختلفة لا مجال لذكرها الان .

فاليونانيون الوثنيون في القرن الأول الميلادي استَخفّوا بفَلسفَة الصّليب، ثم اليَهود أيضًا أعثَرَتهُم فِكرَةُ الصَّلب ورَفضوا المسيحيّة.

واليوم أضمُّ صَوتي إلى صَوت الرّسول بولس وأقول: إنّ الصّليب لدى داعش ومن يَتَبَنّى فِكرَهُم هو مُجرَّد خَشبة أو قطعة مِن المعدَن... يا لبؤسِهم وشقائهم فهم يَتبَنون أفكارًا ظالّة ومُظِلّة... ويَنطَبق عليهم قول الرّبّ يَسوع "أعمى يَقودُ أعمى كِلاهُما يَسقطان في حفُرة..."

إذن إنّها لَفَرحَةٌ كَبيرة جدًا لا تَسعها صدورُنا أنْ نَرفَع هذِهِ الراية الّتي هي فَخرُنا ورَمزُنا وعِزُّنا ومَجدُنا إذ عُلِّقَ عليها رَبُّ المَجد سيّد الاكوان يَسوع المسيح له كُل المَجد وله السّجود لانّه الإله الحَقيقي... أن نَرفَعَها في سهل نينوى وتَحديدا في بغديدا كُبرى قُرانا المسيحيّة الشامخة كباقي بلداتِنا العَريقة التي أعطَت وتُعطي أجمل صورة للمواطنة الصّالِحة والشعور الحقيقيّ بالانتماء للوطن قبل اي انتِماءٍ آخر ومع هذا خُذِلَت من قِبل من أوكِلَت اليهِ مَهمّة حِمايتِها فصِرنا مُسلّمينَ إن لَم يَحمي الصّليب المُقدّس مناطقنا لن تَستطيع أيّ قِوى على الأرض، أيًّا كانت، حمايتها. هذا التَسليم نُبيّنه للعالم أجمَع ونَقول مع صاحب المزامير: "إِنْ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلاً يَتْعَبُ الْبَنَّاؤُون. إِنْ لَمْ يَحْفَظِ الرَّبُّ الْمَدِينَةَ، فَبَاطِلاً يَسْهَرُ الْحَارِسُ" (مز ١/١٢٧).

فسنَبني وسَنحرُس بقوّة الله لا غيرها واعتمِادًا عليه لا سِواه وهذهِ الخطوات الأولى ليست إلاّ تَجسيدًا لإيماننا بهذِه الحقيقة ونَشكر يَد العَون الّتي امتَدَت إلينا بوساطة منظمة (SOS) المَشكورة جدًا لاتعابها خلال فترة تَهجيرنا القَسري ولازالت مُستمِرة بدعمِها وموآزرتِها لنا. فبورِكَت هذِهِ الجهود مع كُلّ من ساهَمَ وعَمل بامانةٍ كي تَبقى هذِهِ المنظمة تَدعم شَعبنا

وسواه كما وَقَفَت مَعَه في فَترَة تَهجيره. ونُريد أن نُطمئن شَعبنا أنّ الكنيسة كما وَقَفَت مع أبنائِها في فترة التهجيرالقسريّ سَتبقى تَرعاهُم وتَسهر على تأمين الحياة الافضَل لهم في عَملها لإرجاعِهِم إلى بيوتِهم وأعمالِهم وحياتِهم التي بدأوا مِنها وسيبقون مُستمرين فيها كي يَقولوا للجميع نَحنُ منذُ القِدَم كُنّا هُنا وسَنبقى... وهذا الصّليب سَيبقى شَوكةً في جَنبِ كُلِّ من يُحاول طَمسَ حَضارةِ هذا الشّعب وتاريخه وتَهميشِهِ وتَصدير حقوقِهِ. فمَن يحاول فِعلَ ذلِك ليَنظُر إلى الصّليب ويَرتَعِد فانّه سَيسحقه كما سَحَقَ الشّيطانُ والموت والخطيئة... شُكرا لكُم ولحُسن استماعِكم ومن الرّبّ القائم من بين الأموات كُلّ التّوفيق لِسادَتِنا المطارِنة الأجلاّء والآباء الكهنة الأفاضل وكُل مَن يُساهِم في انجاحِ هذا العمل... وشُكرًا .

٦. كلمة باسم الشباب المتطوع بتنفيذ الصّليب.

"مَنْ لا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأتِي وَرَائِي فَلا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو ١٤/٢٧).

صاحب السّيادة المطران مار يوحنّا بطرس موشي السّامي الوقار، مُنظمة (SOS) المحترَمين، آباءنا الكهنة الافاضل، أيُّها الحضور الكريم. إنَّ حَمْلَ الصّلِيبَ هُوَ حَدَثٌ هَامٌّ فِي حَيَاةِ الْمَسيح، لأَنَّهُ الطّريقَ الوَحيد المؤدِّي الى القيامَةِ. وهُو أَيضًا حَدَثٌ مُهِمٌّ بالنّسبَةِ لَنا نَحنُ المؤمنينَ لأَنَّهُ اختِيارٌ يَومِيٌّ للشَّركَةِ مع اللهِ، وَمعَ يَسوعَ الْمَصلُوب. أَيُّها الأَعزَّاء، إنَّ لَحظَةَ إخلاءَ الذَّاتِ العُظْمَى الَّتي بَلَغَ فِيهَا الْمَسيحُ أَقْصَى حُدودِ الهَوَانِ عِنْدَمَا عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةِ الصَّليبِ وَهُوَ عُريَانٌ، في العَهْدِ القَديم: كَانَ مَعْرُوفٌ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُعَلَّقُ على خَشَبَةِ الصَّليبِ، هُوَ مَلْعُونٌ، كَمَا يَقُولُ سِفْرِ التَّثنِيَّة: "لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعونٌ مِنَ اللهِ" (تث ٢١/٢٣)، ونَرَى الرَّبّ يَسُوع مُعَلَّقٌ على خَشَبَةِ الصّليب، وَحوَّلَها مِنْ خَشَبةِ عارٍ وضُعْفٍ إِلَى خَشَبَةِ قُوَّةٍ وَخلاص. وغيَّرَتْ الأَلَم والحُزن إِلَى الرّاحَةِ والفَرَح. فإِنْ كَانَ الصَّليبُ مِنَ الخَارِجِ هَوَانًا وَلَعْنَةً، فَهُوَ مِنَ الدَّاخِلِ مَجْدًا وَكَرَامَةً. وهَذا فِي الوَاقِعِ يُعبِّرُ عَن مَضْمُونِ حَيَاتِنا الَّتي نَحيَاهَا فِي الْمَسيح، وَالَّتي يُطَالِبُنَا بِهَا الإِنْجيل كُلَّ يَومٍ كَمَا يَقولُ الانجيليّ لُوقا: "مَنْ لا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأتِي وَرَائِي فَلا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو ١٤: ٢٧). ولكن ماذا يَعني انْ نَحمِلَ الصَّليب ونفتتحه؟

أَوّلاً: أَنْ نَحْمِلَ الصَّلِيبُ مَعنَاهُ أَنْ نَسمحَ للمَسيح بتطَهيرِنا مِن خَطايَانا عِندَها يَصيرُ الصَّليب بمَثابَةِ سُلَّمٍ يَقودَنا مِن الأَرضِيَّاتِ إِلى السمّاوياتِ.

ثانيًا: أَنْ نَحْمِلَ الصَّليبَ يَعنِي أَنْ نَتَحَمَّلَ بِشَجاعَةٍ نِيرَنَا الثَّقيلَ في كُلِّ لَحظَةٍ ونَكونَ شُهودًا حَقيقيِّينَ لِلإنجيلِ وَسَطَ العُنْفِ وَالأَرهَاب. نَحْنُ بحاجةٍ إِلَى ذاكَ الدَّمِّ الزَّكي الَّذِي سَالَ عَلَى الصَّليبِ لِيَغْسِلِنَا مِنْ أَوْحَالِ الخَطيئَةِ وَالحَسَدِ والكراهيَّة وَالكَلامُ الْمُسيء عَلَى غَيرِنَا، وَيُطَهِّرَنَا مِنْ أَدْرَانِ خَطيئَةِ الأَشرارِ الَّذِينَ هَجَّرونَا وَسَلَبونَا. ما أَروعَ إِلهَنَا الَّذي لَنْ يَتركَنَا وَحيدينَ وَحائرينَ، مَا أَجمَلَ إِلهَنَا الَّذي لَنْ يَتركَنا مُهجَّرينَ وتَائهينَ. ونَحنُ ايضًا علينا انْ نَتَخلَّى عَن كُلِّ شَيء حبًّا بالرَّبِّ يسوع الذي تَألَّمَ وصُلِبَ ومات وَقام، فَنَحْنُ اليَوم عَلَى غِرَارِ مُعلِّمِنا الالهيّ: نَتَألَّم ونُهَان. نَعِيشُ اليَومَ فِي أَرضِنَا الغُرْبَةِ، وَالغُربَةِ هيَ تَعَطُشُنَا الدَّائِمُ للإيمانِ بالمسيح يَسوعَ. مَدعوُّونَ لِنَسِيرَ عَلَى دَرْبِ الشَّهادَةِ وَالصَّليبِ الَّتي سَلَكَهَا المسيحيُّونَ الأَوائِل في بلادِنا المشرقيَّة. هذه الارض هي لنا لأنّ آباءنا سَكنوا فيها، فلماذا نَتركها؟ نحن المسيحيين أصحاب مَبدأ ومبدؤنا هو المسيح وأملُنا هو المسيح ورجاؤنا هو المسيح، فاذا كان المسيحُ رجاؤنا فلماذا نَتَشاءم؟ إنّ الرّبَّ يَدعونا إلى أن نتشبّث بأرضِنا لأن أبانا ابراهيم سكنَ بها، فاذا تركناها لِمن تَبقى؟ لِنرجع اليها رغم كُلّ الصعوبات والتّحديات والعَرقلات والتّعديات، بهمّة رؤوسائِنا الرّوحيين وبقوّةِ شَبابنا الغيارى. ان فِكرة إنشاء هذا الصّليب المُقدس، بَدَرت في أذهانِ شبابنا بالتّعاون مع آبائنا الكنسيين بدَعمٍ من منظمة (SOS)... مَشكورة جهودها الجبّارة، وهي السّباقة في تَعمير دورِنا لكيما تزرع بصمَة أمل في قلوب أبناء سَهل نينوى، لِما خَلّفته الدولة الاسلاميّة من دمارٍ وخرابٍ، بجاه الصّليب المُقدّس سَنعود ونُعمّر ونَسكُن لكيما تَرجع حياتَنا كما كانت سابقًا. (جماعة أبناء العودة)

بعض التفاصيل عن نُصب صليب العودة والاعمار

الفكرة والتصميم: شباب كروب أبناء العودة

طول الصليب: ١٤ متر، ومادّته الاساسيّة هي معدَن مُغطّى بطبَقة اسمنتيّة.

مدة العمل: بدأ العمل يوم ٢٠١٧/٢/٢٧ وانتهى يوم ٢٠١٧/٤/٧ (٢٣ يومًا متقطعًا بسبب الاحوال الجوية)

التنفيذ: شباب كروب أبناء العودة

الخاتمة

بعد الصّلاة وكلمات المناسبة، وبقلوب مُفعَمَة برجاءِ أنّ الله سَيبني المدينة ويُبارِك كُلّ النوايا الطيّبة الّتي تَعمَل للخير، تَرجّلت الجموع يَتَقَدّمها راعي الأبرشية، من مَدخل بغديدي الى الحي المقابل لِمبنى دار مار بولس للخدمات الكنسية، صاحبَ فَرح الجموع انغام الطّبل والمزمار، وامام دار مار بولس تَشابَكت الأيادي بدبكةٍ باغديدية تَعبيرًا عن الفَرح والإصرار والصّمود. بعدها وبعد الاتكال على الله وَضَع راعي الأبرشية أوّل حَجرة في مَهمّة الإعمار في أحد البيوت وذلك بحسب اختيار منظمة (SOS) المُتبرعة وفقًا لما خططته لعملها.

ولنا ان نشكر كل المنظمات التي آزرتنا في مِحنَة التّهجير القسريّ، والّتي تواصل دَعمَها لنا في مَرحَلَة الاعمار والعودة، ليُبارِك الرّبّ قلوبَهم. إذ هُم الدلالة النّاصعة للاخوّة البشريّة.

ستبقى الليتورجيا مُرتَبطة بالإنسان وتُرافِقُه في أحداث حياتِه، وحتّى تِلك البسيطة، وهي تُعطي لهُ المَعنى والزَّخم، تُعطيه الرّجاء وتُرسِّخ إيمانَهُ، تَجعلُه يَنفتح لما هو آتٍ ويأمل خيرًا وسعادة. فإن كانت ليتورجيتُنا قد سَبَقَتنا وسَكَنَت أرضَنا، مُتحدّيةً جَميعَ الصّعوبات والمعوِّقات، لِنَتَشَجّع إذا ونلتحق بها، ولنستمر في الاحتفال بها، جاعلين العالم افضل وافضل. ✦

صلاة للوحدة المسيحية

الزمن الصيفي في السنة الليتورجية يدعونا للوحدة

ربانا وسام كرو

تقديم

مَن يُطالع التّاريخ الكنسيّ، ويَتَفَحّص الأحداث الّتي جَرَت، ويُتابِع الخِلافات الّتي أدَّت إلى انقِسام الكنائِس، سيَجِد أنّ أغلَب تِلكَ الأسباب انتَفَت الحاجة إلى وجودِها اليَوم. وفي عَصرِنا الحالي الّذي يَتَمَيّز بثقافَة إعلان كُلّ صَغيرة وكَبيرة إلى العَلَن، أصبَحنا مُطالَبين بالعَودَة إلى الجذور واليَنبوع الواحد الّذي نَستقي مِنهُ إيمانَنا ورَجاءَنا، وهو الصّخرة الّتي نُقيمُ عَليها بُنيانَنا، إنّه رَبّ المَجد الّذي يَبقى مَعنا ويُرافقنا دائِمًا أبدًا!

يَدعونا الزّمَن الصّيفي مِن السّنة الليتورجيّة، كما ونَحن مَدعوون بِبَقيّة الأزمنة، لا بل على الدّوام، لِنُصلّي ونُكثِّف الصّلاة من أجلِ تَحقيق الوَحدة والشّركة التّامة بينَ جَميع الكنائِس والمَجاميع الكنسيّة، وكُلّ المسيحيّين أينما كانوا وأينما وجِدوا، لأنّ مَن يَجمعنا واحِدٌ وإيمانُنا واحِد.

انتيفونة: الرّوحُ يَجمعُنا

الـرّوحُ يَجمَعُنـا هاليلويـا الـرُوحُ يَجعَلُنـا أبنـاءَ اللهْ

صلاة البداية: نَتوجّه بقلوبنا وكياننا نَحوَكَ أيُّها الرّوح القُدُس السّاكِن فيهما منذُ يَوم عِمادِنا، والباعِثُ فيهما الحياةَ والفَرَح، الحُبَّ والسّلام، مُقوّيًا أيانا ونَحنُ في طَريقِنا لِتَحقيق ما يُريدُه الله الآب مِنّا، على مِثالِ رَبِّنا وإلَهِنا يَسوع المسيح الابن الوَحيد، الّذي أحبَّ كُلَّ واحدٍ مِنّا حَتّى الرَّمق الأخير، ليجعَلَ مِن جَميع الّذينَ يؤمِنونَ بِهِ أبناءً أحبّاء لأبيه السّماوي وهياكلَ حَيّة لِروحِهِ القدّوس، يَعيشونَ بوَحدَةٍ وشِركةٍ تامّة شاهِدَةً لِمَحبّته الوافِرة ومراحِمِه المُستَفيضة واللامُنتَهية. يا روح الله جَدِّدنا، قَوِّنا، ووَحِدنا مَعَ بَعضِنا البَعض، على مِثالِ وحدَتِكَ معَ الآبِ والابن، إلى أبَد الآبدين. آمين.

المزمور ٦٦ (يُصلّى بين جوقين)

إهتِفوا لِلهِ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا / إِعزِفوا لِمَجدِ آسمِه وآجعَلوا تَسْبيحَه تَمْجيدًا.

قولوا لِله: "ما أَرهَبَ أَعْمالَك / لِعظَمِ عِزَّتِك يَتَملَّقُ أَعدؤُكَ.

كُلُّ الأَرضِ تَسجُدُ لَكَ / وتَعزِفُ لَكَ، تَعزِفُ لآسمِكَ"

هَلُمُّوا فآنظُروا أَعْمالَ الله / المَرْهوبِ في صَنيعِه إِلى بَني آدَم.

إِلى يَبَسٍ حَوَّلَ البَحرَ وبِالأَرجُلِ عَبَروا النَّهْرَ. / هُناكَ فَرِحْنا به.

بِجَبَروتِه يَسودُ لِلأَبَد / وعَيناه تُراقِبانِ الأُمَم فلا يَتَشامخُ المُتَمَرِّدون.

بارِكي إِلَهَنا أَيَّتُها الشُّعوب / وأَسمِعي صَوتَ تَسْبيحِه.

هو الَّذي جَعَلَ في الحَياةِ نُفوسَنا / ولَم يُسلِمْ إِلى الزَّلَلِ أَقْدامَنا.

اللَّهُمَّ لقَدِ آمتَحَنتَنا / وتَمْحيصَ الفِضَّةِ مَحَّصتَنا.

في المِصيَدَةِ أَوقَعْتَنا / وأَثْقَلتَ كَواهِلَنا.

أَركَبتَ على رُؤُوسِنا إِنْسانًا / فخُضْنا النَّارَ والماءَ ثُمَّ أَخرَجتَنا فآنتَعَشْنا.

أَدخُلُ بَيتَكَ بالمُحرَقات / وأُوفيكَ نُذوري

الَّتي تَلَفَّظَت بها شَفَتاي / ونَطَقَ بها في الضِّيقِ فَمي.

أُصعِدُ لَكَ مُحرَقاتٍ سِمانًا مع دُخانِ الكِباش. / أُقَرِّبُ بَقَرًا وتيوسًا.

هَلُمُّوا آسمَعوا يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جَميعًا / فأُحَدِّثَكم بِما صَنَعَ لِنَفسي.

إِيَّاهُ دَعَوتُ بِفَمي / وعَظَّمتُ بِلِساني.

لو كُنتُ رأَيتُ إِثمًا في قَلْبي / لَما آستَمَعَ السَّيِّدُ لي.

ولكِنَّ اللهَ قدِ آستَمَعَ لي / وأَصْغى إِلى صَوتِ صَلاتي.

تَبارَكَ اللهُ الَّذي لم يَرُدَّ صَلاتي / ولا رَحمَتَه عَنِّي.

تأمُّل بالمزمور

نشيد تعال يا روح الله

١- تَعال يا روحَ الرَّب/ هلِّلويه هلِّلويه/ واسكُنْ فينا للدوام/ هلِّلويه هلِّلويه
أنتَ حياةُ قلبِّنا/ هلِّلويه هلِّلويه / قدِّسنا لِنَتَحِدْ بالرَّب/ هلِّلويه هلِّلويه

الردة: هلُمَّ تَعال يا أبَ الفُقراء/ أُغمُرنا بنارِ حُبِّكَ

٢- هلُمَّ كنسمٍ عَليل / هلِّلويه هلِّلويه / لِتُنعِشْ بِهِ نفوسَنا / هلِّلويه هلِّلويه

قراءة من القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩-٣٧٩)

إِنَّ النعمةَ الخاصةَ التي يَحصِلُ عليها كُلُّ واحِدٍ مِنَّا، تُضافُ الى خيرِ الجماعةِ المشترك، بِحيث إِنَّ قوةَ الروحِ القُدُس الموهوبةِ لِواحدٍ مِنَ الجماعةِ، تُمنَحُ في الحياةِ المشتركة للجميع.

وبِما أَنَّنا، نَحنُ الشُركاءَ في دعوةِ الرجاءِ الواحد، نُشكِّلُ جسداً واحِدًا يَرأسُهُ المسيحُ ونَحنُ فيهِ اعضاءٌ بعضُنا لبعضٍ، فلا يُمكننا بناءُ هذا الجسد الواحِدِ إلا بالوفاق والوِئام.

نَحنُ في عَوزٍ الى عونِ كلِّ فردٍ من إخوتِنا اكثرَ مِن حاجةِ اليدِ الى أُختِها. لقد نبَّهنا المسيحُ مِنْ خلالِ تركيبِ جسدِنا الى ضرورةِ كوننا متحدين. فلا القدَمُ يسعُها انْ تَخطو دونَ مُساندةِ الاخرى لها، ولا العينُ يُمكنها ان تنعَمَ برؤيةٍ سليمة، إنْ لَمْ تَكُنْ الأُخرى مشاركةً لَها وإنْ لَمْ يُركِّزا معاً على هدفِ رؤيتِهما. والسمعُ إِنَّما يستقيمُ حينَ يُتناولُ الصوتُ بالأُذُنين الاثنتين، كما إننا نقبضُ بِقوةٍ اكبر على ما تلتقِطُهُ الاصابعُ مُجتَمِعةً. وبِكلِمةٍ واحِدة، انا لا أرى شيئاً يَتِمُّ، لا في الطبيعة ولا في مَجالِ الارادةِ الحرة، دونَ نَجدةِ الكائِناتِ لهُ مِنَ الجنسِ عينِه. حتى إِنَّ الصلاةَ التي لا تُقامُ بطريقةٍ مشتركة، أحالُها تَفقِدُ الكثيرة من قوتِها. أَلَم يعِدنا الربُّ بِأَنَّهُ سيكونُ وسَطَ كل اثنينِ او ثلاثةٍ يبتهِلونَ اليهِ مُجتمعين.

نشيد تعال يا روح الله

٣- نَشتاقُ إليكَ تَعال / هلِّلويه هلِّلويه / زيِّنا بِمواهِبِكَ/ هلِّلويه هلِّلويه
إجعَلنا هَياكِلَ لَكَ / هلِّلويه هلِّلويه/ تَرتاحُ في خِبائِها / هلِّلويه هلِّلويه

الردة: هلُمَّ تَعال يا أبَ الفُقراء/ أُغمُرنا بِنارِ حُبِّكَ

قراءة من رسالة القديس بولس الرسول الى أهلِ أفسس (٤/ ١- ١٦)

فأُناشِدُكم إذًا، أَنا السَّجينَ في الرَّبّ، أَن تَسيروا سيرةً تَليقُ بالدَّعوَةِ الَّتي دُعيتُم إِلَيها، سيرةً مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ومُجتَهِدينَ في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام. ٤فهُناكَ جَسَدٌ واحِدٌ ورُوحٌ واحِد، كما أَنَّكم دُعيتُم دَعوَةً رَجاؤُها واحِد. وهُناكَ رَبٌّ واحِدٌ وإِيمانٌ واحِدٌ ومَعْمودِيَّةٌ واحِدة، وإِلهٌ واحِدٌ أَبٌ لِجَميعِ الخَلْقِ وفوقَهم جَميعًا، يَعمَلُ بِهم جَميعًا وهو فيهِم جَميعًا. كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح. فقَد وَرَدَ في الكِتاب: صَعِدَ إِلى العُلى فأَخَذَ أَسْرى وأَعْطى النَّاسَ العَطايا. وما المُرادُ بِقَولِه "صَعِدَ" سِوى أَنَّه نَزَلَ أَيضًا إِلى أَسافِلِ الأَرْض؟ فذاك الَّذي نَزَلَ هو نَفْسُه الَّذي صَعِدَ إِلى ما فَوقَ السَّموات كُلِّها لِيَمَلأَ كُلَّ شَيء، وهو الَّذي أَعْطى بَعضَهم أَن يَكونوا رُسُلاً وبَعضَهم أَنبِياء وبَعضَهم مُبَشِّرين وبَعضَهم رُعاةً ومُعَلِّمين، لِيَجعَلَ القِدِّيسينَ أَهْلاً لِلقِيامِ بِالخِدمَة لِبِناءِ جَسَدِ المسيح، فنَصِلَ بأَجمَعِنا إِلى وَحدَةِ الإِيمانِ بِابنِ اللهِ ومَعرِفَتِه ونَصيرَ الإِنسانَ الرَّاشِد ونَبلُغَ القامَةَ الَّتي تُوافِقُ كَمالَ المسيح. فإِذا تَمَّ ذلِكَ لم نَبْقَ أَطْفالاً تَتَقاذَفُهم أَمْواجُ المَذاهِب وَيعبَثُ بِهم كُلُّ ريحٍ فيَخدَعُهُمُ النَّاسُ ويَحتالونَ علَيهم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهم. وإِذا عَمِلْنا لِلحَقِّ بِالمَحبَّة نَمَونا وتَقدَّمْنا في جَميعِ الوُجوه نَحوَ ذاك الَّذي هو الرَّأس، نَحوَ المسيح: فإِنَّ بِه إِحكامَ الجَسَدِ كُلِّه والتِحامَه، والفَضْلُ لِجَميعِ الأَوصالِ الَّتي تَقومُ بِحاجَتِه، لِيُتابعَ نُمُوَّه بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلٍّ مِنَ الأَجْزاء ويَبْنِيَ نَفسَه بِالمَحبَّة.

انتيفونة: فيه الحياة وفيه النور هلّلويه هلّلويه/٢

قراءة من انجيل القديس يوحنا الإنجيلي الرسول ٩/١٧- ٢٣

إِنِّي أَدعو لَهم ولا أَدعو لِلعالَم بل لِمَنَ وَهبتَهم لي لأَنَّهم لَكَ. وجَميعُ ما هو لي فهو لَكَ وما هو لَكَ فهو لي وقَد مُجِّدتُ فيهِم. لَستُ بَعدَ اليَومِ في العالَم وَأَمَّا هُم فلا يَزالونَ في العالَم وأَنا ذاهِبٌ إِليكَ. يا أَبَتِ القُدُّوس اِحفَظْهم بِاسمِكَ الَّذي وَهَبتَه لي لِيَكونوا واحِداً كما نَحنُ واحِد. لَمَّا كُنتُ معَهم حَفِظتُهم بِاسمِكَ الَّذي وَهَبتَه لي وسَهِرتُ فلَم يَهلِكْ مِنهُم أَحَدٌ إِلاَّ ابنُ الهَلاك فتَمَّ ما كُتِب. أَمَّا الآنَ فإِنِّي ذاهِبٌ إِلَيكَ. ولكِنِّي أَقولُ هذه الأَشياءَ وأَنا في العالَم لِيَكونَ فيهِم فَرَحي التَّامّ. إِنِّي بَلَّغتُهم كَلِمَتَكَ فأَبغَضَهُمُ العالَم لأَنَّهم لَيسوا مِنَ العالَم كما أَنِّي لَستُ مِنَ

العالَم. لا أسأُلكَ أن تُخرِجَهُم مِنَ العالَم بل أن تَحفَظَهم مِنَ الشِّرِّير. لَيسوا مَنَ العالَم كَمَا أنِّي لَستُ مِنَ العالَم. كَرِّسْهُم بالحَقّ إنَّ كلِمَتَكَ حَقّ. كَمَا أَرسَلَتني إلى العالَم فكَذلِكَ أنا أَرسَلتُهم إلى العالَم وأُكَرِّسُ نَفْسي مِن أَجلِهم لِيَكونوا هم أَيضاً مُكَرَّسينَ بالحَقّ. لا أَدْعو لَهم وَحدَهم بل أَدْعو أَيضاً لِلَّذينَ يُؤمِنونَ بي عن كلامِهم. فَلْيكونوا بأَجمَعِهم واحِدًا: كَما أَنَّكَ فِيَّ، يا أَبَتِ، وأَنا فيك فَلْيكونوا هُم أَيضًا فينا لِيُؤمِنَ العالَمُ بأَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني. وَأنا وَهَبتُ لَهم ما وَهَبْتَ لي مِنَ المَجْد لِيَكونوا واحِداً كما نَحنُ واحِد: أَنا فيهِم وأَنتَ فِيَّ لِيَبلُغوا كَمالَ الوَحدَة ويَعرِفَ العـــالَمُ أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلتَني وأَنَّكَ أَحبَبتَهم كَما أَحبَبتَني.

انتيفونة: للمسيحِ يَسوع التَّسبيحُ والبَركات، من أجلِ كلامِهِ الحيّ لنا، للمسيحِ يَســوع التَّسبيحُ والبَركات.

صمت وتـأمل ... تعليق على النص

نشيد ابناء ام واحدة

أبنَـــــاءَ أُمٍّ واحِــــــدَةْ أبنــــــاءَ أُمٍّ ماجِـــــــدَةْ	(١)	بالحُـــــــبِّ وَالوِئـــــــامْ كَنيسَـــــــــةَ السَّـــــــلامْ
شِـــعارُنا سَـــامٍ صَـــريحْ أُشـــدُوا أناشـــيدَ المَـــديحْ	(الردّة)	المُلْــــــكُ لِلمَســــــيحْ النَّصـــــــرُ لِلمَســــــيحْ
بِالحُـــبِّ أوصـــانا المَســـيحْ سَـــقانا مِـــنْ قَلـــبٍ جَـــريحْ	(٢)	في لَيلَــــــةِ العَشـــــــاءْ مَحَبَّـــــــةَ الإخـــــــاءْ

رُتبة السجود للصليب

إنّ السَّلام الّذي يُقدِّمُه العالَم هو سَلامٌ من دونِ اضطِرابات. يُقدّم لنا العالَم سلامًا اصطناعيًّا يَصلُ بنا إلى حدّ السّكينة. إنّه سَلامٌ لا يَهتمّ سوى بشؤون المَرء وغَيره ولا يَفتقِر إلى شيء وهو يُشبِه السّلام الّذي كان يَتَمتّع به الغَني في مَثل الغني ولعازر، سكينٌ تُغلِــقُ الإنسان وتَحجبُه عن رؤية أبعَد من نَفسه.

يُعلّمنا العالَم الطّريق إلى السّلام المُخدِّر: إنّه يُخدِّرُنا عن رؤيــةِ حقيقــةِ الحيــاة:

الصّليب. لذا قال بولس: يَجب أن نَجتازَ مَضايقَ كَثيرة لِنَدخُل مَلكوت الله. ولكن هل يُمكن أنْ نَحصل على السّلام وَسطَ المضايق؟ بالنسبة إلينا، لا! يَصعبُ عَلينا أنْ نُحقِّق السّلام، السَّلام النّفسي، سَلامُنا، لأنّ المضايق مَوجودَة سواءَ كان الوَجَع أم المَرَض أم الموت. إنّما السّلام الّذي يَمنحُه يَسوع هو عَطية: إنّهُ عَطيّة من الرّوح القُدُس وهذا السّلام يَبقى حتّى في خِضَم المضايق أو غيرها.

لا يُمكن شراء سلام الله، ما مِن سلامٍ حَقيقي من دونِ الصّليب. سَلام الله هو سَلامٌ حقيقيّ يَدخُل في واقعِ الحياة ولا يَنكُر الحياة: هذهِ هي الحياة، يوجَد فيها المُعاناة والمَرَض والأمور السيّئة والحروب. إنّما هذا السّلام الداخليّ الّذي هو عَطية لا يُنْزَع أبدًا إنّما يَذهَب إلى حدودِ حَمل الصّليب وتَحمُّل الآلام. إنّ السّلام من دونِ الصّليب ليس سَلام يَسوع، إنّه سَلام يُمكِن شِراؤهُ لكنه لا يدوم إلى النهاية. (البابا فرنسيس)

تعالوا إذًا يا إخوتي لِنسجُد ونُكرِّم الصّليب المُقدَّس هو يوحِّدُنا ويَجمعُنا وتَحت أكنافِهِ نَجِدُ السّلامَ والأمانَ، الحُبّ والاطمئنان، المَعنى والخلاص!

يَسجدُ مُترأس الصّلاة أمامَ الصّليب ويَهتف قائِلا: فَلنَسجُد للصَّلِيب. يجيبه الشعب: فَلنسجُد للصَّلِيب. وتكرر ٣ مرات

فَلنَسجُد للصَّلِيبِ الّذي بِهِ خَلاصُنا. ومَعَ اللِّصِّ اليَميني نَهتُف أُذكُرنا في مَجيئِك.

نشيد أبناءَ أُمٍّ واحِدة

فينـا المَسـيحُ عامِـلٌ ... مَـادامَ في القُلـوبْ (٣)
حُـبٌّ صَـحيحٌ شَـامِلٌ ... باليُسـرِ والخُطـوبْ

شِـعارُنا سَـامٍ صَـريحْ ... المُلْـكُ لِلمَسـيحْ (الرّدّة)
أُنشُـدُوا أناشـيدَ المَـديحْ ... النَّصـرُ لِلمَسـيحْ

صِـدقٌ وعَـزمٌ واتّحـادْ ... هـذا شِـعارُنا (٤)
حُـبُّ المَسـيحِ والـوِدادْ ... هـذا مَنارُنـا

طلبات: (بعد كل طلبة يرتّل الجميع)

هلّلي يا مَحبّة رَنِّم يا رَجاء، (في لقاءِ الأحِبّة)٢ (في يوم السماء)٢ هلّلي هلّلي يا مَحبّة

– أيُّها الإلَه الواحد والمُحِب للبَشَر جَميعًا، إنّنا نَضمُّ صلواتِنا وأدعيتِنا لِمَن سَبَقونا وسألوكَ نِعمَة التّقارُب والتّصالح مَعَ الجميع، لأنّكَ أنتَ الوَحيد القادر على جَعلِ الشّعب شَعبًا واحِدًا عائِشًا بسلامٍ وأمان وأخوّة. مِنكَ نطلب.

أيُّها الإلَه الواحد والمُحِب للبَشَر جَميعًا، نؤمِنُ ونُقِر أنّ الاختِلاف هو مَصدرُ غِنى وتنوّع، فلا تَجعلنا نَراهُ حُجَةً للانقِسام والتّشرذُم. مِنكَ نَطلُب.

أيُّها الإلَه الواحد والمُحِب للبَشَر جَميعًا، بارِك جَميعَ الجهود والنوايا الحسنة التي تُبذَل من الجَميع لأجلِ تَقريبِ وجهاتِ النّظر بينَ الجَميع والتَوصُّل إلى اتِّفاقٍ يُحقِّق الشِّركة والوَحدة. مِنكَ نَطلُب.

أيُّها الإلَه الواحد والمُحِب للبَشَر جَميعًا، إنّنا نَحمل جَميعَ آلامِنا ومُعاناتِنا أمامَكَ واثقينَ ومؤمنين أنّنا مِن خلالِها نُشارِك رَبّنا وإلَهنا آلامهُ المُبارَكَة ليُشارِكنا هو أيضًا بقيامَتِه المَجيدة. مِنكَ نَطلُب.

أيُّها الإلَه الواحد والمُحِب للبَشَر جَميعًا، عِندما يُشاهِد الآخرونَ صَليبَكَ، يُشيرون إلينا كوننا مَسيحيّين، فاجعَلنا يا رَبّ لا نَخجَل بِحَملِ صَليبِكَ والتّفاخُر بِهِ أينما كُنّا، وأينما حَللْنا، لأنّه مَصدرُ خلاصِنا وقوّتِنا. مِنكَ نَطلُب.

الختام وصلاة الابانا: سَتبقى يا الله الآب أبانا الوَحيد والمُهتَم بابنائِهِ دائِمًا حَتّى لو كانوا غَيرَ مُلتزمين وخاطئين، تَبقى أنتَ أبانا الوَحيد الّذي يُحبّ بِمجانيّة وبلا أي شروط، حتّى لو كان أولادُه لا يُطيعوه ولا يَتوبون إليه. سَتبقى أنتَ أبانا الوَحيد، حَتّى لو كُنّا مُتشرذمين وغيرَ موحَدين. وسنبقى نُصلّي: "أبانا الّذي في السّماوات.." حتّى نُصبِحَ أولادًا حَقيقين لَكَ، ونَبقى مُتّحدينَ بقَلبٍ واحدٍ وإيمانٍ واحِد، فنَفرَح الفَرَح الدّائِم الّذي تَهبَهُ للجميع، ونَعيشَ بسلامٍ وأمانٍ وأخوّةٍ مَعَ الجميع. لِنُصلّي ونَقول: أبانا الّذي في السّماوت.

✦

صلاة العائلة

تقديم

"الأُسرةُ المَسيحيّةُ هي المَكان الأوّل للتَربيةِ على الصّلاةِ وبِكونِها مؤسّسة على سرّ الزّواج، فهي "الكنيسة المَنزليّة" حيثُ يَتَعَلّم أولادُ الله الصَّلاة كَنسيًّا ويواظِبونَ عليها. والصَّلاةُ العائليّةُ اليوميّة هي، بالنّسبةِ إلى الأولادِ الأحداثِ خُصوصًا، الشّاهدُ الأوّل على ذاكِرةِ الكَنيسةِ الحيّة التي يُوقِظُها الرّوحُ القُدُس بصَبر" (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكيّة، ٢٦٨٥).

بحسَب تَعليم الكنيسة، العائلة مَعنيّة بتَربية وتَنشئة أولادِها على الصَّلاة، وهذا أحد أهداف المجلّة اللّيتورجيّة، لذا ستتمحور مواضيع الصَّلاة لهذِهِ السّنة حولَ أمثال يَسوع الّتي عَلّمَ خلالَها الكثير عن سرّ مَلكوت الله (سرّ الحياة مع الله) ليُساعِدَ مُستَمعيهِ وقلوبَنا أن ترى ما لا تراه عيونُنا، من حضور الله في حياتِنا وخاصّة في الأمورِ البسيطة. لقد كانت الامثال تُجسّد مواضيع من واقع الحياة اليوميّة لِزمان يَسوع، واليوم في واقع حياتِنا تَدعونا صلاة العائِلة أنْ نُبصر حضورَ الله الطيّب في حياتِنا اليوميّة.

أينَ تُصلّي العائلة؟ وخاصّة النازحة والمهجرّة! ربّما من الصُّعوبة ايجاد مَكانٍ هادئ ومُلائم في صَخب المُخيّمات والخيم والبيوت المُكتظّة، ولكن يبقى الاجتماع العائلي او اجتماع عدّة عوائل مع بعض أو اجتماع مَجاميع للصّلاة، عَلامة رجاء في وسط الفوضى. ويمكن ترتيب مكان الصلاة ببساطة عندما يحين وقت الصلاة حيث يوضع الكتاب المقدس مَفتوحًا مع صليب او ايقونة مع شمعة أو سِراج.

تَتَضَمّن الصَّلاة لهذه السّنة: تسبيح قدوس؛ صلاة الابتداء؛ ومزمور أو تَسبحةً؛ تأمل في المزمور؛ ترتيلة مناسبة؛ النّصّ الكتابيّ، تَعليقٌ يوجِّهُنا لفهم النّص المُصلّى؛ ترتيلة مناسبة؛ قراءة نص تأملي من أحد الاباء القديسين أو من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية او الرسائل البابوية؛ الطلبات؛ ثُمَّ رُتبةِ السَّلام؛ بعدها صلاة الأبانا؛ وتُختم بصلاة البَركة من الكتاب المقدّس. التراتيل المقترحة في الصَّلاة يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة، ويمكن للعائلة أن تُضيف أوقات صمتٍ للتأمُّل في الكلمة الّتي نُصلّيها ونُصغي إليها وأيضًا يمكن للمصلّين أن يُصلّوا طلبات خاصّة.

مثل الراعي الصالح

[الله يرعانا ويبذل ابنه عنا، المعرفة بين الراعي والخراف]

تسبيح (جماعي): قدوسٌ أنتَ يا الله، قدوسٌ أنتَ يا قوي، قدوسٌ أنتَ يا مَن لا يَموت، ارحمنا (٣ مرات).

ربَّنا ارحمنا، ربَّنا اشفِق علينا وارحمنا، ربَّنا اقبل خدمتنا وصلواتنا وارحَمنا.

المَجدُ لَكَ يا إلَهنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقنا، المَجدُ لكَ يا رجاءنا الى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يقرؤها أحد الوالدين): أيُّها الرّبُّ يَسوع، الرّاعي الصّالح، يا مَن تَعرِفُ خِرافَكَ باسمائِها، وتبذلُ نَفسَك لأجلِها. نَشكُرُكَ لأجلِ حُبِّكَ اللامتناهي لنا، نشكُرُكَ لأنك تقودُنا إلى طريق الآب حيثُ نَتَعلّم أن نَحيا بثِقَةٍ مُسلّمين حياتنا لِرعايَتِه واهتِمامه، على مِثالِكَ، كُلَّ أيامِ حياتِنا وإلى الأبد.

المزمور (٢٣) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* الرَّبُّ راعِيَّ فلا شيءٌ يُعوزُني / في مَراعٍ نَضيرةٍ يُريحُني

** مِياهَ الرَّاحةِ يورِدُني / وَيُنعِشُ نَفْسي

* وإلى سُبُلِ البرِّ يَهْديني / إكرامًا لآسمِه

** إنِّي ولَو سِرتُ في وادي الظُّلُمات / لا أَخافُ سُوءًا لأَنَّكَ مَعي

* عَصاكَ وعُكَّازُكَ / يُسَكِّنانِ رَوعي.

** تُعِدُّ مائِدةً أَمامي / تُجاه مُضايِقيَّ

* وبالزَّيتِ تُطيِّبُ رأسي / فَتَفيضُ كأَسي
** الخَيرُ والرَّحمَةُ يلازِماني / جَميعَ أَيّامِ حَياتي
* وسُكْنايَ في بَيتِ الرَّبِّ / طَوال أَيّامي
** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمل في المزمور (يقرؤها أحد الأبناء للتأمّل) الرّبُّ راعيَّ ليس لي راعٍ آخر، رُبّما كانَ النّهارُ مُظلِمًا ثَقيلا مِنَ المِحَن والألَم، رُبّما أنا مُقيدٌ بالخطيئة والمُعاناة ولكن لا أخافُ سوءًا لأنّكَ مَعي، أنتَ تَحميني، وعَصاكَ وعُكازُكَ تُدافِعُ عَنّي وعَن القطيع، وتُقرِّب وتَهدي الضّال، ألتجئ إليكَ بإيمانٍ وتَوكُّل ونَدامةٍ حَقيقية، ما دُمتُ أنا مَعَكَ فالخيرُ والرَّحمَةُ يُلازِمانِني جَميعَ أيامِ حياتي.

ترتيلة أنا الراعي الصالح (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردة: أنا الراعي الصَّالِحُ وخِرافي تَعرِفُني كما يَعرِفُني الآبُ أبي.

٢. عَهدَ سَلامٍ أقطَعُ مَعها / لَنْ تَكونَ بعدَ اليومِ فَريسَةً لِلجوعِ ولِلغَرَقِ لأني أنا الرَّاعي الصَّالِح/ أبذلُ نَفسي في سَبيلها وأهبُ لها الحياة الأبدية.

قراءة من انجيل القديس يوحنا (١٠/١١-١٥) (يقرؤها أحد الأبناء) أَنا الرَّاعي الصَّالِح والرَّاعي الصَّالِحُ يَبذِلُ نَفْسَه في سَبيلِ الخِراف وأَمَّا الأَجير وهو لَيسَ بِراعٍ ولَيستِ الخِرافُ لَه فإِذا رأَى الذِّئبَ آتياً تَرَكَ الخِرافَ وهَرَب فيَخطَفُ الذِّئبُ الخِرافَ ويُبَدِّدُها. وذلِكَ لأَنَّهُ أَجيرٌ لا يُبالي بالخِراف. أنا الرَّاعي الصَّالح أَعرِفُ خِرافي وخِرافي تَعرِفُني كَما أَنَّ أَبي يَعرِفُني وأَنا أَعرِفُ أَبي وأَبذِلُ نَفْسي في سَبيلِ الخِراف.

تعليق على النّصّ الكتابيّ (يقرؤه أحد الوالدين): يَختَصِر يَسوع صِفات الرّاعي الصّالح بصِفَةٍ أساسيّة هي: الرّاعي الصّالح يَبذلُ نَفسَهُ في سَبيلِ الخِراف! ولِهذا مَعَ يَسوع نَشعرُ بدفءِ الرِّعاية، ولا نَخافُ سوءًا. هو يَقودُنا ويَدعونا للايمان، وهو يَسيرُ أمامنا لِيَفتَحَ الطّريقَ إلى السّماء. الرّاعي الصّالح يَعرِفُ حاجاتِنا لأنّه مِثلَنا وعاشَ مَعَنا في وَسَطِنا وانتمى إلينا. جَعَلَ

وحدَةً بَينَه وبينَ الّذينَ أحبّوهُ وأمنوا به ليصروا مَربوطين بِهِ وبالآب. يَسوع مُنتَمي للآب بألوهيّتِه ومُنتَمي لنا بِجَسَدِه البَشري. هذا هو العهد الجديد عَهدُ النِّعمة القائِم على الحُبّ بينَ الله ومُحبّي يَسوع. أظهَرَ يَسوع مَحبّته مِن خلالِ طاعَتِه وبَذلِه لِذاتِه، لقد وَضَعَ نَفسَهُ مَكانَنا في كُلِّ شَيء: مَرَض، أَلَم، عبوديّة، فَقر، جوع... على مِثالِهِ علينا أن نَكونَ رُعاةً مُحبّين مُطيعين أُمناءَ لِلخِدمَةِ الموكَلَةِ إلينا بِحُبٍّ وفرَح، بتواضُعٍ وإيمان لا نَستَسلِم مَهما كانت التّحديات والصّعوبات عَديدة وكَثيرة، حتى لو قادَتنا إلى مواجهَةِ الذِّئاب! الرّاعي الصّالِح يَبذل نَفسهُ من أجلِ خِرافِهِ، ولا سيما تِلكَ الضّعيفة والمريضة!

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة أحمدُكَ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

- أحمَدُكَ مِنْ كُلِّ قَلبي/ قُدَّامَ الآلِهَةِ، أُرنِّمُ لَكَ/ أسجُدُ في هَيكلِ قُدسِكَ/ وأحمَدُ آسمَكَ على رَحمَتِك.
- فإنْ سَلَكتُ في وسطِ الضّيق/ في وَسطِ الضِّيقِ تُحييني/ على غَضَبِ الأعداءِ تَمُدُّ يَدَكَ/ وتُخلِّصُني يَمينُكَ.

قراءة من افراهات الحكيم الفارسي (+٣٤٥) (يقرؤها أحد الأبناء) رَعى موسى غَنَمَ يثرو حَميه، وأُختير مِنْ وراءِ الغَنم لِيَرعى شَعبَهُ ودبّر أمرهُم كالرّاعي الصّالح. أخذَ موسى عَصاهُ على كَتِفِهِ وسارَ على رأسِ شَعبِهِ يُدبِّرُه. رَعاهُم أربعينَ سَنَةً وسَهَرَ وتَعِبَ مِنْ أجلِ غَنَمِهِ كَراعٍ غَيّورٍ وصالِح. حينَ أراد ربَّهُ أنْ يَمحوهُم بِسَبَب خطاياهم لأنَّهُم عبدوا العِجل، صَلّى موسى وطَلَبَ مِنْ رَبّه فقال: "إغفرْ لِشَعبكَ خَطيئَتَهُم وإلاّ فَآمْحُني مِنْ سفركَ"(خر٣٢: ٣١—٣٢). هذا هو الرّاعي المُجتَهد الذي أسلَمَ نَفسَهُ مِنْ أجلِ خِرافِهِ. هذا هو المُدبّر الّذي وَهَبَ نَفسَهُ مِنْ اجلِ خِرافِهِ. هذا هو الأبُ الرحيمُ الذي يَحتَضِنُ بنيه ويُربيّهم.

رتبة السَّلام (يقرؤها أحد الوالدين): يا رَبّ، أيُّها الرّاعي الصّالح، يا مَن بَذَلتَ حياتَكَ من أجلِنا، أعطِنا النّعمة لِنَعيشَ السّلامَ، ولنقتَرِبَ مِن إخوتِنا ونَعتَني بهم. لِيُساعِدنا الرّوح القُدُس لِنَكون خِرافًا يَعملوا من أجلِ السّلام والمُصالَحة وسطَ شَعب الله، ولاسيما للأشد ضَعفًا والّذين

يَحتاجون لِعناية، فيَتَحقّق سَلامُكَ في عالَمِنا. **يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة وهم يُرتّلون:**

يا حَمَلَ اللهِ المَذبوحَ الحيّ، القائِمَ في مَجدِ الآب.
والموجودَ الآنَ في جَمعِنا، (حُبُّكَ يُعطينا السّلام)٢

طلبات (يقرؤها أحد الأبناء) لِنَهتِف مع النّبي حزقيال: "أَنا أَرْعى خِرافي وأَنا أُربِضُها، يَقولُ السَّيِّدُ الرَّبّ".

- أيُّها الرّاعي الصّالِح، إنّك حَقًّا بابٌ للخِراف، بابُ الكنيسة. الـذي يُغلَـق لا لِيَحبِسَ القَطيع، وإنّما لِيَحميهِ مِن الذِّئابِ واللّصوص، فلا يَهلِكون. إليكَ نَصرُخ:
- أيُّها الرّاعي الصّالِح، كما أنّ الرّاعي يَسيرُ أمامَ الخِراف لكي تَتبَعهُ، هكذا فَتَحتَ لنا طَريقَ السّماءِ بعبورِك خِلالَ الصّليب، هَبنا أن نُشارِكَكَ آلامَكَ فَنَنعَمَ بشرِكَةِ أمجادِكَ. إليكَ نَصرُخ:
- أيُّها الرّاعي الصّالِح، اَن لِهذا اللقب جاذبيّتَهُ الخاصّة لَدينا نَحنُ المسيحيين عَبرَ الأجيال، فإنّنا نَشعرُ فيه بنوعٍ من دفءِ الرّعاية. وكما أن القطيع لا يقدر أن يواجه الحياة بدون راعيه، نسألُكَ أن تواصِلَ حضورَك لنتمِم مَشيئة الآب، إليكَ نَصرُخ:
- أيُّها الرّاعي الصّالِح، مَن يَدخُلُ إلى المَرعى، يَنجو من اللّصوصِ ويَتَمَتّع أيضًا بالحُرّيّة الحقيقيّة. يدخُلُ إلى حضنِ الآب لِيَتَمتّع بأبوّتِه الإلَهيّة، ويَخرُج إلى العالم، مَعَك أيُّها الابن المُتجسّد، لِيَشهَدَ للحُبّ الإلَهي، ويَجتَذِبَ كثيرين لِيَعيشوا في سلامٍ فائقٍ، فأهِّلنا أن نكون من الدّاخلين الى حَضيرةِ الآب. إليكَ نَصرُخ:

الصلاة الربيّة (جماعية)

صلاة البركة الختامية (يقرؤها أحد الوالدين): علَيكمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أبينا والرَّبِّ يسوعَ المسيحِ الّذي جادَ بنَفسِه مِن أَجْلِ خَطايانا لِيُنقِذَنا مِن دُنْيا الشَّرِّ هذه عَمَلاً بِمَشيئَةِ إلهِنا وأبينا، لَه المَجدُ أَبَدَ الدُّهور. آمين. (غلا ١/٣-٥)

مثل الخادم القليل الشفقة

[نَتَعَلّم من إلَهِنا كيفَ نَرحَم بَعضَنا]

تسبيح (جماعي): قدوسٌ أنتَ يا الله، قدوسٌ أنتَ يا قوي، قدوسٌ أنتَ يا مَــن لا يَمــوت، ارحمنا (٣ مرات).

ربَّنا ارحمنا، ربَّنا اشفِق علينا وارحمنا، ربَّنا اقبل خدمتنا وصلواتنا وارحَمنا.

المَجدُ لَكَ يا إلَهنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقنا، المَجدُ لكَ يا رجاءنا الى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يقرؤها أحد الوالدين): أيُّها الآب الرّحوم، الطّويلُ الأناةِ والكَثيرُ الرّحمة، إنّ ابنِكَ يَسوع، تَجسّد لِيَكشِفَ لنا عُمقَ رَحمتِكَ بأعمالِهِ وتَعاليمِهِ. هَبنا بنِعمَةِ روحِك القــدوس، أنْ نوجِّه أبصارَنا نَحوَكَ، فنتأمل رَحْمَتكَ ونتذوق حَنانَك، ونَحيا بِهما في علاقاتِنا مَــعَ إخوتنا البَشَر، على اختلافهم. فيَتَمَجَّد اسْمُك على الدّوام. آمين.

المزمور (٨٩ /٢-٦ و١٥-١٨) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* بِمراحِمِ الرَّبِّ لِلأَبَدِ أَتَغَنَّى / وإلى جيلٍ فجيلٍ أُعلِنُ بِفَمي أَمانَتَكَ

** لأَنَّكَ قُلتَ: "الرَّحمةُ تُبْنى لِلأَبَد / وفي السَّمواتِ تَثَّبتَّ أَمانَتَكَ.

* مَعَ مُخْتاري عَهْدًا قَطَعتُ / ولِداودَ عَبْدي أَقسَمتُ.

** لأُثَبِّتَنَ نَسلَكَ لِلأَبَد / وَلأَبنِينَّ عَرشَكَ مَدى الأَجيال".

* فَتُشيدُ السَّمواتُ يا رَبُّ بِعَجيبَتِكَ / وفي جَماعَةِ القدِّيسنَ بأَمانَتِكَ.

** البِرُّ والإِنْصافُ قاعِدَةُ عَرشِكَ / الرَّحمةُ والحَقُّ يَسيرانِ أَمامَ وجهِكَ.

* طوبى لِلشَّعبِ الذي يَعرِفُ الهُتاف. / يا رَبُّ، بنورِ وَجهِكَ يَسيرون.

** بآسمِكَ طوالَ النَّهارِ يَبتَهِجون / وبِبِرِّكَ يَنتَصِبون.

* لأَنَّكَ أَنتَ فَخرُ عِزَّتِهم / وبِرِضاكَ تُعَزِّزُ قوَّتنا

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمل في المزمور (يقرؤها أحد الأبناء للتأمّل) ما أعظَمَ رَحمَةَ اللهِ وأمانَتِه لنا نَحنُ البَشــر، إنّــه لا يُعامِلُنا إلا بِحَسَب سَخاءِ رَحمَتِه الإلَهيّة، وليسَ حَسبَ استحقاقِنا. وإنْ لَم نَســر علــى أحكامِهِ، فعصاهُ ليسَت لنا ولا لِشَخصِنا بل لِتَهذيبِ مَعصيَتنا وإثْمَنــا، إنّــه أبٌ صَــبور يَنتَظِرُنا على الدّوام ويَحتَرِم حُرّيّتنا ويَبقى أمينًا مَعنا، لنَرجع ونَتوبَ إليه ونَقبل رَحمتَه، فهو يَنتَظِرُنا. ولنَسمَح لهُ ان يَلمَسنا بِحُبِّه العَظيم والّذي يَغفِر على الدّوام، ولنَتَرَجّــى مِنــهُ أنْ يُعلِّمَنا سَخاءَ رَحمَتِه لِنَرحَم بَعضَنا بعضًا.

ترتيلة يا رَبُّ إلى السَّماءِ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردّة: يا رَبُّ إلى السَّماءِ مَحبَتُكَ / وإلى الغُيوم أمانَتُكَ.

١. عَدلُكَ مَثلُ الجِبال / وأحكَامُكَ غَمرٌ عَظيم.

٢. اللَّهُمَ ما أجزَلَ مَحَبَّتَكَ / إنَّ بَني البَشَرِ بظلِ جَناحَيكَ يَعتَصِمون.

٣. يَرتوونَ مِنْ فَيضِ بَيتِك / لأنَّ عِندَكَ يَنبوعُ الحَياة / وبِنورِكَ نُعاينُ

قراءة من انجيل القديس متى (١٨/٢٣–٣٥) (يقرؤها أحد الأبناء) لِذلكَ مَثَلُ مَلكوتِ السَّمَواتِ كَمَثَلِ مَلِكٍ أَرادَ أن يُحاسِبَ خَدَمَه. فَلَمَّا شَرَعَ في مُحاسَبَتِهِم أُتِيَ بِواحِدٍ مِنهُم عَلَيه عَشَرَةُ آلافِ وَزْنَة. ولَم يَكُن عندَه ما يُؤَدِّي به دَينَه، فَأَمَرَ مَولاهُ أَن يُباعَ هــو وامرَأَتُــه وأَولادُهُ وجَميعُ ما يَملِك لِيُؤَدَّى دَينُه. فَجَثا لَه الخادِمُ ساجداً وقال: أَمهِلْني أُؤَدِّ لَكَ كُــلَّ شَــيء. فأَشفَقَ مَولى ذلكَ الخادِمِ وأَطلَقَه وأَعفاهُ مِنَ الدَّين. ولَمَّا خرَجَ ذلكَ الخادِمُ لَقِيَ خادِمًا مِــن أَصحابه مَدينًا له بِمائةِ دِينار. فأَخَذَ بِعُنُقِه يَخنُقُه وهو يقولُ له: أَدِّ ما عَلَيكَ. فجَثا صــاحِبُه يَتَوسَّلُ إِلَيه فيَقول: أَمهِلْني أُؤَدِّهِ لكَ. فلَم يَرضَ، بل ذهَبَ به وأَلقاه في السِّجنِ إِلى أَن يُؤَدِّيَ دَيْنَه. وشَهِدَ أَصحابُه ما جرى فاغتَمُّوا كثيراً، فمَضَوا وأَخبَروا مَولاهم بكُلِّ مــا جَــرى. فدَعاهُ مولاهُ وقالَ له: أَيُّها الخادِمُ الشِّرِّير، ذاكَ الدَّينُ كُلُّه أَعفَيتُك مِنه، لأَنَّكَ سأَلتَني. أَفمــا كانَ يَجِبُ عليكَ أَنتَ أَيضًا أَن تَرحَمَ صاحِبَكَ كما رحِمتُكَ أَنا؟ وغَضِبَ مَولاهُ فدَفَعَــه إِلى الجَلاَّدين، حتَّى يُؤَدِّيَ لَه كُلَّ دَيْنِه. فَهٰكذا يَفعلُ بِكم أَبي السَّماويّ، إِن لَم يَغفِرْ كُلُّ واحِــدٍ مِنكم لأَخيهِ مِن صَميمِ قَلبه.

تعليق على النّصّ الكتابيّ (يقرؤه أحد الوالدين): مهما تَأمّلنا في مَدى رَحمَة ومَحَبّة الله غير المَحدودة نبقى دائمًا مُندَهشين وغيرَ مُدركين لِهذِه الحَقيقة الّتي تَتجاوزُنا! ومن جانبٍ آخر نَتأسّف جدًا أمامَ قصورِ رَحمَةِ ومَحَبّةِ الإنسان لأخيه الإنسان! العلامة الوَحيدة التي من خلالِها نَعلَم أنّنا نلنا رَحمةَ الله وقَبلناها هي أن نَمنَحَها لِبَعضِنا البَعض، بغيرِ هذِهِ الحَركة نَكونُ نَخدَع ونَغشُّ أنفُسَنا! البشريّة تئِنُّ بسَببِ عَدمِ غفران الإنسان لأخيهِ الإنسان عن أخطائِه الّتي ارتكَبَها ضِدّه. إنّ الكنيسة تَتألّم لِما تَراهُ مِن عَدَمِ الصّفح بين أولادِها، وهذا يَحرمهُم من العطايا الإلَهيّة والنِّعَم المَجانيّة الموهوبة لَهُم. تصرف مخجل مُحزِن لقَلبَ الله الّذي يَطلب أن يَجِدَ صورَتَهُ ومِثالَهُ فينا.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة أنا قُلتُ يا رَب آرحَمْني (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

الردّة: أنا قُلتُ يا رَب آرحَمْني، أشفِ نَفسي خَطِئتُ إليك.

١. طُوبى لِمَنْ يُراعي المِسكين، يُنقِذُهُ الرَّبُّ في يَومِ السُوء

٢. الرَّبُّ يَعضُدُهُ على سَريرِ الألَم.

قراءة من رسالة "باب الرحمة" للبابا فرنسيس (يقرؤها أحد الأبناء) يَحتوي المَثل على تعليمٍ عَميقٍ لِكُلِّ فردٍ مِنّا. يسوع يؤكّد أنّ الرحمة ليست فقط تَصرُّف الآب، وإنّما تُصبح المعيار أيضًا لفهم من هم أبناؤه الحقيقيون. لذلك نَحن مدعوون لنعيش الرحمة، لأنّنا قد رُحِمنا أولاً، فتُصبح مَغفِرَةُ الإساءاتِ التعبيرَ الأوضح للحُبِّ الرَّحيم وبالنسبة لنا نَحن المسيحيين أمرًا لا يُمكنُنا تَجاهُلُه. كم يبدو لنا صعبًا أنْ نَغفِرَ أحيانًا! ومع ذلك فالمغفِرة هي الأداة التي وُضِعَت بين يَدينا الضَعيفتين لنَبلُغ إلى سَكينَةِ القَلب. إنَّ تَركَ الحقدِ والغَضَب والعُنف والانتقام هي الشروط الضروريّة لِنَعيش سُعداء. لنُصغِ خصوصًا إلى كلمة يَسوع الّذي وَضَعَ الرَّحمَةَ كمثالِ حياةٍ ومعيارِ مصداقيّة لإيماننا: "طوبى للرحماء فإنّهم يُرحمون" (متى ٥: ٧).

رتبة السَّلام (يقرؤها أحد الوالدين): الرّبُّ لا يَنسانا ولا يَترُكُنا أبدًا، ورَحمتُه تُرافِقُنا، فلنَدع رَحمَتَهُ السّخيّة تَلمس قلوبنا، فنتَعلّم أنْ نَطلب المَغفِرة عِندما نعي أنّنا غيرَ أُمناء لله ولإخوتنا ونُسامِح إخوتنا، فنُصبح رُسُلاً للرحمة ويعُمّ السّلامُ قلوبَنا وعالَمَنا. يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة وهم يُرتّلون: طُوبى للسَّاعينَ الى السَّلامِ، فإنَّهُم أبناءُ اللهِ يُدعَون.

طلبات (يقرؤها أحد الأبناء) كُلّنا بِفَرحٍ وابتِهاجٍ نَهتِف قائلين: **إرحَم شَعبَك يا رَبّ**

– أيُّها الرّبُّ الإله، إجعَلنا أنْ نَعي دومًا بأنّ كُلّ مُعمَّد هو ابن الرّحمة ورَسولَها لأنّ المسيحي الحقيقي هو العَلامة الحسّية والملموسة لاستمراريّة مَحبّة الله التي تَغفِر وتُخلِّص، نسألُكَ:

– أيُّها الرّبُّ الإله، قوّنا لِتكونَ الرّحمة بأقوالِنا، بأفعالِنا وبصلواتِنا وفي جميع تَصرُّفاتِنا الّتي تَعكُس الرّحمة الإلَهيّة، وخاصّةً بالمحافظة على سُمعَةِ الآخرين، نسألُكَ:

– أيُّها الرّبُّ الإله، نَرفَع صلاتَنا إليك من أجلِ الفُقراء واليتامى والأرامل، وخاصّةً الّذين يُعانون الوحدة، سدِّد جَميع إحتياجاتِهم الماديّة والروحيّة وكُن لهم سندًا وتعزية، خاصةً وسط الألَمِ والوحدة، نسألُكَ:

– أيُّها الرّبُّ الإله، افتَح عيونَ قلوبِنا لنَعرِف كيفَ يَجب على التّلميذ أنْ يَكون سُلوكه مُطابِقًا لِمُعلمِه، أن يَغفِر لأنّه يَعرِف أنّه مَغفورٌ لَهُ، نسألُكَ:

– أيُّها الرّبُّ الإله، انظُر إلينا نَظرَة عَطفٍ، وضاعِف فينا أعمال رَحمَتِكَ حتى لا نيأس ولا نَضعَف أبدًا، أمامَ التّجارب الصّعبة، بل إجعَلنا نَخضَع بِثقَةٍ مُتزايدة لإرادَتِكَ المُقدّسة: التي هي الحُبّ والرّحمة بِذاتِهما، نسألُكَ:

الصلاة الربيّة (جماعية)

صلاة البركة الختامية (راجع ص ١٥٩)

مثل الزارع

[الإصغاء إلى كلمةِ اللهِ والعَمَلِ بها]

تسبيح (جماعي): قدوسٌ أنتَ يا الله، قدوسٌ أنتَ يا قوي، قدوسٌ أنتَ يا مَن لا يَموت، ارحمنا (٣ مرات).

ربَّنا ارحمنا، ربَّنا اشفِق علينا وارحمنا، ربَّنا اقبل خدمتنا وصلواتنا وارحَمنا.
المَجدُ لَكَ يا إلَهنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقنا، المَجدُ لكَ يا رجاءنا الى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يقرؤها أحد الوالدين): أيُها الآب، في تاريخ آبائِنا المؤمنين كانت لكَ وصيةً مهمّة وهي: "اسمَع يا إسرائيل". إنّها كلِمتُكَ التي ألقيتها بيننا وتُريدُها أن تُثمِرَ حياةً وفرحًا وحُبًّا. وأن تُثمر بسخاء. هذهِ الكلِمة هي ربُّنا يَسوع المُتجسّد، الّذي عَمِلَ وعلّم كيف نُصبح نَحنُ أيضًا كلِمتَك لِتُسرَّ وتَفرَح بنا وتُسمِعَنا صَوتَك: هؤلاء هُم أبنائِي الأحباء الّذين بِهم سُررتُ، فيَتَمَجَّد اسْمُك في كُلِّ الأرض. آمين

المزمور (٤٠ /٢-٣ و٦-١١ و١٧) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* رَجَوتُ الرَّبَّ رَجاءً / فحَنا علَيَّ وسَمِعَ صُراخي
** وأَصعَدَني مِن هاوِيَةِ الهَلاك / ومِن طينِ الأَوحال
* وأَقامَ على الصَّخرِ قَدَميَّ / وثَبَّتَ خَطَواتي
** ما أَكثَرَ ما صَنَعتَ / أَيُّها الرَّبُّ إِلهي!

* لنا عَجائِبُكَ وتَدابيرُكَ / فما لَكَ مِن مَثيل

** فلو أَرَدتُ أن أُخبرَ بها وأَتحدَّث / لَكانَت أَكثَرَ مِن أن تُحصى.

* ذَبيحةً وتَقدِمةً لم تَشأْ / لَكِنَّكَ فَتحتَ أُذْنَيَّ

** و لم تَطْلُبْ مُحرَقةً / وذَبيحةَ خَطيئة.

** حينَئِذٍ قُلتُ: "هاءنَذا آتٍ / فقَد كُتِبَ عَلَيَّ في طَيِّ الكِتاب

* هَوايَ أَن أَعمَلَ بِمَشيئَتِكَ يا الله / شَريعَتُكَ في صَميمِ أَحْشائي.

** قد بَشَّرتُ بالبِرِّ في الجَماعةِ العَظيمة / و لم أَحبِسْ شَفَتَيَّ يا رَبِّ وأَنتَ العَليم.

* في صَميمِ قَلْبي لم أَكتُمْ بِرَّكَ / بل تَحدَّثتُ بأَمانَتِكَ وخَلاصِكَ

** وعنِ الجَماعةِ العَظيمة / لَم أُخفِ رَحمَتَكَ وحَقَّكَ

* لِيُسَرَّ بكَ ويَفْرَحْ / جَميعُ الَّذينَ يَلتَمِسونَكَ

** ولْيَقُلْ دَومًا مُحِبُّو خَلاصِكَ: / "تَعَظَّمَ الرَّبّ".

* و** ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمل في المزمور (يقرؤها أحد الأبناء للتأمّل) "ذَبيحةً وتَقدِمَةً لَم تَشأ لَكِنَّكَ فَتَحتَ أُذُنَيَّ"، الرّبُّ يَفتَح آذانَنا، بِقَدرِ قُدرتِنا على الإصغاءِ لكلمتِه، وبقدرِ ذلك نَكونُ قادرين على الإصغاء إلى ذواتِنا، ونُصغي إلى الحياة الّتي تُنقّينا وإلى الآخرين الّذين قد يُعلّمونَنا كيفَ يَنبغي أن نسير، فالإصغاء هو قُدرَةٌ على الانفتاح الّذي يُنمي فينا كُلَّ طاقاتِ الحياة الكامِنة فينا، أي يُحرِّك كُلّ تَساؤلات الحياة الّتي تَبني إنسانيّتَنا، فسخاءُ ومَجانيّة كَلِمَة الله المبذورة تَعتَمِد على سَخاءِ واستِعدادِ قَلبِنا لاستقبالِها لِتُعطي الثّمرَ المرجو.

ترتيلة أيُّها المَسيحُ الكَلِمَةُ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

– أيُّها المَسيحُ الكَلِمَةُ / ما أبْهاكَ / ما أسمَاكَ / مَنْ تُراهُ يَعرِفُكَ / مَنْ تُراهُ يَفهمُكَ
هَبْني أنْ أعرِفَكَ / وأُحبَّكَ.

– أنتَ النورُ يا مُعلّمي / أرسِلْ إلى نَفسِي الضعيفةْ / شُعاعًا مِنْ ضِيائِكَ / حَتى أراكَ.
إفتَحْ أُذُنَيَّ وإليكَ أُصغِي / قوِّ إيماني / وإليكَ أهْتَدِي / كَلامُكَ / حَياةٌ / سَعادةٌ وسَلامٌ/ تَكَلَّمْ يا سيِّدي / (لِغيرِكَ لَنْ أُصغِي)٣.

قراءة من انجيل القديس لوقا (٨/٤–٨) (يقرؤها أحد الأبناء) واحتَشَدَ جَمْعٌ كَثير، وأَقبَلَ النَّاسُ إِلَيهِ مِن كُلِّ مَدينَة، فكلَّمَهم بِمَثَلٍ قال: خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزرَعَ زَرْعَه. وبَينَما هوَ يزرَع، وقَعَ بَعضُ الحَبِّ على جانِبِ الطَّريق، فداسَتهُ الأَقدام، وأَكَلَته طُيورُ السَّماء. ومِنه ما وقعَ على الصَّخْر، فَما إن نَبتَ حتَّى يَبِس، لأَنَّه لَم يَجِدْ رُطوبَة. ومِنهُ ما وقعَ بَينَ الشَّوْك، فَنَبتَ الشَّوكُ معَه فخَنَقَه. ومِنه ما وقَعَ على الأَرضِ الطَّيِّبَة، فَنبتَ وأَثْمَرَ مائةَ ضِعْف. قالَ هذا وصاح: مَن كانَ لَه أُذُنانِ تَسْمَعان فَلْيَسْمَعْ!.

تعليق على النّصّ الكتابيّ (يقرؤه أحد الوالدين): يَمضي الزّارع، وكُلُّه ثِقة واتِّكال، قاصِدًا الأرض الطّيبة ليطمُرَ بذورَه فيها، لا يَنشَغِل بالبذور التي تَقَع على جانِبِ الطّريق، لأنّ ما يَهمّه وما يَبذل طاقَتَهُ لأجلِهِ هي الأرض الطّيّبَة فَقَط، لأنّه يَعلم أنّها ستعوّضهُ عن البذور الواقِعة على جانِب الطّريق! الله صَديقٌ حَقيقيّ لَم يَحرِم كَلِمَتَهُ عن ايِّ كان، بل أعطاها للجميعِ بسخاءٍ وحُبٍّ. وأعطى لكُلِّ واحدٍ مِنّا فُرصَتَهُ لكنّ النتائج تَختَلِف باختلافِ القلوب الّتي تَسمَع وتُصغي لكَلِمَتِه. كلِمَة الله هي حياة يَسوع المسيح فهل نَعيشُ على مِثالِه؟ عندما نَتأمّل المثل، نَجِد أنّ الأراضي الّتي يَتَكَلَّم عنها المثل تَنطَبِق على كُلِّ واحدٍ مِنّا وكيفية تَلقينا للبذور. لكنّ الجِهاد والاجتِهاد يُمكنهُما، بِمعونَة الرّوح القُدُس، أن يَجعلانِنا نُصغي ونَعمَل ونُثمِر ثِمارًا تَليقُ بأبناء الله.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة سِراجٌ مُنيرٌ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

سِراجٌ مُنيرٌ لَنا في السَبيلْ (الردّة) كَلامُكَ يا رَبَّنا
سِلاحُ الضَعيفِ شِفاءُ العَليلْ وبابُ خَلاصٍ لَنا
وقولُكَ حُلوٌ كَقَطْرِ الشِهاد (١) وَفَخرٌ لَنا بينَ الشُّعوبْ
بِشارَةُ خَيرٍ لِكُلِّ العِبادْ وَبَهجَةُ كُلِّ القُلوبْ

قراءة من قورش (القرن السادس) (يقرؤها أحد الأبناء) آن الاوانُ لِنَختُمَ تعليمَنا بكُلّماتِ تَحريضٍ على السَّماعِ والعَمَلِ وإعطاءِ الثِّمارِ مِن خِلالِ الأفعال. فنَقبَلَ بالتالي المواهِبَ الرّوحيّةَ التي نالَها آباؤنا القديسونَ بفضلِ إرادَتِهم الصّالِحة. إذا أحبَبْنا السّماعَ مِن دونِ تَرجَمَتِهِ إلى العملِ، نَكونُ غُرباءَ عن إرثِ آبائِنا الروحيّين، كما يقول بولس الرّسول "ليسَ الذينَ يُصغونَ إلى كلامِ الشريعةِ هُمِ الأبرارُ عِندَ الله، بَلِ العامِلونَ بالشريعةِ هُمُ الذينَ ينالونَ البرّ" (روم ١٣/٢). لِذلِكَ، إنْ نَحنُ أرَدْنا أنْ نَكونَ تلاميذَ الرُسُلِ القديسين وورَثَةَ إيمانِهم، وَجَبَ أنْ نَقتَديَ بِمثالِهِم في السيرةِ والتواضُعِ.

رتبة السَّلام (يقرؤها أحد الوالدين): أعطِني يا رَبّ آذانًا تُصغي إليك لأقدرَ أن أُصغي إلى الحياة الكامِنة فيّ وفي الآخر، فنَنفَتِح على بَعضِنا البَعض، ونَبني إنسانيّة قائِمة على الحُبّ والسّلام ونُحقّق مَلكوتَكَ أينما كُنّا. **يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة وهم يُرتّلون:**

طُوبى لِفاعِلِي السَّلامِ (الردّة) فإنَّهُم أبناءُ اللهِ يُدعَون

- سَلامُ المَسيحِ يُحوِّلُ الأشواكَ ورُودْ

سَلامُ المَسيحِ يُطعِّمُ الحَياةَ خُلودْ

طلبات (يقرؤها أحد الأبناء) لنُنشد معًا: تَعالَ بَينا، اقِم عِندنا، وخُذ مِن قلوبِنا لكَ مَسكِنا.

- أيُّها المسيح، أيُّها الزّارِع الّذي لا يَتوقّف عن إلقاء بذار حُبِّه في كُلِّ تُربةٍ، لعلَّها تَتقبَّلها، فتنبت وتنمو وتُثمر، ثِمارَ حُبٍّ لا ينقطع. أجعَلنا أنْ نُنمي بِذارَكَ فينا، مِنكَ نَطلُب.
- أيُّها المسيح، يا ابن الله، يا مَن لَم يَتوقّف عن بذرِ كَلِمَةِ اللهِ في نفوسِنا، ساعِدنا لِنُصغي دومًا الى تعاليمِكَ المُقدّسة ونَعمَل بِها، مِنكَ نَطلُب.
- أيُّها المسيح، نُصلّي لأجلِ نُضجَ إيماننا وجَميع المؤمنين مِن حولِنا، أنتَ وَحدَكَ تُنمي، وتُنضِج فِكرَنا وقلوبَنا، لِنَنمو بالنِّعمة والقامة، أشعِل نيرانَ روحِكَ فينا، مِنكَ نَطلُب.

الصلاة الربيّة (جماعية)

صلاة البركة الختامية (راجع ص ١٥٩)

مثل الغني الجاهل

[الله هو غِنانا]

تسبيح (جماعي): قدوسٌ أنتَ يا الله، قدوسٌ أنتَ يا قوي، قدوسٌ أنتَ يا مَـــن لا يَمـــوت، ارحمنا (٣ مرات).

ربَّنا ارحمنا، ربَّنا اشفِق علينا وارحمنا، ربَّنا اقبل خدمتنا وصلواتنا وارحَمنا.

المَجدُ لَكَ يا إلَهنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقنا، المَجدُ لكَ يا رجاءنا الى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يقرؤها أحد الوالدين): يا أبانا السّماوي، إنّ مواعيدَكَ وعهدكَ الّذي قَطعتَهُ مـــع البشريّة بِشَخصِ أبينا إبراهيم وأتْمَمتَهُ بابنِكَ يَسوع. كافيةَ لِنَثِقَ بكَ ونتَكِل عليك. أنـــتَ هو غِنانا وكَنْزُنا الذي لا يَفنى ولا يَزول. والّذي بِهِ يُمكننا أنْ نبلُـــغَ إليـــك، ونَمثُـــلَ في حَضرتِكَ بسلامٍ مُسبّحينَكَ ومُمجدينَك على عطاياكَ اللامُتناهية. آمين.

المزمور (٦٢ /٦-١٣) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جوقين بالتناوب)

* إلى اللهِ وَحدَه اطمَئِنّي يا نَفْسي / فإنَّ مِنه رَجائي.

** هو وَحدَه صَخرَتي وخَلاصي / هو حِصْني فلا أَتزَعزَع.

* عِندَ الله خَلاصي ومَجْدي / وفي اللهِ صَخرَةُ عِزّي ومُعتَصَمي.

** تَوَكَّلوا علَيه / أَيُّها الشَّعبُ كُلَّ حين

* واسكُبوا أَمامَه قُلوبَكم. / إنَّ اللهَ مُعتَصَمٌ لنا.

** لَيسَ بَنو آدَمَ إِلاَّ هباء / ولَيسَ بَنو البَشَرِ إِلاَّ كَذِبًا

* إِذا وُزِنوا مُجتَمِعينَ / وجدوا أَخَفَّ مِنَ الهَباء.

** عل العُنفِ لا تَتَّكِلوا / وبالنَّهْبِ لا تَغتَّروا.

* إِذا وَفَرَت ثَروتُكم / فلا تُعَلِّقوا بها قُلوبَكم.

** مَرَّةً تَكَلَّمَ الله / ومرَّتينِ سَمِعتُ أَنَّ العِزَّةَ لله.

* لَكَ الرَّحمَةُ أَيُّها السَّيِّد / فإِنَّكَ تُجازي الإِنسانَ بِحَسَبِ عَمَلِه.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمل في المزمور (يقرؤها أحد الأبناء للتأمّل) "إذا وَفَرَت ثَروَتُكم فلا تُعَلِّقوا بها قُلوبَكم". من المُمكن أنْ نَتَعلّق بالمادة فلا يَبقى للهِ مَكانَةً في حياتِنا، خُطورَةُ الغِنى تَكمُن باعتِقادِنا أنَّ الكنوزَ والأموال هي التي تؤمِّن للإنسان عَيشًا هانئًا ومُريحًا، لكن بالحقيقة، عَدَم تصرفنا بالشَّكل الصّحيح بالأموالِ والكنوزِ يَجعلُنا نَعيشُ بقَلَقٍ وتُحيطُ بنا الهمومُ من كُلِّ جانب! ونَبذلُ جُهودًا مُضنية للحِفاظِ على حياتنا وتأمينها بالثّروة، غير أنّ هذا يَقودُنا لِننفَصِل عن الله. إلى اللهِ وَحدَه تَطمَئِنُّ نَفْسي ومِن عنده خَلاصي.

ترتيلة حياتي لحظةٌ (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

١. حياتي لحظةٌ / أو ساعةٌ تَمرُّ / أو يومٌ واحدٌ / يفرُّ من يَديَ / لكي يُحبَّكَ / في الارضِ يا إلَهي / (ما عندي إلاّ اليومْ)٢.

٢. ارجوك خلّني / بوجهِكَ أفيقُ / ولا أُصغِي إلى / صوتِ الدنيا العقيمْ/ هَبْني حنانَكَ / ونعمةَ الطفولة / (ربي فقطْ هذا اليومْ)٢

قراءة من انجيل القديس لوقا (١٢/١٦-٢١) (يقرؤها أحد الأبناء) ثُمَّ ضَرَبَ لَهم مَثَلاً قال: رَجُلٌ غَنِيٌّ أَخصَبَت أَرضُه، فقالَ في نَفسِه: ماذا أَعمَل؟ فلَيسَ لي ما أَخزُنُ فيه غِلالي. ثُمَّ قال: أَعمَلُ هذا: أَهدِمُ أَهرائي وأَبْني أَكبرَ مِنها، فأَخزُنُ فيها جَميعَ قَمْحي وأَرْزاقي. وأَقولُ لِنَفْسي: يا نَفْسِ، لَكِ أَرزاقٌ وافِرَة تَكفيكِ مَؤُونَةَ سِنينَ كَثيرة، فاستَريحي وكُلي واشرَبي وتَنَعَّمي. فقالَ لَه الله: يا غَبِيّ، في هذِهِ اللَّيلَةِ تُستَرَدُّ نَفْسُكَ مِنكَ، فلِمَن يكونُ ما أَعدَدتَه؟ فهكذا يَكونُ مصيرُ مَن يَكنِزُ لِنَفْسِهِ ولا يَغتَني عِندَ الله.

تعليق على النّصّ الكتابيّ (يقرؤه أحد الوالدين): لا يَضمَنُ المال للإنسان الحياةَ الطويلة ولا العَيش الرَّغيد، لأنّ الموت سيأتينا حتمًا والمال سيَنتَهي يومًا ما. لِذلِك خيرٌ لنا أن نَكونَ أغنياءَ في عَينَي الله بالأعمال الصّالِحة ونتّكِل عليه، ونَعمَلَ على تَمجيدِ اسمِهِ ونَعيشَ

السّعادَة الأبديّة الحقّة التي خلَقنا من أجلِها على الأرض. ولنَحذَر مِن فَهمِ الغِنى بالمعنى الأرضي، وأن نَنطوي على أنفُسِنا بالاستِسلام إلى مَطالبِ أنانيّتِنا الّتي تَرفضُ خِدمَة الله والآخر. الله مَنَحَنا مَواهبَ وخيراتٍ لِنَتشارَك بِها مع الآخر بروحِ المَحبّة والتّضحية.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة كُلُّ مَالي وَحَياتِي (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

كُلُّ مَالي وَحَياتِي (١) مُلْكُ فاديَّ يَسوعْ
فَلَهُ سَلَّمتُ ذاتي تَائِبًا أبغِي الرُّجوعْ
كُلُّ ما عِندي (الردّة) لاسمِهِ أُهدي
فَلَهُ سَلَّمتُ نَفسي صَادِقَ العَهدِ

قراءة القديس قبريانوس اسقف قرطاجة (+ ٢٥٨) (يقرؤها أحد الأبناء) يُمَكِننا أَنْ نفهمَ اننا حين نطلُبُ خبزًا "أعطنا خبزنا كفافنا اليوم"، نطلُبُ الطعامَ الضروري، نَحن الذين زهِدْنا في العالمِ وتَخلّينا عن غناهُ وزهوِهِ، وآمنّا بالنعمةِ والحياةِ الروحية: "مَنْ لا يَتَخلّ عن كُلِّ مالِه، لا يُمكِنُهُ أَنْ يكونَ تلميذي" (لو ١٤/٣٣). فمَنْ بَدأَ يكونُ تلميذًا للمسيحِ وتَخلّى عَنْ كُلِّ شَيءٍ لِيَتبَعَ معلّمَهُ، يَجبُ أَنْ يَلتَمِسَ طعامَهُ اليومي بدونِ نظرٍ إلى الغدِ، في التماسِهِ ورغبتِهِ: "لا تَهتمُّوا بشأن الغد، فالغدُ يهتمُ بشأنِه. يكفي كُلَّ يومٍ شرُّه".

رتبة السَّلام (يقرؤها أحد الوالدين): أعطِنا يا رَبّ أن نَهتَمّ بِما هو أساسي في حياتِنا ونُعطي الأولويّة لله الّذي يقودُنا إلى مَحَبّة بعضِنا البعض، فيعمَّ السَّلامُ في عالَمِنا. **يتبادَل المُصلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة وهم يُرتّلون:**

حَيثُ تَغمِرُ المَحَبَّةُ القُلوبَ (١) فَهُناكَ اللهْ
قَدْ تَقبَّلْنا مِن قُدوةِ المَسيحِ سُنَّةَ الإخاءْ
أنْ نُحِبَّ بعضَنا بَعضًا في ظِلالِ حُبِّهِ هوْ

طلبات (يقرؤها أحد الأبناء)

- يا رَبّ، هَبنا أن نُدرِكْ إنَّه خيرٌ لنا أنْ نكونَ أغنياءَ في عينَيْك بالأعمال الصالحة، بَدَلَ تَعلُّقِنا بالغِنى الأرضي، لأنّ المال مَهما كَثُرَ لا يَضمن حياةً هانئة للإنسان، منكَ نطلُب.
- يا رَبّ، لا تَجعلنا كالجاهلِ الّذي تَصرّفَ بِمالِه بطريقةٍ خاطِئة وغيرِ صَحيحة، بل ساعِدنا لنَكونَ عُقلاءَ ونَلتَمِسُ غِناكَ وحُضورَك أنت فقط، مِنكَ نطلُب.
- يا رَبّ، نُصلّي اليوم من أجلِ تَشجيع بعضِنا البَعض، لتكونَ خِدمتَنا بقَلبٍ واحـدٍ ويَدٍ واحِدة، مُكمّلينَ بعضَنا بعضًا، كُلٌ بِحسَبِ مواهبِهِ، مِنكَ نَطلُب.
- يا رَبّ، نُصلي من أجلِ الكنيسة جَمعاء، ونسألُكَ أن تُرافِقها في مَسيرتَها، وتؤيد رُعاتَها وتُبارِكَ جَميع مؤمنيها، مِنكَ نطلُب.

الصلاة الربيّة (جماعية)

صلاة البركة الختامية (راجع ص ١٥٩)

✦

مثل الوزنات

[المواهب والمسؤولية]

تسبيح (جماعي): قدوسٌ أنتَ يا الله، قدوسٌ أنتَ يا قوي، قدوسٌ أنتَ يا مَن لا يَموت، ارحمنا (٣ مرات).

ربَّنا ارحمنا، ربَّنا اشفِق علينا وارحمنا، ربَّنا اقبل خدمتنا وصلواتنا وارحَمنا.

المَجدُ لَكَ يا إلَهنا، المَجدُ لَكَ يا خالِقنا، المَجدُ لكَ يا رجاءنا الى الأبد. آمين

صلاة الابتداء (يقرؤها أحد الوالدين): أيُها الإله الآب، أنتَ تُفيضُ العطايا عَلينا نَحنُ أبناءَكَ بِحسَبِ حِكمتِكَ، وتدعو كُلَّ واحِدٍ منّا باسمِهِ ليأخُذ دورَه في حَقلِ العالَم الواسِع، وقد

أعطيتَنا ابنَك، ربّنا يَسوع، نَموذجًا لبّى هذِهِ الدّعوة وأتمَّ مشـيئتك مُسـتثمرًا نِعمَـك ومواهِبَك. ليكُن روحُك القدوس مُعينًا ومُشجِّعًا لنا في حياتنا لاستِثمارِ عَطاياك وتَمجيد اسمِكَ دائِمًا وإلى الأبد.

المزمور (١٣٠) (يُرتّل أو يُردَّد جماعيًّا بين جَوقين بالتناوب)

* مِنَ الأَعْماقِ صَرَختُ إليكَ يا رَبّ / يا سَيِّدُ استَمِعْ صَوتي.

** لِتَكُنْ أُذُناكَ مُصغِيَتَينِ / إلى صَوتِ تَضَرُّعي.

* إن كُنتَ يا رَبُّ للآثامِ مُراقِبًا / فمَن يَبْقى، يا سَيِّدُ، قائِمًا؟

** إنَّ المَغفِرَةَ عِندَكَ / لِكَي تَكونَ المَهابةُ لَكَ.

* انتَظَرتُ الرَّبَّ، انتَظَرَته نَفْسي / ورَجوتُ كَلِمَتَكَ.

** تَرَقُّبُ نَفْسي لِلرَّبِّ / أَشدُّ مِن تَرَقُّبِ الرُّقَباءِ لِلصُّبْح

* لِيَكُنْ إسْرائيلُ راجيًا لِلرَّبِّ / أَشَدَّ مِن الرُّقَباءِ لِلصُّبْح.

** فإنَّ عِندَ الرَّبِّ الرَّحمَةَ / وعِندَه وَفرَةَ الفِداء.

* وهو يَفتَدي إسْرائيلَ / مِن جَميعِ آثامِه.

** و* ولَكَ التَّسبيحُ يا الله.

تأمل في المزمور (يقرؤها أحد الأبناء للتأمّـل) "انتَظَرتُ الرَّبَّ، انْتَظَرَته نَفْسي ورَجَوتُ كَلِمَتَكَ".

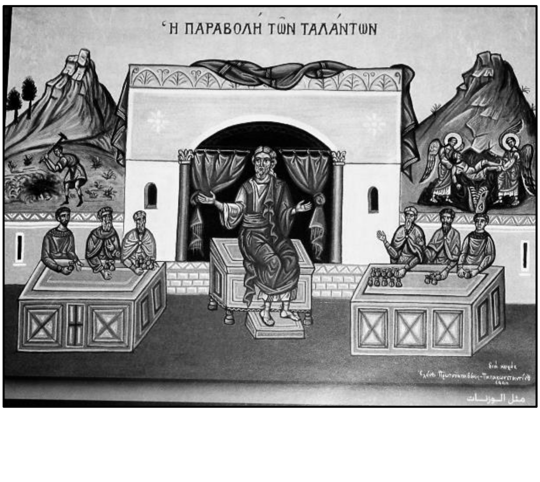

انتِظارُ الرّبِّ وافساحُ المَجالِ لَهُ ليَملِكَ على قَلبي، يَحتاجُ إلى إيمانٍ راسِخٍ ورجاءٍ ثابت في مَحَبّة الله اللامُتناهية! عنـدها أكـون مُستَعِدًا لِمواجهَةِ مَشاكلِ الحياة، وأسير في المَهمّة التي أوكَلَني الرّبّ إيّاهـا، دونَ أن أغرَقَ بِها، بل أعيشَها بِحضورِه، الّـذي يُعلِّمني أن أُحِبّ أكثر يومًا بعدَ يوم.

ترتيلة أيُّها الفخاري الأعظم (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

أيُّهـــا الفخـــاري الأعظـــم الردة أنا كـــالخَزَفِ بـــينَ يـــديكَ
عُدْ واصـــنَعني وِعـــاءً آخـــر مِثلمـــا يَحسُـــنُ في عَينيـــكَ
أُخضِـــعُ ذاتي دونَ عِنـــادٍ (١) لأصـــابعِكَ تُشَـــكِّلُ فيَّ
لَـــنْ أتوجَـــعَ لَـــنْ أتراجَـــعْ فأنـــا اشـــتَقتُ لِعَمَلِـــكَ فيَّ
آتِ إليـــكَ بِكُـــلِّ ضـــعفي (٢) ثِقـــتي بنعمَتِـــكَ ويـــديكَ
لا لليـــأسِ ولا للماضـــي قلـــبي اتَّجـــهَ الآنَ إليـــكَ

قراءة من انجيل القديس متى (٢٥/١٤-٣٠) **(يقرؤها أحد الأبناء)** فمَثَلُ ذَلِكَ كمَثَلِ رَجُلٍ أَرادَ السَّفَر، فدعا خَدَمَه وسَلَّمَ إِلَيهِم أَموالَه. فأَعْطى أَحَدَهم خَمسَ وَزَنـــات والثّـــاني وَزْنَـــتَين والآخَرَ وَزْنَةً واحِدة، كُلاًّ مِنهم على قَدْرِ طاقَتِه، وسافَر. فأَسرَعَ الَّـــذي أَخَـــذَ الوَزَنـــاتِ الخَمسَ إلى المُتاجَرَةِ بها فَربحَ خَمسَ وَزَناتٍ غَيرَها. و كذلِكَ الَّذي أَخَذَ الـــوَزْنَتَيْن فـــرَبحَ وَزْنَتَين غَيرَهُما. وأَمَّا الَّذي أَخذَ الوَزْنَةَ الواحِدة، فإِنَّه ذهَبَ وحفَرَ حُفرَةً في الأَرض ودَفَـــنَ مالَ سيِّدِه. وبَعدَ مُدَّةٍ طويلة، رَجعَ سَيِّدُ أُولِئكَ الخَدَمِ وحاسبَهم. فَدَنا الَّذي أَخَذَ الوَزَنـــاتِ الخَمس، وأَدَّى معَها خَمْسَ وَزَناتٍ وقال: يا سيِّد، سَلَّمتَ إِلَيَّ خَمسَ وَزَنات، فإِليكَ معَها خَمسَ وَزَناتٍ رَبِحتُها. فقالَ له سَيِّدُه: أَحسَنتَ أَيُّها الخادِمُ الصَّالِحُ الأَمين! كُنتَ أَمينًا على القَليل، فسأُقيمُكَ على الكَثير: أُدخُلْ نَعيمَ سَيِّدِكَ. ثُمَّ دَنا الَّذي أَخَذَ الوَزْنَتَين فقال: يا سَيِّد، سَلَّمتَ إِليَّ وَزْنَتَين، فإِليكَ معَهُما وَزْنَتَينِ رَبِحتُهما. فقالَ له سيِّدُه: أَحسَنتَ أَيُّهـــا الخـــادِمُ الصَّالِحُ الأَمين! كُنتَ أَمينًا على القَليل، فسأُقيمُكَ على الكَثير: أُدخُلْ نَعيمَ سَيِّدِكَ. ثُمَّ دَنـــا الَّذي أَخَذَ الوَزْنَةَ الواحِدَةَ فقال: يا سَيِّد، عَرفتُكَ رَجُلاً شَديدًا تَحصُدُ مِن حَيثُ لَم تَـــزرَعْ، وتَجمَعُ مِن حَيثُ لَم تُوزِّعْ، فخِفتُ وذَهَبتُ فدَفَنتُ وَزْنَتَكَ في الأَرض، فإِليـــكَ مالَـــك. فأَجابَه سَيِّدُه: أَيُّها الخادِمُ الشِّرِّيرُ الكَسْلانُ! عَرَفتَني أَحصُدُ مِن حَيثُ لم أَزرَعْ، وأَجمَعُ مِـــن حَيثُ لَم أُوزِّعْ، فكانَ علَيكَ أَن تَضَعَ مالي عندَ أَصْحابِ المَصارِف، وكُنـــتُ في عَـــودَتي

أَستَرِدُّ مالي معَ الفائِدَة. فخُذوا مِنهُ الوَزْنَة وأَعطوها لِلَّذي معَهُ الوَزَناتُ العَشْر: لأَنَّ كُــلَّ مَن كانَ له شَيء، يُعطى فيَفيض. ومَن لَيسَ له شيء، يُنتَزَعُ مِنهُ حتَّى الَّذي لــه. وذلــكَ الخادِمُ الَّذي لا خَيرَ فيه، أَلقُوهُ في الظُّلمَةِ البَرَّانيَّة. فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأَسنان.

تعليق على النّصّ الكتابيّ (يقرؤه أحد الوالدين): طَمرْ الوزنة وعَدَمُ الاتجارِ بهــا كــان سَــببَ مُحاسَبَةِ الخادِمِ وإلقائهِ في الظُّلمةِ البرانيّة! يَسوع يَلفِتُ أنظارَنا إلى مَسؤوليّتنا في اســتِثمار مَواهبِنا لِدخول مَلكوت السّماوات. الله أعطانا قُدراتٍ ومواهِبَ وخَيراتٍ بما يُناسِبُ كُلَّ واحدٍ مِنّا، وهو يَنتَظِرُ ويَرجو أن نستَثمِرها بحِكمة. نحن مسؤولون عن العَملِ والاجتــهاد الذي نقومُ بِهِ. الله لا يهتمُّ للرّبح ولا للكميّة إنّما اهتمامُهُ يَنصبُّ علـــى مَــدى أمانتِنــا واجتِهادِنا. كُلّما كَثُرَت المواهب كُلّما كُنّا مُحاسَبين أكثَر. تتجسد أمانتُنا عندما نَستَخدِمِ أوقاتَنا ووَزناتِنا وكنوزَنا بكُلِّ اجتِهادٍ ولا نَلتَمِس الأعذار لِتَجنُّب ما دَعانا الله إلى عَملِــه. فنؤهَّلَ للعُرسِ الأبدي ومعايِنَةِ النّور الحقيقيّ.

صمت (يُمكن لكُلّ مُصلٍّ أن يُضيفَ تعليقًا قصيرًا)

ترتيلة ارسلْتُكَ بقوِّتي (جماعية، يُمكن تغييرها حسبما تَعرفه العائلة مِنَ التراتيل)

ارســـــلْتُكَ بقـــــــوِّتي (١) مَسَـــــــحتُكَ لِخـــــــدْمَتي
(نصـــــــرْتُكَ بقـــــــدْرَتي غَمَرتُـــــكَ بِنِعْمَتِـــــي)٢

الرَّدّة: هيــــا ٱبْـــذُرِ البـــذارْ، بعـــزمٍ وٱقتـــدارْ
كَـــيْ تَجْنـــيَ الثمـــارْ، فهـــا أنـــا مَعَـــكْ
لا تَخْـــشَ في الصـــعاب أُبَـــدِّدُ الضـــبابْ
وٱفْـــتَحِ الابـــوابَ (فهـــا أنـــا مَعَـــكْ)٢

لِكَرْمِـــيَ ٱذْهَـــبْ يـــا بُـــنيّ (٢) إعْمَـــلْ بـــهِ علـــى الـــدوامْ
(قـــلْ هـــا انـــا يـــا سَـــيِّدي أرسِـــلْني يـــا ربَّ الأنـــامْ)٢

قراءة من البابا غيريغوريوس الكبير اسقف روما (+٦٠٤) (يقرؤها أحد الأبناء)

أنتُم أيضًا، إذا شِئتُم، يُمكِنُكُم أنْ تَستَحِقوا اسْمَ رسول. في الحقيقة، كُلُّ واحِدٍ مِنكُم، إذا أفرَغَ جهدهُ، وبمقدارِ ما أُوْتيَ مِنْ إلهامٍ سَماويّ، لَيُجنِّبْ قريبَهُ الشرَّ ويَرُدَّهُ الى الخَير، وإذا ذَكَّرَ الضالَ بالمَلكوتِ والعَذاب اللذين ينتظِرانهِ في الابدية، كانَ حقًا رسولَ الكلمةِ ليسوع! ولا يقولنَّ قائل: أَنا لا أَقدِر أنْ أُعلِّمَ الاخرينَ أَو أَنْ أعِظَهُم! اِعْمَل ما استَطعت، لِئلا تُقاضى على وزنةٍ أُعْطيتَها فاحتفَظتَ بها على غَيرِ حَقّ، مثلَ ذلِكَ الذي لَم يُعطى إلاّ وزنةً واحِدة، وفَضَّلَ أن يُخبِّأَها بَدَلَ أن يستثمِرها!

رتبة السَّلام (يقرؤها أحد الوالدين): لِنَسهَر لِعَيشِ السّلام والمحافظَةِ عَليه في قلوبنا وعائِلاتِنا ومَعَ الخليقةِ أجمَع، فنَتَمكّن هكذا من صُنع السلام مَعًا في العالَم كُلِّه. **يتبادَل المُصَلّون السَّلام فيما بَينَهُم بالمُصافحة أو المُعانقة وهم يُرتّلون:**

يا رَبّ استَعمِلْني أداةً لِسلامِكَ (ردّة) يا رَبُّ إجعلْ منّي أداةً لِسلامِكَ

طلبات (يقرؤها أحد الأبناء) لِنُصلّي قائلين: "قلبي مُستَعِدٌ يا الله"

– رَبّنا وإلَهنا، عَلّمنا تَحمُّل المسؤولية وبدونِ خَوفٍ أو تَردُّد، لأنّ المواهب الّتي وَهبتَنا إيّاها كَفيلةٌ بأن تَجعلُنا نؤدّي ما يُطلَبُ مِنّا بكُلِّ أمانةٍ وإخلاص، إليكَ نَرفَعُ دُعاءَنا:

– رَبّنا وإلَهنا، أعطِنا حِكمَتَكَ لِنَستَثمِرَ المواهِب، الأوقات، القُدرات، الإمكانيات، الخَيرات وكُلَّ ما أعطيتَنا، لِخَيرنا وخيرِ الآخرين من حولِنا، إليكَ نَرفَعُ دُعاءَنا:

– رَبّنا وإلَهنا، أفِض روحَكَ فينا لِيُشجِّعَنا ويُبعِدَ عَنّا الخوف مِن الفَشَل واللامُبالاة والكَسَل والفتور، على مِثالِ الخادِمَين اللّذين تَاجرا بوزناتِهم. فنعملَ بكرمِكَ، إليكَ نَرفَعُ دُعاءَنا:

الصلاة الربيّة (جماعية)

صلاة البركة الختامية (راجع ص ١٥٩)

Index

Liturgical Magazine 9 (2017, no. 35 – 36)

On the cover page: Signed document on the one Baptism.
On the back page: The Cross of Returning at the entrance of Qaraqosh.
Editorial: The editor in chief, "Liturgy is uniting". 97-100

First Section: Studies

Sister Luma Jahoula O.P., The Birth of the Church (Act 2: 1-13). 101-103
Fr. YaserAttallah, The Bells acc. to Syrian explanation.... 104-113
Fr. Mansour al-Moukhallisi, The Transfiguration acc. to the Byzantine Tradition. 114-120
Fr. Poulos Thabit, Liturgy as expression of Faith. 121-127
Dr. Afram Aboud Ishaaq, The meaning of "Ordo" and its impact on the renewal of the Liturgy. 128-133

Second Section: Liturgical Celebrations

Br. Wisam Karo, The Blessing of the Cross of Return and Rebuilding..... 134-147
. Br. Wisam Karo, Prayer for Unity among Christians (Summer Period). 148-154
Prayer committee, Family Prayers..... 155-175
Index 176
Liturgical Meditation : Fr. YaserAttallah